



أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

مركز
الدراسات
والبحوث

العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية

صالح بن محمد آل رفيع العمري

الرياض

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية

صالح بن محمد آل رفيع العمري

الطبعة الأولى

الرياض

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

العود إلى الانحراف في ضوء بعض العوامل الاجتماعية

دراسة ميدانية على بعض المودعين بدور الملاحظة
الاجتماعية

صالح بن محمد عبد الله آل رفيع العمري

المقدمة

ترتبط ظاهرة إنحراف الأحداث والعود إليه بعملية التنشئة الاجتماعية ارتباطاً وثيقاً، ويعزي كثير من الباحثين والمتخصصين في مجال الجريمة والانحراف تفاقم وخطورة هذه الظاهرة في مختلف المجتمعات الإنسانية إلى قصور واضح في دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، الموكل إليها بعملية تنظيم سلوك الأفراد في المجتمع الذين تتجاذبهم الغرائز والأهواء والدوافع والرغبات .

ولذلك أدركت حكومة المملكة العربية السعودية منذ الوهلة الأولى لتأسيسها أهمية وخطورة هذه الظاهرة وأبعادها المختلفة، والأثر الذي يتركه إتجاهه النشء نحو ممارسة أنواع متعددة من السلوك الانحرافي على حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، لاسيما أن الذين يتعرضون لمؤثرات الانحراف هم من الصغار الذين يعول عليهم النهوض بالمجتمع ومواجهة تحديات المستقبل، ولا شك أن أحداث اليوم هم رجال الغد وهم مستقبل الأمة وعمادها، كما أن ما يعتري تنشئتهم من خلل ينعكس حتماً على مستقبلهم ومستقبل المجتمع كله .

ومن أجل ذلك كان لابد من زيادة فاعلية مؤسسات الضبط الاجتماعي لضمان استقرار المجتمع وبقائه وتجده في إطار ثقافته وقيمه ومعاييره من جانب، ومواكبة التغيرات في مختلف جوانب الحياة، وما صاحب هذه التغيرات من توتر وقلق وصراع وتعقيد من جانب آخر .

ولهذا فقد أنشئت العديد من دور التوجيه الاجتماعي ودور الملاحظة الاجتماعية لاستقبال الأحداث المنحرفين والعائدين للانحراف في مختلف

مناطق المملكة، حتى أصبح هناك سبع دور للملاحظة الاجتماعية تقدم الرعاية والعناية التامة لهم، ترتبط إدارياً بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية.

وقد أجريت العديد من الدراسات والبحوث العلمية لمعرفة الأسباب والعوامل وراء إنحراف الأحداث، وقد خلصت تلك الدراسات في غالبها الأعم إلى أن السبب في انحراف الأحداث وخروجهم عن الحيادة الصحيحة لا يمكن إرجاعه إلى عامل واحد من العوامل، وإنما هناك أسباب وعوامل متعددة.

وتجدر الإشارة إلى حقيقة لا يمكن إغفالها وهي أن هذه الظاهرة في المجتمع العربي السعودي لم تكن بالدرجة التي عليها في مجتمعات أخرى لا من حيث حجم الظاهرة وخطورتها أو نوعية الأفعال الجانحة.

وفي ضوء ما تقدم جاءت دراسة الباحث لتناول جانب من الظاهرة، ألا وهو العود إلى الانحراف في ضوء بعض العوامل الاجتماعية للتعرف على العوامل التي تؤدي بفئات الأحداث إلى العود للانحراف في مجتمع الدراسة ولتسهم من خلال النتائج التي يتم التوصل إليها إلى جانب غيرها من الدراسات الأخرى في الحد من الظاهرة إلى درجة معينة، ولتكون بين أيدي المشتغلين في مجال رعاية الأحداث عوناً لهم في تبني أفضل الأساليب الوقائية والعلاجية. وقد قسم الباحث دراسته إلى ثمانية فصول، وهي على النحو التالي :

الفصل الأولي : قدم الباحث فيه عرض لموضوع الدراسة وأهميتها وأهدافها، وفروضها، إضافة إلى بعض المفاهيم المتعلقة بالدراسة بصفة عامة.

أما الفصل الثاني فقد تناول الباحث فيه بعض النظريات المختلفة المفسرة للسلوك الانحرافي والعود إليه، وهي النظريات التي تأخذ بالتفسير الفردي للانحراف والعود إليه، وتشتمل على الاتجاه البيولوجي والاتجاه النفسي-النظريات التي تأخذ بالتفسير الاجتماعي والعود إليه، وتتضمن الاتجاه الاقتصادي، والاتجاه الاجتماعي، والنظريات التي تأخذ بالاتجاه التكاملي وهو الاتجاه الذي يتبناه الكثير من الدراسين في الوقت الحاضر باعتباره أقرب الاتجاهات إلى التفسير الواقعي للسلوك الإجرامي أو المنحرف، ويأخذ بمبدأ تعدد العوامل المفسرة للسلوك الانحرافي، وأخيراً المنهج الإسلامي وأبعاده في تفسير السلوك الانحرافي والعود إليه، باعتباره منهج رباني جاء شاملاً وكاملاً ليغطي مختلف جوانب الحياة.

ويشتمل الفصل الثالث على بعض العوامل الاجتماعية المؤدية إلى العود للانحراف مثل الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وقت الفراغ باعتبارها عوامل لها علاقة بشكل أو بآخر بظاهرة إنحراف الأحداث والعود إليه، كما تضمن الفصل بعض الدراسات المتعلقة بكل عامل من العوامل السابقة.

وقد تناول الفصل الرابع ظاهرة إنحراف الأحداث والرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين بالمملكة وذلك بتقديم عرض للظاهرة بمناقشة إحصائية لحجم وأعداد الأحداث الذين دخلوا دور الملاحظة منذ افتتاح أول دار للملاحظة بالرياض - وكذلك توزيع الأحداث حسب الأحكام الصادرة بشأنهم وحسب الجنحة التي أودعوا بشأنها بالإضافة إلى عدد حالات العود وهي إحصائيات اشتملت على الأعوام الأربعة من ١٤٠٩هـ إلى ١٤١٢هـ، ويحتوي الفصل أيضاً على الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين

بالمملكة، والمؤسسات الاجتماعية التي تقوم باستقبالهم وأخيراً الرعاية اللاحقة وأهميتها في الحد من العود للانحراف .

ويعرض الباحث في الفصل الخامس لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي يمكن الاستفادة من نتائجها في إظهار مشكلة الدراسة، وكذلك ربط بعض ما توصلت إليه تلك الدراسات من نتائج مع نتائج الدراسة الراهنة، وقد أخذت تلك الدراسات جانبين:

الجانب الأول : الدراسات المتعلقة بظاهرة انحراف الأحداث بصفة عامة .
الجانب الثاني : الدراسات المتعلقة بظاهرة العود إلى الجريمة والانحراف بصفة خاصة .

ويتناول الفصل السادس مجالات الدراسة والإجراءات المنهجية للدراسة وتتضمن المناهج والطرق والأدوات التي استفاد منها الباحث في دراسته، ويشير الباحث في ختام الفصل إلى بعض الصعوبات التي واجهت إجراء الدراسة .

أما الفصل السابع فيتضمن تحليل بيانات الدراسة الميدانية وهي بيانات تتعلق بالخصائص الاجتماعية والديموجرافية للحدث، وبيانات عن أسباب وعوامل انحراف الأحداث، بيانات عن دور الرعاية الاجتماعية في المؤسسات الإصلاحية، وأيضاً بيانات عن العوامل المؤدية إلى العود للانحراف، كما يحتوي الفصل أيضاً على وصف للعلاقات بين متغيرات الدراسة .

وفي الختم يأتي الفصل الثامن ليشتمل على نتائج وتوصيات الدراسة، حيث عرض الباحث فيه لأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، موضحاً مدى علاقة تلك النتائج بأهداف الدراسة ومدى تحقيقها لفرضياتها، كما

تضمن الفصل بعض التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج المستخلصة من الدراسة وتوصيات عامة ، قد تفيد المهتمين والباحثين في مجال رعاية الأحداث لتلافي بعض السلبيات ، وتكشف عن موضوعات جديدة صالحة لإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية .

وينتهي الباحث دراسته بخاتمة تعتبر بمثابة تعليق ورؤية نهائية للباحث عن دراسته وحسبه في كل هذا أنه حاول أن يقدم جهداً علمياً وعملياً متواضعاً لدراسة موضوع لم يطرق من قبل في مجتمع الدراسة .

ويأمل أن يكون هذا الجهد المتواضع مدخل لمزيد من الدراسات المتعمقة للكشف عن الظاهرة والحد منها .

الفصل الأول

موضوع الدراسة

مشكلة الدراسة

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

فروض الدراسة

مفاهيم الدراسة

موضوع الدراسة (Subject of the Study):

يتعلق موضوع هذه الدراسة بظاهرة من الظواهر الاجتماعية هي ظاهرة العود إلى الإنحراف باعتبارها جزءاً من ظاهرة إنحراف الأحداث التي تعد من أكثر المشكلات التي تعاني منها جميع المجتمعات الإنسانية .

وبالرغم من الجهود الكثيرة التي بذلت وتبذل من أجل إيجاد الحلول المناسبة لتلك المشكلة إلا أنها تزداد خطورة في بعض البلدان : كالولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية ، كما تشير الدلائل إلى زيادتها في بعض المجتمعات العربية^(١) . وظاهرة جنوح الأحداث - حيثما وجدت وفي أي مجتمع - لها دلالتها الواضحة ، أبرزها ما يعانيه المجتمع جراء تلك الأفعال الإجرامية ولما فيها من التهديد لأمن المجتمع وسلامته ، وما يتعرض له أبناء تلك المجتمعات التي تنتشر فيها تلك الظاهرة الجانحة - خاصة الأطفال والشباب وهم أمل المستقبل وعدته لمخاطر جسيمة^(٢) .

وإذا كانت ظاهرة إنحراف الأحداث قد برزت كظاهرة اجتماعية لها أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، فإن العود إلى الإنحراف يعتبر من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تؤرق أفكار الباحثين في علم الجريمة والعقاب والمهتمين برعاية الأحداث الجانحين ، لا سيما أن أغلب الدراسات تؤكد أن نزلاء إصلاحيات الرجال كانوا قد ارتكبوا عدة جرائم قبل سن العشرين .

(١) عزت سيد إسماعيل وآخرون . جنوح الأحداث ، ط . ١ ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٨٤م ، ص ١٠٤ .

(٢) محمد علي حسن . علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠م ، ص ص ٩٠ ، ٩٥ .

ويكفي أن نذكر نسب الأحداث العائدين إلى الإنحراف في بعض دول أوروبا تتراوح ما بين (٥٠٪ إلى ٧٠٪)^(١).

وفي أمريكا نجد أن نسبة (٦٧٪) من الأحداث المودعين بالمؤسسات الإصلاحية سبق لهم أن أودعوا في المؤسسات قبل ذلك وأن نسبة (٣٣٪) سبق أن أودعوا المؤسسات لمرتين أو لأكثر^(٢).

ومن أجل هذا لقي موضوع العود اهتماماً بالغاً من علماء القانون وعلماء الاجتماع، ووضعت العديد من الدراسات عن العائدين وعدد مرات العود وأخذ رجال القانون في تحديد العقوبات على العائدين، وقد أولت أجهزة التشريع الجنائي والدفاع الاجتماعي عنايتها إلى توجيه التشريعات العقابية لجرمة العود نحو مزيد من السياسات الإصلاحية حتى يمكن إعادة الحدث الجانح إلى الجادة الصحيحة ليصبح مواطناً سوياً.

وأصبح من واجب علماء الاجتماع أن يتصدوا لهذه المشكلة الخطيرة بعمل الدراسات والبحوث للكشف عن أسباب العود إلى الانحراف حتى يمكن من خلال نتائج هذه الدراسات رسم الطرق الوقائية والعلاجية لمواجهة هذه الظاهرة.

ولا شك أن العود إلى الإنحراف يمثل من الناحية الاجتماعية ظاهرة خطيرة ذلك لأن العود معناه أن المجتمع لم ينح في نظمه الاجتماعية والتعليمية وقوانينه العقابية في إعادة الفرد الذي وقع في الإنحراف إلى الجادة

(١) أحمد حبيب السماك . ظاهرة العود إلى الجريمة في الشريعة الإسلامية والفقه الجنائي الوضعي ، الكويت ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، ١٩٨٥ م ، ص ١٥ .
(٢) أودين سذر لاند ودونالد كريس ، ترجمة محمود السباعي وحسن المرصفاوي . مبادئ علم الإجرام ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٨ م ، ص ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

الصحيحة لكي يعيش .

حياة سوية لصالح المجتمع كله ، وأن هذا يمثل مؤشراً خطيراً ينبغي أن يكون موضوع دراسة وبحث لمعرفة الأسباب والعوامل التي أدت إليه .

وقد ركزت دراسات الدفاع الاجتماعي الحديثة على أهمية العلاقة بين تنشئة الحدث المنحرف والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية المولدة للانحراف ، وبين جرائم العود خاصة أولئك الذين تلقوا قدراً من التوجيه النفسي والاجتماعي في دور التوجيه الاجتماعي ودور الملاحظة الاجتماعية .

وهؤلاء الأحداث العائدون إلى الانحراف يكونون خطراً على أنفسهم وعلى المجتمع ، فغالباً ما يصبحون موطناً للانحراف ومصدراً للجرائم ويشيرون في المجتمع الخوف والقلق وعدم الثقة بالأمن والقوانين .

ويعتبر (لومبروزو Lombroso) من أوائل من اهتموا ببيان دلالة الإحصائيات الجنائية الخاصة بظاهرة العود ، فهو يرى أن المجرم العائد يمثل القاعدة لا الاستثناء .

ولذلك فهو يرجع انخفاض نسبة العود في بعض البلاد إلى عدم وجود نظام محكم للسجلات الجنائية ، ويستشهد على ذلك بأن نسبة العائدين إلى مجموعة المجرمين لم تتجاوز في فرنسا سنة ١٨٢٦ م (١٠٪) فيما بلغت سنة ١٨٥٠ م (٢٨٪) ثم ارتفت إلى (٥٠٪) عام ١٨٧٩ م بعد ادخال نظاماً أكثر تطوراً للسجلات الجنائية^(١) .

(١) أحمد عبد العزيز الألفي . العود إلى الجريمة والاعتیاد على الإجرام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الحقوق ، ١٩٦٥ م ، ص ٥١ .

وتشير بعض الدراسات إلى أن الحدث العائد إلى الانحراف غالباً ما يكون انحرافه أشد خطراً وأكثر حدة من الانحراف الأول^(١).

وقد أجريت بعض الدراسات على مستوى المجتمع العربي والخليجي حول موضوع العود إلى الجريمة والانحراف، وقد وصلت تلك الدراسات إلى أنه رغم وجود المؤسسات العقابية والإصلاحية، إلا أنه ما زالت هناك أعداد كبيرة من المجرمين يعودون إلى الجريمة، وكذلك عودة أعداداً كبيرة من الأحداث إلى الانحراف، وهذا مؤشر يبين لنا أهمية الظاهرة وخطورتها.

مشكلة الدراسة (Statement of the Study):

تحدد مشكلة البحث في دراسة ظاهرة العود إلى الانحراف في ضوء بعض العوامل الاجتماعية، وذلك بتناول الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف وعادوا مرة أخرى إلى دور الملاحظة الاجتماعية في مجتمع البحث.

وسوف تركز الدراسة على بعض العوامل الأسرية والبيئية والمدرسية وجماعة الرفاق وأوقات الفراغ، باعتبارها من العوامل التي لها تأثير في دفع الحدث إلى معاودة ارتكاب السلوك المنحرف في محاولة لمعرفة أي العوامل السابقة أكثر أهمية في العود إلى الانحراف، وتلك التي تدفع به مرة أخرى للاستمرار في السلوك المنحرف بهدف مواجهة الظاهرة المعنية ومعرفة أسباب العود إلى الانحراف، خاصة أن المملكة العربية السعودية

(١) من أمثلة تلك الدراسات:

- William Joseph, An Investigation of the Social Experiences Valuse and Human Needs of Male Juvenile Delinquents, in Dissertation Abstracts International, Vol. 45, No. 3, September, 1984, p. 1059.

تولي اهتماماً كبيراً لهذا الجانب كغيره من الجوانب الاجتماعية الأخرى كجزء من خطة التنمية الاجتماعية الشاملة التي توجهها الشريعة الإسلامية السمحة التي تعتمد على التخطيط العلمي السليم في مواجهة هذه الظاهرة وغيرها من المشكلات الأخرى .

إهمية الدراسة (Importance of the Study):

أولاً الأهمية النظرية :

تنتمي هذه الدراسة إلى فرع علم الاجتماع الجنائي باعتباره علم يبحث في العوامل الاجتماعية التي تدفع بالفرد إلى ارتكاب الجريمة ، وقد تعددت الآراء والاتجاهات في تفسير السلوك الإجرامي والمنحرف إلا أنها تكاد تجمع على أن الاتجاه التكاملي هو أقرب الاتجاهات العلمية في تفسير الجريمة والانحراف حيث لا يمكن القول بأن اتجاه واحد أو نظرية ومن النظريات السيوسولوجية تكفي لوحدها لتفسير أسباب وعوامل ارتكاب الأشخاص للسلوك الإجرامي والمنحرف أو العود إليه ، ومن هذا المنطلق جاءت دراسة الباحث كمحاولة علمية للتعرف على العوامل المختلفة التي تدفع بالأحداث المنحرفين إلى العود إلى ممارسة السلوك الانحرافي بعد أن تلقوا قدراً من التوجيه والإصلاح داخل دور الملاحظة الاجتماعية .

وتظهر أهمية الدراسة في أنها ستساعد في فهمنا لأكثر العوامل ارتباطاً بالظاهرة موضوع الدراسة في المجتمع مجال البحث .

وقد أكدت الكثير من الدراسات التي أجريت في بعض دول أوروبا أن معظم المجرمين العائدين إلى الجريمة قد بدءوا حياتهم الإجرامية قبل سن الثامنة

عشر، بل أن معظمهم بدأ سلوكه المنحرف في سن الثامنة أو التاسعة ومن تلك الدراسات دراسة (جورنج Gooring) على (٢٢٠٤) من المجرمين المعتادين اتضح منها أن (٣, ١٤٪) منهم أدينوا لأول مرة وهم ما بين سن (١٥-٢٠) سنة. كما كشفت الدراسة التي قام بها (شارل جرمان Charles Germain) في فرنسا أن ثلث العائدين المودعين في مؤسسة (نسيسهام) خلال الفترة من ١٩٤٧م-١٩٥٣م قد بدءوا حياتهم الإجرامية قبل سن الثامنة عشر، وأن بعضهم بدأ سلوكه المنحرف في سن الثامنة أو التاسعة^(١). ودلت الإحصاءات المتعلقة بنزلاء إصلاحيات الرجال في مصر عام ١٩٦٣م أن (٨٤٪) منهم قد ارتكبوا جرائم متعددة قبل سن العشرين، وقد بلغ إجمالي الأحداث الذين أودعوا المؤسسات الإيوائية عام ١٩٨٧م (٣٣٥٣) منهم (٤٦٢) حالة سبق أن أودعوا المؤسسات مرة واحدة على الأقل^(٢). ومن هذا يتضح أن نسبة الأحداث العائدين إلى الانحراف في مصر بلغت حوالي (١٤٪) من مجموع الأحداث المنحرفين آنذاك. كما تشير الإحصاءات التي وردت في التقارير السنوية لدور الملاحظة الاجتماعية في المملكة لعامي ١٤١١هـ-١٤١٢هـ أن حالات العود بلغت (١٠٧٣) حالات موزعة بنسب مختلفة بين دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة وهذا يعتبر مؤشر يبين لنا أهمية الظاهرة وخطورتها^(٣).

(١) أنظر : علي محمد جعفر. الأحداث المنحرفون، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٤م، ص ١٤.

- أنور محمد الشرقاوي، إنحراف الأحداث، ط ٢، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٦م، ص ص ٣٠٠، ٣٠٩.

(٢) وزارة الشؤون الاجتماعية المصرية، الإدارة العامة لمركز المعلومات والتوثيق، القاهرة إحصاء عام ١٩٨٧م، ص ٢١.

(٣) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية، التقارير السنوية (الثالث-الرابع) لدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة ١٩٩١م-١٩٩٢م.

ونستطيع القول أن أحد الأسباب التي دفعت الباحث إلى القيام بهذه الدراسة هو ما أسفرت عنه نتائج دراسات متعددة تؤكد جميعها على أن تكرار الحدث للسلوك المنحرف يعد بمثابة المرحلة التمهيديّة لبقائه في عالم الجريمة، وأن تكرار الجنوح يؤدي ببعض الأحداث إلى تحولهم إلى مجرمين اعتياديين محترفين بعد البلوغ، وبما أن المجتمع العربي السعودي يضم بين أفراده أكثر من (٥٠٪) من الأطفال والشباب الذين هم دون الحادية والعشرين من العمر على ما تظهره الإحصائيات الدولية والمحلية^(١). وهم بذلك معرضون بصورة مباشرة للمؤثرات الكامنة وراء الإنحراف فإن العود إليه وما ينتج عنه من إنحراف العناصر الشابة نحو الجريمة الكبرى وقد يكون من الأسباب الرئيسة في عرقلة الخطط التنموية وتقوض الجهود الرامية إلى تنفيذ مشاريع حيوية تعود بالخير والنفع على أعضاء المجتمع.

ثانياً : الأهمية التطبيقية:

تمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في عدد من النقاط منها:

١- تعتبر هذه الدراسة من أولى الدراسات العلمية في مجال علم الاجتماع الجنائي على حد علم الباحث تطبق بواسطة مسح شامل على كافة فئات الأحداث العائدين إلى الإنحراف المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة، حيث ستمثل نتائجها المرجع العلمي الأول لأي دراسة اجتماعية لاحقة تتناول الأحداث العائدين إلى الإنحراف في مجتمع البحث.

(١) مصطفى العوجي . مبادئ الرياض التوجيهية للوقاية من إنحراف الأحداث، المجلة العربية للدراسات الأمنية، ٧ع، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٩م، ص ١٢ .

٢- أن التركيز على دراسة ظاهرة العود إلى الإنحراف بين فئات الأحداث قد تكشف عن الميول الإجرامية لدى الأحداث في مراحل مبكرة من العمر، وبالتالي فإن ذلك قد يساعد المسؤولين عن عملية الدفاع الاجتماعي والمختصين في رعاية الأحداث في تعديل سياساتهم أو خططهم الوقائية والعلاجية أو تشريعاتهم الجنائية .

٣- إن الدراسات والبحوث التي تتناول الأحداث المنحرفين والعائدين إلى الإنحراف قد تعطي مؤشر عن الظروف والعوامل المؤدية إلى عودة الحدث للإنحراف، وأن مثل هذه البحوث قد تساعد في اتخاذ الإجراءات الوقائية التي تمنع الحدث أن يتحول إلى مجرم اعتيادي .

٤- أن هذه الدراسة ستمثل مع جملة الدراسات السابقة التي تناولت الأحداث المنحرفين في مجتمع البحث رصيماً معرفياً يساهم في تسهيل مهمة ابحت العلمي للبحوث اللاحقة في هذا المجال .

أهداف الدراسة (Objectives of the Study):

إن العوامل التي تؤدي إلى العود للإنحراف، هي عوامل متداخلة ومتكاملة ولا نستطيع الفصل بينها، إلا أننا نستطيع أن نتعرف على أكثر العوامل تأثيراً وارتباطاً بالمشكلة .

فقد أشارت (ووتون) إلى أن البحوث التي أجريت في مجال الجريمة والجنوح تؤكد على وجود عوامل متعددة مثل حجم أسرة الحدث الجانح- وجود جانحين آخرين في الأسرة- عضوية الحدث في الأندية، الفقر، اشتغال الأمن خارج المنزل، التغيب عن المدرسة، تصدع الأسرة .

ويتفق (جون ماك John Maack) معها بوجهة نظر مماثلة حيث لاحظ

أن مجموعة العوامل التي يمكن أن ترتبط بالجنوح يتم حصرها فقط بالاعتماد على مثابرة الباحث والمناهج للاستخدام وقت إجراء الدراسة^(١).

ونتيجة لذلك فإن الدراسة الحالية تركز على مجموعة من الأهداف التي تحتوي على بعض العوامل الاجتماعية باعتبار أنها من أهم العوامل المؤثرة في العود رلى الإنحراف وتتلخص فيما يلي :

١- التعرف بصفة عامة على العوامل المختلفة التي تؤدي بالأحداث إلى ارتكاب السلوك المنحرف .

٢- تحاول الدراسة الكشف عن العوامل التي تؤدي إلى العود للإنحراف- مع التركيز على العوامل التي تأخذ الصفة الاجتماعية مثل : الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، أوقات الفراغ، وما مدى تأثير هذه العوامل على عودة الحدث إلى الإنحراف .

٣- تحديد دور الرعاية الاجتماعية داخل المؤسسة الإصلاحية وما مدى إيجابية أو سلبية هذا الدور في عودة الحدث مرة أخرى إلى إرتكاب السلوك المنحرف .

٤- محاولة التعرف على سياسات المتابعة للحدث المنحرف أو ما يعرف بالرعاية اللاحقة بعد خروجه من المؤسسة الإصلاحية للتعرف على مدى جدوي هذه الرعاية ومدى مساهمتها في متابعة الحدث في داخل المجتمع .

(١) بوتو مور، ترجمة وتعليق محمد الجوهري وآخرون، تمهيد في علم الاجتماع، ط٥، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١م، ص ص ٤٦٣-٤٦٤ .

فروض الدراسة (Hypothesis of the Study) :

- لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بوضع خمسة فروض تحاول الدراسة الإجابة عليها وتتلخص فيما يلي :
- ١- كلما كان الدافع إلى الإنحراف في المرة الأولى ناتج عن الأسرة المتصدعة كان احتمال العود إلى الإنحراف أكبر .
 - ٢- عودة الحدث بعد قضاء فترة الإصلاح إلى جماعة الرفاق نفسها سبب في العود إلى الإنحراف .
 - ٣- هناك علاقة بين وقت الفراغ بعد خروج الحدث من المؤسسة الإصلاحية في المرة الأولى وفرص العود إلى الإنحراف .
 - ٤- هناك علاقة بين عدم تقبل الحدث للبرامج الإصلاحية داخل المؤسسة وتفاعله معها وفرص العود إلى الإنحراف .
 - ٥- عدم تقبل الحدث المنحرف من قبل أفراد المجتمع -سبب في العود إلى الإنحراف .

مفاهيم الدراسة (Concepts of the Study):

من المفيد في الدراسات الإنسانية والاجتماعية أن يحدد الباحث المعاني والدلالات التي يقصدها من وراء استخدامه لأي مفهوم، وذلك توكيماً للدقة والتحديد المضبوط للذين هما من أبرز صفات العلم «المفهوم بهذا المعنى هو الوسيلة الرمزية المختصرة والواضحة التي يستعان بها للتعبير عن معنى أو معان وأفكار معينة يراد إيصالها إلى المعنيين بالموضوع الذي يراد توطينه لتجليته ومعرفة تفاصيله وتقصي أحواله^(١) .

(١) حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية : نسق منهجي جديد، دار النهضة العربية للنشر، ١٩٨٢م، ص ٩ .

ويتجه البحث نحو توضيح بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بموضوع الدراسة باعتبارها المدخل إلى دراسة ظاهرة العود.

الإنحراف (Deviancy):

الإنحراف موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية، مما يؤدي إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إليه^(١).

ويعرف الإنحراف من الناحية الاجتماعية بأنه «ذلك السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي»^(٢).

ومن الناحية القانونية يعرف (بول تابان Paul W. Tappan) الإنحراف بأنه «أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي، والحدث المنحرف هو شخص قد صدر ضده حكم من إحدى المحاكم بالتطبيق لتشريع معين»^(٣).

في حين يعرف من الناحية النفسية بأنه «سلوك خاطئ للفرد أثناء محاولته شق طريقه في الحياة طمعا في تحقيق عمل أو مركز اجتماعي أو اندماج مع جماعة معينة»^(٤).

(١) السيد رمضان . الجريمة والإنحراف من المنظور الاجتماعي ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٥م ، ص ٢٨ .

(٢) محمد طلعت عيسى وآخرون . الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين . القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، د . ت . ، ص ٣ .

(٣) علي محمد جعفر . الأحداث المنحرفون ، مرجع سابق ، ص ٩ .

(٤) سليم نعام ، سيكولوجيا الإنحراف ، ط . ١ ، مكتب الخدمات للطباعة ، ١٩٨٥م ، ص ٢٥ .

الحادث (Delinquency):

الحادث في المفهوم الاجتماعي والنفسي «هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد»^(١).

ومن الناحية القانونية يعرف بأنه «الصغير في الفترة بين السن التي حددها القانون للتمييز والسن التي حددها لبلوغ الرشد»^(٢).

ويختلف تشريعات الدول في تحديد سن التمييز و سن الرشد إلا أنه يغلب عليها أن يكون ذلك السن بين السابعة والثامنة عشرة، ولا بد من إلقاء الضوء على الحادث في الشريعة الإسلامية لتأثيرها الواضح على تحديد سنه في المملكة العربية السعودية، فلقد قسم الفقهاء مراحل نمو الإنسان منذ ولادته وحتى بلوغه إلى ثلاثة مراحل رئيسة ورتبوا على أساسها المسؤولية الجنائية:

١- مرحلة انعدام الإدراك : وهي تبدأ من الولادة إلى ما قبل السابعة من عمره، وفي هذه المرحلة لا يعاقب الصغير على جريمته، لا جنائياً ولا تأديبياً.

٢- مرحلة الإدراك الضعيف : وهي تبدأ من السابعة وحتى مرحلة البلوغ مع اختلاف بين الفقهاء في سن البلوغ، وإن كان عامتهم يحددها بخمسة عشر عاماً في حين يحدد الإمام أبو حنيفة وفقهاء المالكية سن البلوغ

(١) عبد الله حسين وآخرون، رعاية الأحداث الجانحين بالدول الخليجية، المنامة، مكتب المتابعة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ١٩٨٤م، ص ٢.
(٢) حسن خفاجي، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ط. ١، جدة، المدينة المنورة، ١٩٧٧م، ص ٧٦.

بثمانية عشرة سنة، وفي هذه المرحلة لا يسأل الحدث جنائياً وإنما تأديبياً.
٣- مرحلة البلوغ: وتبدأ ببلوغ الحدث سن الرشد أي سن البلوغ وهي
الخامسة عشرة على رأي عامة الفقهاء أو الثامنة عشرة على رأي أبي
حنيفة وفقهاء المالكية وفي هذه المرحلة يكون الحدث مسؤولاً جنائياً
عن كل ما يرتكبه من عمل غير مشروع^(١).

وفي أنظمة المملكة العربية السعودية ينظر للحدث على أنه «الصغير
الذي لا يقل عمره عن سبع سنوات ولا يتجاوز ثمان عشرة سنة»^(٢).

الحدث المنحرف (Juvenile Delinquent):

لقد عرف (موسن Mussen) وآخرون هذا المفهوم بأنه «يشير إلى أن
هناك شخصاً لم يتجاوز سن الثامنة عشرة من عمره وسلك سلوكاً يعاقب
عليه القانون»^(٣).

ويعرف الحدث المنحرف من الناحية الاجتماعية بأنه «كل طفل أو مراهق
ينحرف بسلوكه عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل كبير يؤدي إلى إلحاق
الضرر بنفسه أو بمستقبل حياته أو المجتمع ذاته»^(٤).

(١) عبد الغني محمد سليمان، معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث
مفهوم الحدث في الإسلام، الندوة العلمية السابعة، الرياض، المركز العربي
للدراستات الأمنية والتدريب، ١٩٨٦م، ص ١٥٥-١٥٦.

(٢) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. مجموعة نظم ولوائح وكالة الوزارة لشؤون
الرعاية الاجتماعية، ط ٢، الرياض، مطابع الخالد، ١٩٩٠م، ص ٦٩.

(3) Mussen P. Conger J. and Kagon J. Child Development and Sixth
Edition. New York, Haper and Row Publication, 1984, p. 137.

(٤) عدنان الدوري، جناح الأحداث- المشكلة والسبب، الكويت، ذات السلاسل،
١٩٨٥م، ص ٢٨.

المجرم العائد (Recidivist): إصلاحاً

يشتمل على :

١- المجرم المعتاد (Habitual) هو الذي يرتكب الجريمة لأنه لا يستطيع أن يتحكم في أفعاله .

٢- المجرم المتحرف (Professional) : هو الذي يرتكب الجريمة ويتخذها مهنة له تدر عليه ربحاً .

ويعرف قاموس اكسفورد العود (Recidivism) بأنه «عادة الانتكاس إلى الجريمة ، والعائد بأنه الشخص الذي ينتكس عادة إلى الجريمة ، ويعرف الانتكاس بأنه السقوط ثانية في الخطأ والوقوع ثانية في المرض بعد الشفاء المؤقت»^(١) .

العود إلى الإنحراف (Recidivism):

معنى العود في اللغة :

«العود بفتح العين وسكون الواو من عاد يعود عودة وعودا بمعنى رجع ، فنقول عاد فلان إلى الشيء بعد البدء فيه ويكفي الرجوع للشيء مرة واحدة ليسمى الفعل عوداً ويسمى فاعله عائداً»^(٢) .

ويمكننا تحديد أربعة تعريفات للعود يختلف كل منها باختلاف وجهات النظر إلى هذا الموضوع :

(1) Morris, N. Definitions of Recidivism, The Third International Congress on Criminology, London, 1957, p. 50.

(٢) ابن منظور لسان العرب، الجزء الثالث، بيروت، دار لسان العرب، د.ت. ص ٣١٥.

العود من وجهة علم الإجرام:

إن العود في مفهوم هذا العلم يتضمن صورتين رئيسيتين هما :

- ١- صورة الشخص الذي سبق الحكم عليه قضائياً بجريمة ثم صدرت منه بعض الأفعال المتعلقة بنشاطه الإجرامي نظراً لحالته الخطرة .
- ٢- صورة الشخص الذي سبق الحكم عليه قضائياً بجريمة ثم ارتكب جريمة جديدة سواء ثبتت عليه أو لم تثبت .

العود من وجهة علم العقاب:

لا يعتبر الجاني المحكوم عليه في جريمة جديدة عائداً في مفهوم العلم ما لم يكن قد نفذت عليه فعلاً العقوبة الصادرة ضده بسبب الجريمة السابقة^(١) .

العود من وجهة القانون :

يعتبر اشتراط وجود حكم سابق على الجريمة الجديدة هو المحور الأساسي لتوافر حالة العود في القوانين، فالعود في القانون هو «حالة الشخص الذي يرتكب جريمة أو أكثر بعد الحكم عليه نهائياً من أجل جريمة سابقة»^(٢) .

(١) أحمد عبد العزيز الألفي، العود إلى الجريمة والاعتیاد على الإجرام، مرجع سابق، ص ٥١-٥٢ .

(٢) جندي عبد الملك، الموسوعة الجنائية، الجزء الخامس، بيروت، دار احیاء التراث العربي، ١٩٧٦م، ص ٢٧٠ .

العود من وجهة علم الاجتماع:

العائد في مفهوم هذا العلم هو من تكرر خروجه على القواعد الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع^(٣).

ومن هنا يتضح أن علم الاجتماع إلى جانب اهتمامه بالمجرمين العائدين الذين قد أدينوا بجرائم سابقة، يهتم أيضاً بالمجرمين الذين لم يسبق لهم الوقوع في يد رجال القانون رغم تكرار ارتكابهم الجرائم.

التعريف الإجرائي للعود (Operational Definition):

يمكن تعريف العود إجرائياً في هذه الدراسة بأنه «الرجوع المتكرر من قبل الحدث المنحرف إلى ارتكاب السلوك المنحرف وعودته مرة أخرى إلى المؤسسة الإصلاحية ويسمى العائدون إلى الإنحراف في بعض الأحيان المنحرفين العائدين».

أنواع العود:

ينقسم العود إلى عدة أنواع:

١- العود العام والعود الخاص:

العود العام لا يتطلب أكثر من عودة الجاني إلى ارتكاب أي جريمة جديدة حتى ولم تكن من نفس الجريمة السابقة، بينما يتطلب العود الخاص درجة من التماثل أو التشابه بين الجريمتين السابقة واللاحقة.

(١) عبدالمنعم يوسف السنهوري، مدى فاعلية أساليب التأثير المباشر في مواجهة مشكلة عودة الأحداث إلى الإنحراف، المجلة العربية للدراسات الأمنية، العدد التاسع رجب، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٩٠م، ص ص ٩٩-١١٥.

٢- العود البسيط والعود المتكرر:

العود البسيط لا يتطلب من عودة الجاني إلى ارتكاب جريمة جديدة بعد حكم سابق واحد، بينما يتطلب العود المتكرر ارتكاب الجاني جريمة جديدة بعد حكمين سابقين أو أكثر.

٣- العود المقصود والعود غير المقصود:

العود المقصود هو ما تكون فيه الجريمة السابقة التي صدر بها حكم بات والجريمة الجديدة مقصودتين، كأن يرتكب الجاني جريمة عمدية سابقة ثم يعود فيرتكب جريمة أخرى، أما العود غير المقصود فهو أن تكون الجريمة السابقة التي صدر بها حكم بات والجريمة الجديدة غير مقصودتين أو أن تكون إحداهما غير مقصودة^(١).

والباحث يرى أن هناك تداخلاً بين هذه الأنواع من العود، فالعود قد يكون عاماً وفي الوقت نفسه بسيطاً أو مقصوداً.

السلوك المنحرف (Deviant Behavior):

هو السلوك الخارج عن المعايير الاجتماعية والثقافية التي يقرها النظام الاجتماعي أو التي تقرها جماعة ما^(٢). ويعرف السلوك المنحرف بأنه «سلوك مضاد للمجتمع يستحق نوعاً ما من العقاب أو أنه سلوك يخرق القانون»^(٣).

(١) عبد المنعم يوسف السنهوري، مرجع سابق، ص ١١٥-٨٩.

(٢) أحمد زكي بدوي. معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٨٦م، ص ٨٤.

(٣) عبد الرحمن عيسوي، سيكولوجية الجنوح، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٤م، ص ٢٩.

الرفاق والأصدقاء (Friends and Play Group): الأصدقاء أو الأقران هم الجماعة الأولى التي تناسب سن الطفل وتناسب منزلته الاجتماعية، وهي التي يجد فيها فرصته الأولى لتكوين علاقات اجتماعية جديدة ذات طبيعة مستقلة تختلف عما عهده من علاقات أخرى في ناطق أسرته»^(١).

ويمكن أن نطلق على هذه الجماعة جماعة اللعب، وفي هذا يقول (ديفيد رايسمان David Riesman) «إن جماعة اللعب هذه تصبح المؤسسة الرئيسة في تنشئة الطفل اجتماعياً بعد خروجه من نطاق عائلته إلى جماعة أولية أخرى، تضم أفراداً متجانسين متشابهين في أكثر من صفة وسمة، ويعيشون في بيئة واحدة»^(٢).

وقد تتطور جماعة اللعب وتصبح عصابة جانحة، هدفها المقاتلة والدفاع عن النفس وقد تكون على شيء من التنظيم وتحدد لها اسماً وقائداً وشعاراً معيناً، وهي التي يعرفها (جلوك Glueck) بأنها «جماعة من الأطفال لهم قائدهم ولهم كلمات سر يتداولونها فيما بينهم دون غيرهم، ولهم مكان للاجتماع وأنشطة إجرامية غير محددة»^(٣).

برامج إعادة التأهيل (Programs of Rehabilitation):

هي جملة البرامج التي يتلقاها الحدث المنحرف داخل المؤسسة الإصلاحية سواء كانت برامج تعليمية أو برامج ثقافية، أو رعاية دينية

(١) محمد سلامة غباري، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٩م، ص ١٤٢.

(٢) عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٤م، ص ٣٠٥.

(٣) محمد سلامة غباري، الإنحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، مرجع سابق، ص ١٤٣.

وصحية أو نشاطاً رياضياً أو رعاية اجتماعية ونفسية، وترابط هذه البرامج بعضها مع البعض في شكل برامج موجهة تهدف إلى إعادة تكيف الحدث مع بيئته التي كان يعيش فيها قبل انحرافه ودخوله إلى المؤسسة ليعود بعد الفترة التي يقضيها داخل المؤسسة مواطناً صالحاً وشخصاً سوياً، بعد أن يكون تخلص من العوامل التي كانت سبباً في انحرافه .

المؤسسة الإصلاحية (Institutions of Correction):

هي عبارة عن دور يودع بها الأحداث المنحرفون، ويتلقون فيها برامج الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والتعليمية، بهدف إصلاح سلوكهم واتجاهاتهم تمهيداً لإعادتهم للحياة في المجتمع كأشخاص أسوياء، ويمثل هذه المؤسسات في المملكة العربية السعودية دور الملاحظة الاجتماعية، ودور التوجيه الاجتماعي المنتشرة في أنحاء البلاد، وتتبع هذه الدور إدارياً وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

دور الملاحظة الاجتماعية (Houses of Observation):

هي مؤسسات إيداعية تابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، تقوم برعاية الأحداث الذين شاءت الظروف أن يخرجوا عن جادة السلوك السوي، والوصول بهم إلى بر الأمان، وتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي لهم وربطهم بالفئات الاجتماعية الصالحة المستقيمة وتتبع إدارياً وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية المنتشرة في أنحاء المملكة^(١).

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية . مجموعة نظم ولوائح وكالة الوزارة لشؤون الرعاية الاجتماعية، ط ٢ ، ١٩٨٤ م، ص ٦٧ .

الفصل الثاني

بعض الاتجاهات المفسرة للسلوك الانحرافي والعود إلى الإنحراف

المدخل

- أولاً: النظريات التي تأخذ بالتفسير الفردي للإنحراف والعود إليه
- ثانياً: النظريات التي تأخذ بالتفسير الاجتماعي للانحراف والعود إليه
- ثالثاً: النظريات التي تأخذ بالتفسير التكاملي للانحراف والعود إليه
- رابعاً: المنهج الإسلامي في تفسير السلوك الانحرافي والعود إليه

مدخل

تعددت وجهات النظر والآراء في تفسير السلوك المنحرف تبعاً لتعدد الآراء التي ينظر منها أصحاب تلك الآراء إلى ظاهرة الانحراف، ولا شك أن محاولة تفسير السلوك المنحرف تفسيراً علمياً يتضمن بين طياته بطبيعة الحال السلوك المعاد للجريمة والانحراف .

فعلماء الوراثة «يرون أن هناك صفات أساسية في الفرد تأتيه من أبويه واسلافه عن طريق الوراثة، فينتقل السلوك المنحرف عن طريق الوراثة»^(١).

أما علماء النفس «فقد ركزوا دراساتهم على شخصية الحدث المنحرف لمعرفة العلاقة بين دوافع السلوك ونمط استجابة الفرد للموقف المختلفة وهم بذلك يرجعون الجريمة إلى اضطراب في تكوين الأنا ونموها، وهذا النمو المضطرب يكون نتيجة لعدم التعديل اللازم في الدوافع القطرية، لأن الذات العليا تصبح عاجزة عن التحكم في السيطرة على الأنا»^(٢).

وينظر علماء الاجتماع «إلى تلك الظاهرة باعتبارها مشكلة اجتماعية تحدث نتيجة التغير السريع الذي يصيب المجتمعات، وهي ظاهرة حضارية لا يمكن فهمها فهماً عميقاً إلا بفهم الظروف الاجتماعية، فالحدث قبل انحرافه وعدم التكيف مع المجتمع، لذلك يتجه بعض علماء الاجتماع إلى

(١) أكرم نشأة إبراهيم . علم النفس الجنائي، ط ٥، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٠م، ص ٩، ٧٨ .

(٢) عزت اسماعيل وآخرون، السلوك المنرف للأبناء، دراسة اجتماعية نفسية لانحراف الصغار في المجتمع الكويتي، الكويت، مكتبة كيغان، ١٩٧٥م، ص ١٨-٦٥ .

دراسة هذه الظاهرة في ضوء بعض العوامل مثل : التفكك الأسري ، والمستوى الاقتصادي ، وظروف المعيشة التي يعيش فيها الأفراد وجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة^(١) .

ويرى أصحاب النظريات التكاملية أن الجنوح ما هو إلا محصلة لتفاعل مجموعة من العوامل يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية أو فسيولوجية ، ويرجع بعضها الآخر إلى عوامل نفسية أو عقلية ، ويرجع البعض الآخر إلى عوامل البيئة المحيطة^(٢) .

ولعلنا في هذا الفصل نتناول بعض الاتجاهات التفسيرية للسلوك المنحرف مبتدئين أولاً : بالنظريات التي تأخذ بالتفسير الفردي ومنتهمين بالاتجاه التكاملي الذي يتبناه الكثير من الدارسين في الوقت الحاضر باعتباره اتجاه يسد الفجوة التصورية في التفسير الذي تقدمه بعض النظريات الفردية التي أغفلت السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه السلوك غير السوي .

وفي الختام نشير إلى المنهج الإسلامي وأهميته في مواجهة إنحراف الأحداث ومعالجته لهذه الظاهرة باعتباره منهج رباني جاء كاملاً وشاملاً لجميع جوانب الحياة المختلفة .

أولاً : النظريات التي تأخذ بالتفسير الفردي للانحراف والعود إليه

١- الاتجاه البيولوجي والسلوك المنحرف:

لقد ظهر هذا الاتجاه عندما لاحظ الباحثون وجود علاقة بين ظاهرة (١) محمد علي حسن . علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث ، مرجع سابق ، ص ص ٢٩-٣٠ ، ٩٥ .
(٢) محمد سلامة غباري ، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ، مرجع سابق ص ٧٨ .

الإجرام وبين سمات خاصة تتضح في هيئة المجرم وملاحظه وطبعه، كراس ضخمة وملاحظ غير مستوية أو طبيعة عدوانية، «مما جعل النظريات التي تبنى على هذا الاتجاه تعتبر التكوين البيولوجي للفرد بمثابة المحدد الرئيسي للسلوك، وقد حاول بعض هؤلاء الباحثين تصنيف تلك السمات على أساس أنها سمات المجرم، وكان أولهم (بيلاورتا Della Porta) الإيطالي في القرن السابع عشر (ولافيتيه Lavater) الفرنسي في القرن الثامن عشر، وقد اتهم لافيتيه بشكل الدماغ بوجه خاص على أساس أنه يكشف استعداد الشخص للإجرام^(١).

وقد حاول أصحاب هذا الاتجاه الربط بين الخصائص البيولوجية للإنسان والسلوك المنحرف، فالمجرم يولد مجرماً، وسلوكه المضاد للمجتمع ينتقل إليه عن طريق الوراثة من أسلافه، فالوراثة تلعب دوراً مهماً وأساسياً في تحديد السلوك غير الاجتماعي ونوعه في الفرد^(٢).

وتأسيساً على ما تقدم فإن هذا الاتجاه لم تكتمل له في حقيقة الأمر الصفة العلمية الأعلى يد الطبيب الإيطالي (سيزار لومبروزو Lombroso) الذي يعتبر بحق المؤسس العلمي لهذا الاتجاه فلقد قام لمبروزو بوضع نظريته المعروفة «المجرم بالفطرة أو فكرة الارتداد» التي بناها على أساس أن المجرم ما هو إلا نمط أو نوع معين من أنواع البشر يتميز بملامح عضوية خاص وسمات نفسية يرتد بها إلى وسمات الإنسان الأول أو المخلوقات البدائية^(٣).

(١) محمد سلامة غباري، مرجع سابق، ص ٣٨.

(٢) رؤوف عبيد، المبادئ في علم الإجرام، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٢م، ص ص ٣١، ٤٨، ٥٠.

(٣) سعد المغربي، علم النفس الجنائي، ١٩٧٣م، ص ٨١، ٩١.

ولقد وضع (لمبروزو) مجموعة من الخصائص التي يرى أنها تميز الشخص المجرم عن غيره، وخلاصة فرضياته في تفسير السلوك الإجرامي أنه إتجه إتجاهاً بيولوجياً، حيث أرجع أسباب الجريمة إلى تطورات انثروبولوجية معينة، وقد أكد على الحتمية البيولوجية حيث اعترف بقوة تأثير هذه الأسباب على الرغم من اختلاف الظروف الاقتصادية واختلاف البيئة، وهو بذلك يرى أن الجريمة ظاهرة حتمية مستمرة رغم جهود السلطات المختصة لعلاجها أو القضاء على أسبابها أو الوقاية منها، ومع ذلك فلم يهمل لمبروزو شأن بعض العوامل الأخرى التي تؤثر على حالة بعض المجرمين، أو تلك التي تقوم مقام الأسباب العضوية في بعض أنواع الجرائم، ومن هذه العوامل درجة الحرارة وما لها من تأثير على مجرى الجنس، والجرائم الجنسية ومن هذه العوامل أيضاً ظاهرة الكحولية والتي لها بعض التأثير على القتل وعلى جرائم الإيذاء⁽¹⁾.

هذا وعلى الرغم من أن (لومبروزو) عالج مشكلة الحتمية البيولوجية كسبب من أسباب الجريمة، لكنه أيضاً تعرض إلى أهمية بعض العوامل الاجتماعية والثقافية في تكوين السلوك الإجرامي، فهو يرى أن لبعض هذه العوامل أثرها في تقليل نسبة الإجرام، وأنها في الوقت ذاته قد تعمل من الجهة الأخرى على زيادة الجريمة، وقد ذكر (لومبروزو) بعض الأمثلة الواقعية التي تعزز قوله في هذا الشأن فهو يرى أن ارتفاع مستوى التعليم وزيادة الثروة، قد تعمل على الحد من بعض الجرائم الوحشية، ولكنها في الوقت ذاته تزيد من جرائم النصب والاحتيال، وجرائم الإفلاس

(1) Koenig Ciyde Vedder, Criminology the Drydon Press, New York, 1955, p. 145.

الاحتياالي ، كما وأن كثافة السكان قد تساهم في زيادة نسبة السرقات ، ولكن قلة السكان أيضاً قد تغذي جرائم الثأر ، وجرائم الدم ، وذلك نتيجة لما تحدته من العزلة الاجتماعية بين أفراد المجتمع وجماعاته المختلفة ، كما قد يكون لاستهلاك الكحول بكثرة علاقة بزيادة بعض الجرائم^(١) .

ولقد أضاف أتباعه من المدرسة الإيطالية الوضعية التي ولدت عام ١٨٧٨م مثل (أنريكون فيري Ferri ، وروفائيلي جارو Reffael Garo Falo) عوامل اجتماعية أخرى في تحليلاتهم للإجرام ، بينما تعرضت نظرية لومبروزو لهزة عنيفة نتيجة الدراسة التي قام بها (جورج George) في إنجلترا عام ١٩٠١م ، حيث لم يجد فروقاً جسيمة هامة بين المجرمين وغير المجرمين ، فإن دراسات أخرى للباحثين (أرنست هوتون Earnest Hooton ، وأرنست كرتشمير Earnest Karschmer) قد أيدت إلى حد ما المفهوم العضوي للسلوك الإجرامي ، ثم ظهرت في أربعينات القرن العشرين دراسة هامة للعالم الأمريكي (وليام شيلدون Sheldon) الذي قسم تكوين جسم الإنسان إلى أربعة أنواع ووجد أن الجسم العضلي هو أقرب الأنواع صلة بالسلوك الإجرامي^(٢) .

ثم كانت دراسات (شيلدون واليانور جلوك Sheldon and Eleanor Glueck) اللذان تجشما عناء كبيراً لإثبات بعض فرضيات (شيلدون) في مدى علاقة البيئة البشرية بالسلوك الإجرامي ، ففي دراسة تناول (٥٠٠) حالة من

- (١) عدنان الدوري ، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي ، الكويت ، ذات السلاسل ، ١٩٨٤م ، ص ص ١٢٦-١٢٧ .
- (٢) بدر الدين علي . النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٨٧م ، ص ص ١٨-١٧ .

الأطفال الجانحين ومقارنتها بعينة مماثلة من أطفال غير جانحين لمجموعة ضابطة، فاتضح لهما أن هؤلاء الأطفال يختلفون عن غيرهم من النواحي الجسدية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية، كما وجد أن الأطفال الجانحين بوجه عام يميلون في بنيتهم نحو الطرار العضلي (Mesomorph)، وأن مثل هذا التكوين يميل بصاحبه نحو ممارسة العدوان والمقاتلة، والسيطرة على الغير، ذلك لما يتصف به هذا الصنف من قوة بدنية، وعقلية وطاقه زائدة^(١).

وعلى الرغم من أن هذين العالمين حاولا إثبات وجود الصلة بين البنية الجسدية وبين السلوك الإجرامي، إلا أنهما لم يعتبرا وجود مثل هذه البنية عاملاً رئيساً في تكوين هذا السلوك، فقد أكدوا من الناحية الأخرى على أهمية العوامل النفسية، كعناصر ديناميكية تعمل كمجموعة متكاملة في الشخصية.

وكان من نتيجة التقدم الذي حدث في مجال علم البيولوجيا أن حاول بعض الباحثين تفسير السلوك الإجرامي بأنه نتيجة لتلف عضوي في المخ والجهاز العصبي ومن هؤلاء الباحثين (باسية Basset) و(تورنيه Tournay)، و(ديليه Delay) فقد ذهبوا إلى أن الإجمام يرجع إلى خلل عضوي في قاع المخ الذي يتركز فيه الاهتمام بالعمليات الحيوية والنفسية^(٢).

ومن خلال دراسة قام بها (وليم هيلي William Healy) على (٤٠٠٠) حدث في شيكاغو وبوسطن وجد أن (٧٥٪) منهم كانوا عاديين، وأن

(1) Walter Reckless, The Crime Problem Appleton Century, Crofts New York, 1955, p. 88.

(2) Negiey, K. Teeters and John Otto Reinmann: The Challenge of Delinquency, U.S.A., 1955, p. 93.

(٥, ١٣٪) منهم فقط كانوا يشكون من ضعف عقلي، وكذلك أسفرت البحوث الذي أجراها (جينز Gibbens، ووست West) وآخرون إن حالات المرض العقلي بين الأحداث المنحرفين قليلة العدد، وقد يرجع ذلك إلى قلة الأمراض العقلية لدى الصغار بوجه عام^(١).

ونستطيع القول أن الاتجاه البيولوجي الوراثي اتجاه فردي في تفسير السلوك لأن الفرد هو محور الدراسة لديهم، كما أن هذا الاتجاه يحاول البحث عن سبب للسلوك الإجرامي في داخل الفرد نفسه، في الوقت الذي تؤكد أغلب الدراسات على أن الجريمة ظاهرة اجتماعية، وإنها عندما تظهر في المجتمع ويمتد تأثيرها إلى الفرد والمجتمع تصبح مشكلة اجتماعية.

وهذا يؤكد ما ذهب إليه عالم الاجتماع (أميل دور كايم E. Durkheim) في القول بأن الجريمة ظاهرة اجتماعية عادية تظهر في المجتمعات التي تتسم بالتباين، وبوجود التغير الاجتماعي.

الوراثة كعامل خاص للعود إلى الانحراف:

تعتبر النظرية الوراثية (Hereditary Theory) للجريمة والانحراف إن الميل إلى السلوك الإجرامي والانحراف يكون موروثاً مثله في ذلك تقريباً مثل السمات الجينية الأخرى التي تنتقل إلى الفرد بالوراثة.

يقول (أحمد السماك) في ذلك أن العلماء إلى يومنا هذا مختلفون في مدى تأثير عامل الوراثة على الجريمة، وعلى العود إليها من نفس الجناة خاصة، إلا أننا يجب أن نوضح بأنه قد أصبح من الأمور الثابتة علمياً لدى جميع العلماء في عصرنا الحاضر تقريباً، أن للوراثة دوراً ولو إلى حد ما في

(١) علي محمد جعفر. الأحداث المنحرفين، مرجع سابق، ص ٤٥.

انتقال بعض الصفات العقلية والنفسية من الآباء إلى أبنائهم ، وبأن هذه الصفات لها أثر واضح في إقدام هؤلاء الأبناء إلى الجريمة من فترة لأخرى . ولقد قام كثير من الباحثين منذ عصر (لمبروزو Lombroso) إلى وقتنا الحاضر بإجراء العديد من الدراسات والبحوث العلمية التي شملت أعداداً كبيرة من الجناة العائدين وغيرهم ، بهدف الوصول إلى معرفة العلاقة بين عامل الوراثة وبينظاهرة العود ، ولعل من أهم هذه البحوث تلك الدراسة التي أجراها العالم (استمبل Stampel) على ١٩٥ م من المجرمين العائدين و١٦٦ من غير العائدين و١٧٧ من غير المجرمين ، ثم امتدت الدراسة فشملت ما يقارب عشرين ألفاً آخرين من أسلاف وأقارب العينة السابقة ، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة بين أسلاف وأقارب أفراد العينة الأسوياء أنها لا تزيد عن (٢ ، ٥٪) في حين نجد أن هذه النسبة ترتفع عند أسلاف وأقارب المجرمين العائدين إلى ستة أو سبعة أضعاف النسبة السابقة ، كما أثبتت الدراسة أيضاً أن (٦٦٪) من آباء المجرمين العائدين مصابون بمرض عقلي أو مدمنوا الخمر والمخدرات إلى جانب كونهم مجرمين أصلاً ، كما لوحظ ارتفاع نسبة الاضطرابات النفسية والعصبية بين أمهات المجرمين العائدين وبخاصة الخطرين منهم^(١) .

ثم ظهرت اتجاهات جديدة أشارت إلى أن الاستعداد نحو الجريمة لا يورث بالذات ، وإن الذي ينتقل بالوراثة هو الاستعداد نحو الفشل في تحقيق التوافق والانسجام الاجتماعي ، وهذا بدوره يقود إلى سلوك غير اجتماعي كنتيجة لضغط ظروف الحياة ، بحيث تصبح الحياة صراعاً عنيفاً متواصلاً بين الفرد وبيئته ، ومع ذلك فإن هؤلاء العلماء لم يخفوا اعتقادهم بوجود

(١) أحمد حبيب السماك . مرجع سابق ، ص ١١٥ .

بعض الاستعدادات التكوينية التي تنتقل إلى الفرد بالوراثة، وهكذا نلمس ابتعاد التفسير البيولوجي الجديد عن فكرة المجرم المطبوع الذي يولد مجرماً، حيث حل محلها مفهوم بيولوجي جديد، يقوم على فكرة أن المجرم الحقيقي هو المجرم العائد الذي يتكرر إجرامه، فهو شخص يتميز باستعداد تكويني، يشكل لديه دونية بيولوجية، سواء كانت طبيعية جسمانية أو نفسية أو عقلية، ومثل هذه الدونية تقلل من قابلية صاحبها للعيش السوي كمواطن صالح في مجتمعه بعيداً عن الجريمة ومخالفاً للقانون^(١).

ويذهب بعض العلماء إلى أن لعامل الوراثة في المجرم دوراً بارزاً فلي تحديد نوع الجرائم التي يرتكبها، فهم يرون بأن المجرم العائد بسبب العوامل التكوينية سواء كانت وراثية أو مكتسبة إنما يرتكب جرائمه في الغالب دون أن يكون قصده التكسب منها، أو الاعتماد عليها في معاشه، فهو إنما يقدم على الجريمة لعدم قدرته على ضبط التحكم في دوافعه الداخلية لسهولة القيادة وراء هذه الدوافع. وذلك بعس المجرم العائد لأسباب اجتماعية والذي يتعمد في غالبية الأحيان على التكسب من جرائمه، واتخاذها حرفة له يتعيش من ورائها^(٢).

وبالنسبة لتأثير الوراثة على السلوك الإجرامي فالمقصود والثابت هو وراثة الميل إلى الجريمة مثله مثل الجسم الضعيف الذي لا يقوى على مقاومة المرض، فيظل دائماً عرضة للإصابة إذا لم يتحصن بوسائل الوقاية، فإبن المجرم لا يتحتم أن يكون مجرماً إذا لقي تربية صالحة، وبيئة تمنعه من الوقوع في الجريمة، مصداقاً لقول الرسول الكريم > (ما من مولود إلا يولد على

(1) Walter Reckless, Op. Cit, p. 88.

(٢) أحمد حبيب السماك، العود إلى الجريمة، مرجع سابق، ص ١١٥، ١١٦.

الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) (رواه أبي هريرة).^(١)
ويؤكد كلاً من العالمين (هيللي Healy، وبرونر Bronner) بعد دراستها على آلاف من الحالات إلى وجود عدد قليل من الأحداث المنحرفين كان لهم أقارب منحرفين أو آباء لهم سجلات إجرامية، كما وجد باحثون آخرون من بينهم عالم النفس الانجليزي (سيرل بيرت Cyril Burt) أن (١٩٪) من الحالات التي درسها كان لهم أقارب منحرفين ارتكبوا جرائم خطيرة^(٢).

ويلخص (كورن وماك كوركل Korn and M. Carkle) عملية وراثية السلوك الإجرامي بالقول «بأن الجهد الكبير الذي بذله الكثير في سبيل البحث عن علاقة الوراثة كسبب من أسباب السلو الإجرامي يظهر لنا بعض المتاهات التي إنحدر إليها البحث العلمي في سببية الجريمة وذلك حين يستخدم بعض العلماء مفاهيم علمية خاطئة في غير مجالها الصحيح، والفشل في اختيار بعض هذه الفرضيات وفقاً لمناهج العلم الصحيح»^(٣).

ويمكننا إن نلخص القول فيما يتصل بموضوع الوراثة كعامل من عوامل الإنحراف والعود إليه، بأنها لا تعني ميلاً حتمياً طبيعياً أو بالميلاد إلى ارتكاب الجرائم، بل تعني أن اتجاهها وراثياً معيناً كعيب في الجهاز العصبي ينمي في الفرد خصائص معينة، هذه الخصائص والعيوب الوراثية وأن كانت لا تقود حتمياً إلى الإجمام إلا أن الخبرة يمكن أن تفصح عنها وتنحو بالفرد إلى الإشباع الفوري لرغباته الغريزية، ومهما قيل في أهمية دور الوراثة وتأثيره

(١) الإمام زين الدين أحمد الزبيدي، مختصر صحيح البخاري، تحقيق إبراهيم بركة، ط ٢، بيروت، دار النفاش، ١٩٨٦م، ص ١٥٩.

(٢) السيد رمضان، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، مرجع سابق، ص ٦٩.

(3) Korn and Mc Corkle, Criminology and Penology, New York Holt, Rienhart and Winston, 1959, pp. 202-204.

على إنحراف الأحداث والعود إلى الإنحراف فيجب ألا نغالي بأهمية هذا الدور، فالأسباب الوراثية ليست من العوامل المسيطرة، ولكن لا يمكن إنكار أهميتها في بعض الحالات .

ونتيجة لذلك فإنه يمكن القول أن الجريمة والسلوك الانحرافي لس نتيجة للوراثة والعامل البيولوجي ، وإنما هي محصلة لعدة عوامل .

٢- الاتجاه النفسي والسلوك المنحرف:

يبحث هذا الاتجاه في العوامل النفسية الكاملة وراء السلوك المنحرف، حيث توجد بعض الحالات النفسية التي قد ينجم عنها نشوء سلوك مضاد للمجتمع وأبرز تلك الحالات المرضية النفسية تتمثل في الاختلالات الغريزية والعواطف المنحرفة والأمراض النفسية والتخلف النفسي^(١).

وهناك من يرى أن هذا الاتجاه ما هو إلا امتداد للاتجاه البيولوجي مع الاختلاف في نظرة الاتجاه النفسي إلى المنحرفين سلوكياً، إذ لا تعتبرهم طرازاً موحداً ومجموعة من الفئات التعسفية، بل يجب دراستهم ومعاملتهم كأفراد استناداً إلى الأساس العلاجي للمنحرفين سلوكياً، حيث أنه لا يمكن علاج المنحرف إلا باعتباره شخصاً في حد ذاته^(٢).

ويرى أصحاب المدرسة النفسية وعلى رأسهم عالم النفس النمساوي الشهير سموند فرويد أن شخصية الفرد لا تتأثر كثيراً بالوراثة أو تكوين الجسم، بل تتأثر إلى حد كبير بالعوامل النفسية التي تتكون خلال مرحلة

(١) أكرم نشأت إبراهيم . علم النفس الجنائي ، مرجع سابق، ص ص ٩ ، ٢٠ .
(٢) السيد علي شتا . علم الاجتماع الجنائي ، الدمام، دار الإصلاح للطباعة والنشر، ١٩٨٤م، ص ٣٨ .

الطفولة المبكرة نتيجة العلاقات الخاصة، والتصرفات بين أفراد الأسرة، إذ تبقى رواسب هذه الحوادث عالقة بشخصية الفرد أو تغرس جذورها في حياته العاطفية وتصبح دافعاً لا شعورياً لسلوكه وتصرفاته، فإذا كانت مثلاً حياة الطفل العائلية قاسية ومليئة بالمنغصات فإن أثر ذلك ينعكس على حياته المستقبلية، مؤدياً إلى إنحرافه وارتكابه للجريمة، فالجريمة هي تعبير عن طاقة غريزية لم تجد لها مخرجاً اجتماعياً، فأدت إلى سلوك لا يتفق والأوضاع التي لا يسمح بها المجتمع.

ويقول بعض علماء النفس إن كل إنسان يولد وهو مزود بمجموعة من النزاعات الغريزية، إلا أن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث شدة تلك النزاعات، فهي تشتد عند البعض حتى أنها تدفعهم إلى سلوك يتعارض مع مقتضيات القانون وأوضاع الجماعة الأخلاقية والحضارية ومن ثم يقع ما يسمى بالجنوح عند الصغار أو الجريمة عند الكبار، والجناح تنطوي نفسه على شخصية ضعيفة وهزيلة تجعله أداة طيعة وسهلة في تنفيذ الرغبات الدقيقة تنفيذاً صريحاً^(١).

ونستنتج مما تقدم أن السلوك المنحرف من وجهة علم النفس هو تعبير عن طاقة إنفعالية لم يجد لها مخرجاً اجتماعياً قادت إلى سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي يسمح بها المجتمع، أي أن هذا السلوك المضاد للمجتمع يقوم على أساس عدم التوافق أو الصراع النفسي بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة.

وقد كان أول اتجاه تحليلي لتفسير السلوك المنحرف ذلك الذي ظهر في كتاب الحدث المتمرد (Wayward Youth) للطبيب النمساوي (أوجست

(١) بدر الدين علي . الجريمة والمجتمع، القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م، ص ٢٠.

أكهورن (August Aichhon) الذي كان مدير لإحدى إصلاحيات الأحداث منذ بداية هذا القرن ، كان أول من حاول تطبيق فرضيات «فرويد» في التحليل النفسي على أحداث تلك المؤسسة التي يعمل بها ، وكانت بحوثه في هذا المجال رائدة لكل من خلفه في تطبيق هذا الاتجاه العلمي الجديد في تفسير السلوك الإجرامي ، لقد وصف «أكهورن» أنواعاً مختلفة من الأحداث الجانحين ووضع لكل منهم تفسيراً تحليلياً معيناً ، فهناك الحدث العصابي ، وهناك الحدث العدوانى ، والحدث الذي لم يطور ذاته العليا ، وانتهى إلى أن جميع هؤلاء الأحداث تنقصهم القدرة على كبت دوافعهم الغريزية ، كما وأن بعضهم يعانون من الحرمان الشديد من العطف في حياتهم⁽¹⁾ .

ومن النظريات النفسية المتعلقة بالسلوك الإجرامي نظرية التعزيز (Rein Forcement) التي ترى أن الشخص يتعلم الا يصبح مجرماً بواسطة اجراء تدريبي يعتمد على الثواب والعقاب ، فهو يتكيف منذ طفولته المبكرة على الشعور بالقلق توقعا للعقوبة ، فإن لم يعاقب بشكل كاف لتصرفاته الجانحة وهو صغير يفقد شعوره بالقلق لضعف أو انعدام العقوبة المثيرة للخوف ويصبح بالتالي معرضا للسلوك الإجرامي⁽²⁾ .

وكان أول من اهتم بالدراسة العلمية للجنوح من الناحية النفسية هو (وليم هيلي Healy) الذي ركز إهتمامه في دراسته حالات الأحداث الجانحين ، وفي تقرير العلاج ، وفي الطابع الكمي للفروق القائمة بين الطفل

(1) August Aichhorn, Way Word Youth, Meridian Books, 1995, p. 115.

(2) Mavtin, H., and Lewis. Y. Criminology : Crime and Criminality, 3rd ed., How Ghton Mifflin, Boston, 1983, pp. 478-479.

السوي من ناحية وبين الطفل العصابي ، والطفل الجانح من ناحية أخرى ، كما ألح على أهمية العلاج المبكر للجانح ، وعلى دراسة هذا الجانح دراسة تنفذ إلى أسباب جنوحه ، بيئة كانت هذه الأسباب أم نفسية ، وهو أول من أكد على أهمية دراسة التاريخ الأسري في تشعباته العديدة وعلى ما للحياة الانفعالية للطفولة المبكرة من دلالة في سلوك الطفل ، وقد ألح (هيللي) الحاحاً شديداً إلى أهمية تعدد العوامل المسببة للجنوح^(١) .

وكذلك أثبتت بعض الدراسات أنه توجد فروقاً بين الجانحين وغير الجانحين في مختلف نواحي الشخصية وكذلك في الأنماط السلوكية السائدة لدى كل منهم ، فالجانحين أكثر شعوراً بالنقص وأكثر إغراقاً في أحلام اليقظة وشعوراً بالاضطراب الذي كان أهم مصادره القلق على الأسرة والمنزل والمستقبل وظروف المعيشة وهم أكثر اظهاراً لالوان السلوك الاجتماعي المنحرف وأكثر اضطراباً فيما يتعلق بالتوافق العام^(٢) .

ويمكن في ضوء ما تقدم أن نوضح أن العوامل النفسية لا يمكن إهدارها كقوة سببية قد تقود بذاتها إلى الانحراف أو العود إليه ، كما أن النظريات النفسية قد ساهمت في إمكانية فهم الطبيعة الإنسانية بطريقة أفضل والقت الضوء على السلوك الإنساني بوجه عام والسلوك المنحرف بوجه خاص ، ومع ذلك فإنه يتعين أن نأخذ في الاعتبار دائماً أن العوامل النفسية لا يمكن فصلها تماماً عن بقية العوامل الأخرى وخاصة العوامل الاجتماعية .

(١) محمد عارف . الجريمة والمجتمع - نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨١م ، ص ص ١٣٥-١٣٦ .

(٢) أنور محمد الشرقاوي ، إنحراف الأحداث ، القاهرة ، ١٩٧٧م ، ص ص ٧٠-٧١ .

أثر الأمراض النفسية على العود إلى الإنحراف :

يذهب الكثير من العلماء والباحثين وخاصة من لهم علاقة بعلم النفس الجنائي إلى القول بأن الصلة وثيقة بين الأمراض النفسية والعود إلى الجريمة والإنحراف ، على إعتبار أن المريض نفسياً يرتكب الجريمة تحت تأثير تركيب نفسي لاشعوري حاد، يسبب له قلقاً وتوتراً شديدين ، يحاول المريض التخفيف منهما عن طريق ارتكاب الجريمة ، ولس من شأن العقوبة التي تطبق عليه عادة في الجريمة الأولى أن تعالج القلق والتوتر الذي يشعر به ذلك لصعوبته اكتشاف اعراض المرض النفسي وخاصة في مراحل الأولى اضافة لصعوبته العلاجية وضرورة بقاء المريض مدة طويلة تحت إشراف الطبيب أو المحلل النفسي ، ومن هنا كان المجرم المريض نفسياً هو مجرم عائد في الغالب ، مادامت مشكلته النفسية قائمة لم تحل بعد^(١).

ولقد أجريت دراسات احصائية شملت أعداداً من المجرمين العائدين بهدف معرفة نسبة المصابين من هؤلاء العائدين بخلل نفسي ، للوقوف على أثر هذا الخلل في عودهم إلى الجريمة والإنحراف ، ومن أهم تلك البحوث الدراسة التي أجراها (ريدل Reidl) على مجموعة من المجرمين العائدين تبين له منها أن (٤٠٪) منهم مصابون بخلل نفسي ، كما تبين من بحث آخر أجراه (سيجنل Segnell) على مجموعة من العائدين لأكثر من مرة أن نسبة المختلين نفسياً تصل في محيط المجرمين المعتادين إلى (٨٣٪) تقريباً ، كما تبين للعالم البلجيكي (فيرفاك Vervak) في بحث أجراه على (٩٠٠٠) مجرم عائد أن نسبة المختلين منهم نفسياً تصل إلى (٩٠٪) في الوقت الذي إنتهى

(١) سعد المغربي ، علم النفس الجنائي ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ .

إليه بعض الباحثين أمثال (كرسانواشكين Krassnus Chkin ، وريدل Riedl ، وشل Scheel) وغيرهم إلى أن نسبة المختلين نفسياً من مجموعة الجناة عامة لا تتعدى (٣٠٪) فقط وهو ما يستدل منه بوضوح على أثر المرض النفسي في عود المصاب به إلى الجريمة^(١).

كما حاول كثير من الباحثين إيجاد علاقة بين الذكاء والسلوك الإجرامي والعود إليه، فكانوا يرون أن ضعف العقول ومنخفضي الذكاء يسهل عودهم إلى الجريمة والتأثير عليهم، ولا يستطيعون إدراك عواقب أفعالهم، فهذا هو (دول Doll) ١٩٣٠م، يرى أنه إذا كان الذكاء المنخفض هو بسبب الجريمة والانحراف، فإن المجرمون العائدين سيكونون أقل ذكاء من غير العائدين من المجرمين.

وقد أيدت بحوث جلوك (Glueck, 1935)، و(مان ومان، ١٩٣٩م) (Man and Man) الفرض القائل بأن العائدين أقل ذكاء من غير العائدين، أما بحوث (لان وولتي، ١٩٣٥م) (Lane & Wilty, 1935)، و(هل Hill, 1936، وودوارد، ١٩٥٥م Woodward، وماركوس، ١٩٥٥م Marcus) على أنه ليس ثمة علاقة متسقة بين الذكاء والعود إلى الانحراف، كما يري (ترسمار، ١٩٦٢م) (Trasler, 1962) أن متوسط ذكاء العائدين يكون على الأقل مثل متوسط ذكاء جمهور الراشدين، ومن المحتمل أن يكون أعلى منه^(٢).

(١) مامون سلامة أصول علم الإجرام والعقاب، ١٩٧٩م، ص ١٩٧.
(2) Francks, C. Recidivism psychopathy and Personality, Birt, J. Deling, 1950., pp. 192, 201.

ثانياً: النظريات التي تأخذ بالتفسير الاجتماعي للانحراف والعود إليه:

ترجع هذه المجموعة من النظريات السلوك الجانح إلى أسباب بيئية نابعة من المجتمع ، مثل النظرية الجغرافية التي تربط بين الانحراف وعوامل البيئة الطبيعية المختلفة المتمثلة في درجة الحرارة والموارد الطبيعية المتوفرة ، بالإضافة إلى ما تراه المدرسة الفرنسية الاجتماعية التي ترى في الانحراف ظاهرة طبيعية موجودة في كل المجتمعات ، وأن السلوك الجانح يطابق الأدوار المتوقعة لثقافات محددة توجد في مناطق من المدن تتميز بانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي وتسود فيها الثقافة الجانحة⁽¹⁾ .

ونجد أن الاتجاهات التي تأخذ بالتفسير الاجتماعي للانحراف متعددة ومتنوعة فهناك الاتجاه الجغرافي الذي أكد على أهمية البيئة الجغرافية في تفسير الجريمة والانحراف ، وقد حاول أصحاب هذا الاتجاه توضيح تأثير السلوك الإجرامي وعلاقته ببعض العوامل الجغرافية كالمناخ متضمناً درجة الحرارة والرطوبة والضغط الجوي وتغيرات الطقس والموقع الجغرافي والموارد الطبيعية .

وكذلك الاتجاه الايكولوجي الذي يهتم بدراسة التوزيع المكاني للجريمة من جهة ، وتحليل تلك الظواهر الاجتماعية التي تتصل بهذا التوزيع من جهة أخرى ، وغالباً ما يعتمد الباحث في إيكولوجية الجريمة على خرائط موقعية Spotmaps تخدم غرضه في البحث ، وتعتبر دراسات الأستاذ الأمريكي (كليفارد شو Show) لمناطق الجنوح في ولاية شيكاغو خير ما يمثل الاتجاه الايكولوجي في دراسة الجريمة والسلوك الانحرافي .

(1) Albert, Kohen and James F. Short, Servay of Delenquent THEories, John B. Bead & Fuad Baali, 1976, p. 223.

وبالتالي نكتفي في هذا الجانب بتناول الاتجاه الاقتصادي والاتجاه الاجتماعي كاتجاهين يعطيان صورة واضحة عن النظريات التي تأخذ بالتفسير الاجتماعي للانحراف .

١- الاتجاه الاقتصادي والسلوك المنحرف:

لقد حاول بعض الباحثين في السلوك الإجرامي الابتعاد عن الاتجاهات الفردية المفسرة لهذا السلوك ، وتخطي ذلك المجال الضيق الذي يتصل بالفرد - سواء من الناحية البيولوجية الوراثية أو النفسية - إلى مجال أوسع يمتد فيه التفسير إلى ربط السلوك المنحرف بالعوامل البيئية . وعلى ذلك بدأ الاهتمام بدراسة البواعث الاقتصادية كسبب من أسباب السلوك الإنساني بوجه عام ، وعلاقة هذه البواعث بالجريمة والسلوك الإجرامي بوجه خاص ، منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وقد اتسع نطاق الدراسات الاقتصادية حتى شملت مختلف جوانب البحث في البواعث الاقتصادية^(١) .

ومن الدراسات التي قام بها علماء أوربيون وأمريكيون وغيرهم في سبيل التعرف على تلك العلاقة ، دراسة العالم الفرنسي (لاكساني Locossne) الذي حاول ربط الظاهرة الإجرامية بتعاقب الفصول السنوية خصوصاً جرائم الاعتداء على الأموال في فرنسا خلال أعوام (١٨٢٨-١٨٧٠) وقد أوضحت نتائج دراساته أن نسبة هذه الجرائم الاقتصادية تتفاقم في شهور الصيف ، وأرجع السبب في ذلك إلى الكساد الاقتصادي^(٢) .

- (١) عدنان الدوري ، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .
- (٢) حسن اسماعيل عبيد ، سوسيولوجيا الجريمة ، لندن ، ط ١ ، شركة ميدلاين المحدودة ، ١٩٩٣م ، ص ١١١ .

ويرى (سيرل بيرت Cyril Burt) في كتابه (المنحرف الصغير) الذي ركز فيه على دراسة تأثير الفقر على جرائم الأحداث في مدينة لندن، وقد قادت نتائجه دراسته إلى حقيقة فحواها أن حوالي (٥٠٪) من الأحداث الجانحين ينحدرون من أسر فقيرة وأبان أن الفقر بين سكان لندن له أنماط، ويتدرج من فقر معتدل، ويشيع بين (٢٢٪) من السكان، وفقر مدقع ويمثله (١٩٪) من السكان، وأن (٣٧٪) من علائقات الأحداث الجانحين يمكن اعتبارها فقيرة للغاية^(١).

وقد أكد (ركلس Reckless) أن الجريمة في أمريكا تبدأ عند المستويات العليا بين الطبقات الفقيرة، ثم تنحدر بوضوح إلى حد الأدنى بين الطبقات المتوسطة، ثم تعود بالإرتفاع بين الطبقات الغنية الموسرة مرة أخرى^(٢).

ونستنتج مما تقدم أن هناك عاملين من العوامل الاقتصادية لها دورها وعلاقتها بالسلوك الإجرامي، وهما عاملا الفقر والغنى ورغم أن هناك عدد من العوامل الاقتصادية كالرخاء الاقتصادي والكساد الاقتصادي والبطالة والأزمات الاقتصادية، إلا أنها ترتبط جميعها بشكل مباشر أو غير مباشر بهذين العاملين ارتباطاً وثيقاً.

أ - الفقر وعلاقته بالسلوك المنحرف:

تعتبر دراسة العالم الإيطالي (فورنيساري دي فيرسي Fornasari di verce, 1873-1890) من الدراسات الرائدة في هذا المجال، لأنها تناولت علاقة الفقر بالجريمة على نطاق واسع، شمل كثيراً من البلدان الأوروبية

(1) Cyril, Burt, The Young Delinquent, University of London Press, 1952, p. 68.

(2) Walter Reckless. The Crime Problem, Ibid, p. 68.

حتى إتسع نطاقها بشكل ضم فيه عددا من الجرائم الاقتصادية كالسرقة والتعدي على الأموال العامة والابتزاز والبطالة والقتل، والعنف، بالإضافة إلى علاقة الفقر بالجرائم الجنسية، وكأنه أراد التأكيد بأن الفقر يقف وراء كل هذا الجرائم^(١).

وقد أشار (بول تابان Poul Tappan) في كتابه «انحراف الأحداث (Juvenile Delinquency)» إلى أن الفقر والبطالة قد يحفز ان الأفراد إلى ضروب مختلفة من السلوك، وأن السلوك الخاص بحالة معينة يعتمد في الغالب على تعديل الظروف الخلقية للشخص داخل البيت، وأن الفقر قلما يدفع الفرد إلى السرقة مثلاً بأية وسيلة سهلة أو مباشرة. وإن كان يرى من جهة أخرى، بأنه ليس في هذا انكار لاهمية العوامل الاقتصادية في تأثيراتها العامة على السلوك المنحرف^(٢).

ويذكر محمد سلامة غباري في كتابه «اسباب جنوح الأحداث» أن الطفل الذي يجد نفسه من اسرة فقيرة يعاني من حرمان اقتصادي، كما انه يتعرض لبعض الظروف التي تتميز بها الحياة في اسرة فقيرة مما يؤثر على العلاقات الاجتماعية، ويدفع إلى الشعور بالحرمان المادي الذي قد يغذي اتجاهات ومشاعر خاصة كالشعور بالحسد والحقد والكراهية، بالإضافة إلى مشاعر النقص والقلق، وكل هذا بدوره قد يسهم في خلق جو مناسب لنمو الاتجاهات العدوانية أو السلوك المنحرف^(٣).

(١) حسن اسماعيل عبيد. سوسولوجيا الجريمة، مرجع سابق، ص ١١٠.
(2) P. Tappan. Juvenile Delinquency, New York-McGraw Hill Book Co., 1959. pp. 150, 151.

(٣) محمد سلامة غباري، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، مرجع سابق، ص ص ١٢٢-١٢٣.

ويخلص منير العصره في حديثه عن المدى الحقيقي بين الفقر والانحراف إلى بعض النقاط التي يرى الباحث اهمية ذكرها هي :

١ - ان الفقر في ذاته ليس سبباً للانحراف بل انه قد يكون حافزاً على الكد والكفاح والشرف .

٢ - ان عدم اشباع الرغبات والشعور بالمرارة وخيبة الأمل وسائر الصور المماثلة من عدم الاطمئنان الاجتماعي التي يستشعرها الحدث ، والتي تنبع اساساً من الفقر ، لا يمكن تجاهلها كعامل من عوامل الانحراف .

٣ - ان الغيرة والطموح والرغبة في حياة أفضل شأنها تماماً شأن الجوع والعري في خلق الانحراف بل يحصل في كثير من الاحيان ألا يكون الانحراف منشأه الحاجة إلى القوت أو الكساء الضروري ، وانما تلعب الرغبة في اشباع الحاجات الكمالية دوراً ابعداً في هذا السبيل .

٤ - ان الرعاية الصحية والتوجيه السليم يحدان من شوكة الفقر ويقفان حائلاً بينه وبين وقوع الحدث في هوة الانحراف^(١) .

وقد لخص سذرلاند (Sutherland) نتائج مختلف الدراسات التي تناولت موضوع الفقر والسلوك الانحرافي . فرأى أن غالبية هذه الدراسات تشير بوجه عام إلى زيادة معدلات الانحراف والجريمة بين المنحرفين الذين ينتمون إلى طبقات اقتصادية فقيرة ، وهذا يشير بوجه خاص إلى حالة المجرمين الذين تناولتهم هذه الدراسات ، إلى الاشخاص الذين ارتكبوا الجريمة ، وارسلوا إلى المؤسسات العقابية أو الاصلاحية المختلفة ، كما لاحظ أن هذه الدراسات تشير بوجه خاص ايضاً إلى بطالة هؤلاء المنحرفين قبل

(١) منير العصرة، انحراف الاحداث ومشكلة العوامل ، القاهرة: مكتبة الدفاع الاجتماعي، د.ت، ص ١٥١ .

ارتكاب الانحراف أو الجريمة أو عدم كفاية الدخل سواء له أو لاسرته في حالة الجنوح ، هذا من ناحية ومن الناحية الأخرى ، فإن غالبية الدراسات الايكولوجية التي تناولت مناطق الجنوح . عززت هذا الرأي . حيث اظهرت زيادة معدلات الجريمة والجنوح في مثل هذه المناطق التي لا شك تتسم بالفقر اقتصادي كبير ⁽¹⁾ .

ولعلنا نستنتج مما تقدم أن الفقر لا يكون عاملاً مباشراً بحد ذاته إلى السلوك المنحرف أو الجريمة ولكنه يولد على الاقل حالات اجتماعية وفردية تساعد على دفع الفرد إلى ارتكاب السلوك المنحرف أو الجريمة . أي بمعنى أن عامل الفقر إلى جانب غيره من العوامل الأخرى قد يؤدي بالفرد إلى السلوك المنحرف . وهذا بدوره يقودنا إلى حقيقة ما ذهب اليه الكثير من العلماء في التأكيد على ضرورة الأخذ بتعدد العوامل عند تفسير السلوك المنحرف .

ب - الغنى وعلاقته بالسلوك المنحرف:

يقصد بالغنى ارتفاع مستوى الاسرة الاقتصادي . ولقد حاول بعض العلماء ارجاع السلوك المنحرف إلى الفقر . ولكن تزايد معدلات الجريمة والانحراف اثناء الرخاء الاقتصادي لفت النظر إلى وجود ظروف معينة ترتبط بالأحوال الاقتصادية المرتفعة أو الثراء - لها تأثيرها على السلوك المنحرف .

(1) Edwin Sutherland. The white collar crime, New York. Dryden, 1949.pp.189-191.

ولقد انكر العالم الايطالي جاروفالو (Garovalo) أن يكون البؤس والفقير سبب الجريمة، وأشار إلى أن الإجرام مهما كانت صورته، فإنه في جميع فئات المجتمع الفقير منها والثري .

ويرى بوجن (Bogen) أن التفكك الاسري الذي يظهر في فترات الرخاء والرفاهية الاقتصادية يساعد على الانحراف والجريمة ففي هذه الفترات تكثر الاعمال وتدفق النقود بغزارة، وتشتغل النساء فيبتعدن عن المنزل، ويضعف الاشراف على الاطفال، ويكون الآباء والاطفال بعيدين عن المنزل، بل وعن بعضهم البعض، وتبدو العلاقة الأسرية ضعيفة جداً^(١).

ومن الباحثين الذين انتقدوا بشدة ربط الانحراف والجريمة بالفقر العلامة سذرلانند (Sutherland) الذي اشار إلى أن الجريمة ترتبط بالثراء وبالمكانة الاجتماعية اكثر من ارتباطها بالفقر والعسر الاقتصادي^(٢).

وقد أكد سيرل بيرت (Burt) في دراسته أثر الحالة الاقتصادية في كتابه «المنحرف الصغير» أن ٤٢٪ من بين الأحداث المنحرفين الذين قام بدراستهم أتوا من الطبقة الاقتصادية المسورة أو الغنية^(٣).

اما دراسة حسن الساعاتي فقد اظهرت إن الثراء له أثره في السلوك الاجرامي فقد تبين له أن ٢٣٪ من الاحداث المنحرفين اتوا من اسر غنية باعتبارها لا تحتاج إلى نوع من انواع المساعدة^(٤).

(١) حسن علي خفاجي، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، المدينة المنورة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٨١م، ص ١٤٠-١٤١.

(1) Edwin Sutherland, op.cit., p.382

(2) Cyril Burt, op.cit., p.122.

(٣) حسن الساعاتي، علم الاجتماع الجنائي، ط ١، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥١م، ص ١٣٥.

وتأسيساً على ما تقدم فإنه يمكن القول إن الفقر والغنى من العوامل التي يكون لهما تأثير على السلوك الإجرامي . فالفقر الذي يؤدي إلى حرمان الطفل من الحصول على بعض الضروريات قد يدفعه إلى ارتكاب السلوك المنحرف . كما أن الثراء له أثره على السلوك المنحرف . لا سيما أنه يرتبط بالتفكك الأسري الذي يظهر في فترات الرخاء والرفاهية الاقتصادية . ومع كل هذا فإن المسألة ليست مسألة فقر وغنى بقدر ما هي مسألة تربية وتنشئة اجتماعية وبمقدار ما هي قيم اجتماعية تغرس في النفوس ويتمسك بها الافراد وتؤثر في سلوكهم في الحياة الاجتماعية .

٢ - الاتجاه الاجتماعي والسلوك المنحرف:

إن الاتجاه الاجتماعي يمثل محاولة علمية منهجية لربط السلوك الاجرامي أو المنحرف بارضية اجتماعية واسعة تضم مجموعة من العوامل والمواقف الثقافية والاجتماعية التي يمكن أن تكون مسؤولة عن تكوين وتطور بعض الانماط السلوكية الاجرامية والجانحة .

وقد قام انصار هذا الاتجاه بعدة دراسات بينت لهم صلة السلوك الاجرامي ببعض العوامل الاجتماعية كالفقر وتفكك الاسرة وصحة الاشرار وغيرها . وبالرغم من اجماعهم على اهمية البيئة الاجتماعية في التأثير على السلوك الانساني فقد اختلفوا في مدى اهمية بعض هذه العوامل ما بين اقتصادية واسرية وثقافية وتربوية وغيرها .

ولعل من ابرز النظريات التي تناولت السلوك الاجرامي بوجه عام هي نظرية العالم الفرنسي أميل دوركايم (Dur Kheim) الذي يرى أن الجريمة ما هي إلا ظاهرة اجتماعية تمتد جذورها وترتبط بالاوضاع الاجتماعية في

المجتمع . كما تعبر عن حركة التغير الاجتماعي ونوعية الثقافة والمستوى الاجتماعي والوضع الحضاري لافراد ذلك المجتمع . كما يعتقد باستحالة القضاء على هذه الظاهرة في أي مجتمع من المجتمعات .

ويذهب عالم الاجتماع الفرنسي جبرائيل تارد (Gabriel Tarde) في نظرية المحاكاة والايحاء في تفسيره لدوافع الجريمة والانحراف إلى القول ان الإنسان لا يولد مجرماً بل يتأثر بتصرفات الآخرين ويرتكب الجريمة بايحاء منهم وتقليداً لهم ، وان انماط تعلم الجريمة والجنوح تماثل إلى حد كبير انماط التعليم في أية مهنة أخرى ^(١) .

ويشير بدر الدين علي إلى أن تارد قد بالغ في تقديره على أهمية المحاكاة كعامل يؤدي إلى ارتكاب الجريمة . كما أن نظريته تفتقر إلى تفسير السبب في أن غالبية الناس لا تستسلم لهذا الايحاء والتقليد ^(٢) .

ويرى ميرتون (Merton) أن السلوك الجانح في غالبيته لا ينشأ نتيجة دوافع وبواعث فردية للخروج على قواعد الضبط الاجتماعي ، ولكنها على العكس تشكل جنوحاً اجتماعياً هو حصيلة تعاون كلا من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع على نشوءه وتطوره . ويوضح ميرتون أن هناك عنصرين اساسيين في ثقافة المجتمع وفي تنظيمه الاجتماعي ، الأول : يشتمل على تلك الاهداف التي ترسمها الثقافة لافراد المجتمع ، والثاني : يشتمل على التركيب الاجتماعي الذي يتيح لهؤلاء الافراد تحقيق اهدافهم . وحين يختل التوازن بين الاهداف وبين وسائل تحقيقها في أي مجتمع من المجتمعات

(1) Gabriel Tarde, Penal Philosophy, Little, Brown, Boston, 1912, p71.

(١) بدر الدين علي ، النظريات الحديثة في تفسير السلوك الاجرامي ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

يتعرض إلى حالة اضطراب وعدم استقرار وعدم تنظيم^(١).

اما سذرلاند (Sutherland) فقد اعتبر التفكك الاجتماعي هو السبب الرئيسي للسلوك الاجرامي وذلك في الصياغة الاولى لنظريته التي نشرها سنة ١٩٣٩م في كتابه مبادئ علم الجريمة^(٢).

ولقد تبين مما سبق ان النظريات التي تحاول تفسير السلوك الاجرامي أو المنحرف من الناحية الاجتماعية كثيرة ومتعددة المداخل والاتجاهات ، كما أن كل نظرية من هذه النظريات تحاول أن ترجع السبب في ذلك إلى عامل واحد أو اكثر من العوامل الاجتماعية المختلفة ، ولذلك يعرض الباحث لبعض النظريات ذات الصلة الوثيقة بهذا الاتجاه .

١ - نظرية الاختلاط التفاضلي Differential Association

نظرية الاختلاط التفاضلي هي نظرية تعلم اجتماعي Social Learning Theory وقد جاء بالنظرية العلامة أدوين سذرلاند (A. Sutherland) ومفادها أن السلوك الاجرامي سلوك مكتسب غير موروث يتعلمه الفرد خلال اختلاطه بافراد آخرين ، وذلك بعملية تواصل أو عملية تفاعل اجتماعي بين الافراد الذين ينتمون إلى الجماعة الواحدة أو المجتمع الواحد ، ويتم مثل هذا التواصل الاجتماعي بالاتصال اللفظي ، أي باللغة الكلامية الشائعة ، أو بلغة الإشارة احياناً .

ويرى سذرلاند أن عملية التعلم هذه لا تجري بين اطراف متباينين

1) (K. Robert Merton, Social theory and Social Strucutre, New York, Free Press,1957.pp. 131-133 .

(2) Edwin Sutherland,Op.Cit,pp.4,8.

وبصورة عشوائية، بل أن مثل هذا الاتصال لا يتم إلا بين اشخاص، على درجة متينة من الصلة الشخصية، أو على درجة واضحة من الصداقة والزمالة، وهذا يعني أن يكون بين هؤلاء الافراد علاقات اولية مباشرة^(١).

ويضيف سذرلاند Sutherland ان المخالطة التي يقصدها في نظريته تتراوح في درجتها وفقاً لاربعة أسس وهي : مدى تكرارها ودوامها وفضليتها وعمقها^(٢).

ومن ابرز الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية عجزها عن تفسير تفاوت الاستجابة بين شخص وآخر من المخالطين للعناصر الاجرامية فينحرف بعضهم بينما لا ينحرف الكثير منهم . كما انها عجزت عن تفسير جرائم الصدفة والجرائم العاطفية واغفلت اختلاف تأثير البيئة باختلاف التكوين الفردي للاشخاص الذين يعيشون فيها^(٣).

ورغم كل الانتقادات التي وجهت إلى نظرية الاختلاط التفاضلي إلا انها تعتبر بحق من النظريات الرائدة في تفسير السلوك الاجرامي والمنحرف كما انها قامت على مجموعة من الفرضيات المترابطة بالاضافة إلى اتفاق ما ورد فيها مع نتائج كثير من الدراسات الحديثة التي اجريت في مجال الجريمة والانحراف .

(١) شرف الدين الملك، جنوح الاحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية، الرياض، وزارة الداخلية، مركز ابحاث الجريمة، ١٩٩٠م، ص ٣٦.

(2) Edwin Sutherland, Op. Cit, pp. 74-79.

(٣) بدرالدين علي، النظريات الحديثة في تفسير السلوك الاجرامي، مرجع سابق، ص ص ٢٣-٢٤.

٢ - نظرية الجماعة المرجعية Reference Group

تمثل نظرية الجماعة المرجعية أو ما يسمى بنظرية العصابة اتجاهًا اجتماعيًا آخر في تفسير طبع جنوح الأحداث بوصفه ظاهرة اجتماعية ، وتتضمن فكرة هذه النظرية ، أن الفرد في سن المراهقة يجد في شلة الرفاق (Peer Group) أو في العصابة (Gang) مصدرًا لتنمية هويته وتعريف ذاته ، كما أن الجماعة المرجعية تقدم لأعضائها نفس العوائد التي تقدمها الثقافة الفرعية ، ويرى بعض العلماء أن هذه الجماعة قد تكون البديل للأسرة في بعض الأحيان لأن الفرد يجد فيها ما يفقده في الأسرة .

ونجد أن الأفكار الموجودة في هذه النظرية تقترب إلى حد ما مع ما جاءت به نظرية الاختلاط التفاضلي .

ومن أبرز الذين نادوا بهذه النظرية العالم (فردريك تراشر Trasher) ففي دراغسة ميدانية قام بها تراشر تناولت (١٣١٣) عصابة أطفال في ولاية شيكاغو الأمريكية ضمت (٢٥٠٠٠) طفل من الأحداث الصغار والشباب الذكور ، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها :

١- أن العصابة الجانحة (The delinquent Gang) تتكون بنفس العمليات والظروف التي تتكون بها أنواع الجماعات الأخرى .

٢- تعتبر هذه العصابة عامل مهم يسهل لأفرادها ارتكاب السلوك الإجرامي أو انتشار هذا السلوك الإجرامي على نطاق جغرافي واسع .

٣- إن حماية العصابة لأفرادها قد يسهم إلى حد كبير في تسهيل تنفيذ الأعمال الإجرامية ، وتبادل الخبرات الإجرامية وانتقال أساليب ارتكاب الجريمة بين أفرادها .

٤- يرى (تراشر) أن العصبية الجانحة تطورت بصورة تلقائية من جماعات اللعب (Play Groups) التي ينتمي إليها المارقون ولكنها تحولت إلى عصبية جانحة بسبب قيام الصراعات الشخصية بين جماعات اللعب^(١).

٣- النظرية الاجتماعية المجهرية (Mirco-Social Theory):

تأتي تسمية النظرية الاجتماعية المجهرية إنطلاقاً من اهتمامها بدور التفاعل الدقيق داخل الأسرة في ظل ظاهرة الجنوح، ونجد أن المقصود بالتفاعل الدقيق هنا هو التفاعل اليومي البسيط بين أفراد الأسرة وفي إطار العلاقات الأسرية، ومثال ذلك المخاطبة والمداعبة والحوار والمشاركة التي تتم بين أفراد الأسرة الواحدة.

تظهر أفكار هذه النظرية في سلسلة الأبحاث التي أجراها (باترسون Petterson) ورفقاه في مركز أوريغون للتعلم الاجتماعي، إذ وجدوا أن الأحداث والتفاعلات اليومية البسيطة في الأسرة تحدد سلوك الأفراد، وأن الجنوح يأتي نتيجة لافتقار التفاعل الأسري إلى عناصر المفاهمة والمشاركة بين الكبار والصغار في الأسرة^(٢).

ونجد أن هذه النظرية تتناول جوانب هامة في حياة الأسرة، وتركز بصفة خاصة على التفاعل الدقيق الذي يجري بين أفراد الأسرة الواحدة، وما يصاحب هذه التفاعلات والعلاقات من مؤشرات قد تؤدي بالفرد إلى

(١) عدنان الدوري. جناح الأحداث - المشكلة والسبب، مرجع سابق، ص ٢١٠.

(2) Burt. C., Op. Cit, pp. 590, 600.

(3) G., Patterson. Coercive Family Processes Eugene. Oregon U.S.A., Castalia Publications, 1982, p. 57.

(4) Willian Healy, The individual Delinquent, Boston, Little-Brown, 1915, p. 132.

الانحراف ، ولا شك أن للتفاهم والمشاركة بين أفراد الأسرة أثر في الحفاظ على سلامة أفراد الأسرة من الانحراف .

٤- نظرية التفاعل والوصم الإجرامي (الدمغ) Labelling Theory:

ترتكز هذه النظرية على فرضية أساسية مفادها أن الانحراف ظاهرة غير ثابتة تخضع في تعريفها إلى ردة فعل الجماعة تجاه السلوك ، ولذلك يوصم فاعلها بوصمة الانحراف لخروجه على قواعد الجماعة .

فالانحراف لا يقوم على نوعية الفعل بل على النتيجة التي ترتبت عليه أو على ما يطلقه الآخرون من صفة على الفاعل ، وهناك من يرى أن الانحراف ينشأ عن مجموعة من المواقف والظروف تحدث نتيجة تعارض مصالح الأفراد وتصارع قيم داخل المجتمع .

ويعتبر العالم الأمريكي (أدوين لمرت Lemert) من أشهر من يمثل هذه النظرية حيث يرى أن الانحراف في السلوك بوجه عام هو نتيجة خلل في التنظيم الاجتماعي القائم في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية ، ويقع على مستويات ثلاثة ، فقد يقع على مستوى الفرد نتيجة ضغوط نفسية داخلية تؤثر على السلوك ، وقد يقع الانحراف على مستوى الظروف نتيجة التعرض إلى بعض الضغوط البيئية التي لا تترك للفرد مجال للاختيار ، أما الانحراف على مستوى التنظيم الاجتماعي فهو الذي يصبح الانحراف فيه أسلوب حياة لمجموعة كبيرة من الأفراد مثل الجريمة المنظمة^(١) .

ويميز (لمرت Lemert) بين نوعين من الانحراف أحدهما أولى وهو الذي يأتيه الفرد مكرها وهو عالم بانحرافه ويشعر بالخوف والتردد ، ثم يتطور

(١) عدنان الدوري ، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي ، مرجع سابق ، ص ٢٦٣ .

الأمر إلى مستوى الانحراف الثانوي حيث يتلاشى الخوف تدريجياً ويصبح الفرد مدركاً لنوعية الفعل الذي يقوم به وردة فعل المجتمع تجاهه ، ويأتي هذا مع تكرار الانحراف واكتساب الخبرة فيه إلى درجة الاحتراف وهذا هو النوع الخطير من أنواع الانحراف⁽¹⁾.

ملخص هذه النظرية هو أن الانحراف عملية اجتماعية تقوم بين طرفين أساسيين هما الفعل المنحرف الصادر عن الفرد وردة فعل المجتمع تجاه ذلك الفعل من جهة أخرى ، وتعتمد درجة التجريم ووصم المنحرف بصفة الإجرام لا على الفعل نفسه ولكن على مدى ردة فعل الآخرين تجاه ذلك الفعل .

ثالثاً: النظريات التي تأخذ بالتفسير التكاملي للانحراف والعود إليه

الاتجاه التكامل والسلوك المنحرف : بعد استعراض الاتجاهات التي تحاول تفسير السلوك المنحرف بإرجاعه إلى عامل واحد ، تبين لنا صعوبة رد هذه الظاهرة إلى عامل واحد من العوامل المختلفة ، ونتيجة لذلك ظهر ما يسمى بالاتجاه التكامل أو النظرية التكاملية في تفسير الجريمة والانحراف .

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أو النظرية التكاملية أن الجنوح ما هو إلا محصلة مجموعة من العوامل يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية ويرجع بعضها الآخر إلى عوامل نفسية ، ويرجع بعضها إلى عوامل اقتصادية أو اجتماعية ، وهم بذلك يدخلون في الاعتبار كل الظروف والعوامل التي تحيط بالموقف ، لأن السلوك يعتبر إستجابة لموقف معين يرتبط بالفرد ككائن اجتماعي يعيش في أوساط اجتماعية عديدة كالأسرة ، والمدرسة ، والنادي ،

1) (E .M. , Lemert. Human Deviance, Social Problem and Social Control, New Jersey, Prentice, Hott, 1972, pp . 13, 16 .

والمؤسسات المهنية، وغيرها، ويتأثر بعوامل متعددة كالعوامل الوراثية، والنفسية، والاقتصادية، والاجتماعية وغير ذلك من عوامل كثيرة متشعبة ومتداخلة.

وبناءً على هذا فإن أصحاب هذا الاتجاه يؤكدون على أن الاتجاه السليم في تفسير السلوك الإجرامي والمنحرف يجب أن لا يقتصر على عامل واحد معين سواء كان هذا العامل بيولوجياً أو نفسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو غير ذلك، وإنما التفسير العلمي والمنهجي هو الذي يؤكد على تعدد العوامل التي تؤدي إلى السوك المنحرف.

وفي ضوء هذا الاتجاه الفكري الجديد قام (وليم هيلي Healy) بدراسات مفصلة لعدد من الأحداث المنحرفين الذين حولوا إلى المعهد السيكوباتي للأحداث في شيكاغو (الذي يطلق عليه في الوقت الحالي معهد بحوث الأحداث) وقد شملت الدراسة الأساس الاجتماعي لكل حالة ودراسة تاريخ تطور نموها والاختبارات الطبية والاختبارات السيكلوجية، وقد انتهى هيلي من دراساته إلى عدة نتائج نشرها سنة 1915م، في كتاب له بعنوان «الفرد الجانح» ومن أهم هذه النتائج، تأكيد على تعدد العوامل المسببة للجنوح، وشدة تعقدها بشكل لا يؤيد ما ذهب إليه النظريات العامة⁽¹⁾.

وقد ذكر العالم الإنجليزي (سيرل بيرت Burt) في كتابه (الجانح الصغير The young Delinquent) ما يربو على المائة والسبعين عاملاً من عوامل الجنوح، وهو يصنف هذه المجموعة إلى أربع مجموعات وهي مجموعة

(1) Willian Healy, The individual Delinquent, Boston, Little-Brown, 1915, p. 132.

العوامل الرئيسية ، ومجموعة العوامل المساعدة بالدرجة الأولى ، ومجموعة العوامل الثانوية ، والمجموعة الأخيرة ، وهي مجموعة العوامل غير العاملة ، والتي لا يمكن إغفالها ، كما أنه وجد أن العوامل المسئولة عن الجنوح بلغت (٥ ، ٩) عاملاً في الحالة^(١) .

ولقد دلت أعمال العالمين الأمريكيين (شيلدون واليانور جلوك (Sheldon and Eleanor Glueck) على اتجاه تعددي ينظر إلى الإنسان على أنه وحدة عضوية نفسية اجتماعية حيث إنعكس ذلك في بحثهما التبعية طويلة المدة ووصولهما

إلى ثلاثة جداول للتنبؤ بالجنوح ، أحدهما يحتوي على عوامل اجتماعية مثل معاملة الأب ورقابة الأم ، واهتمام الوالدين ، والترابط الأسري ، والثاني خاص بالعوامل النفسية مثل الرغبة في تأكيد الذات ، والتحدي ، والتشكك ، والميل إلى التخريب ، والاندفاعية ، بينما يتعلق الجدول الثالث بعوامل الطب العقلية (المتأثرة بالجهاز العضوي) مثل المخاطرة والانبساط والاستسلام ، والإيحاء ، والتعصب للرأي وعدم الاتزان الانفعالي^(٢) .

وفي هذا الصدد يقول (كلارك Clark) أن الوراثة ، والبيئة ، وتفاعل الفرد والمجتمع ، والطبيعة البشرية بكل أبعادها ، والخبرة الإنسانية بكل مفاهيمها هي أصول أولية للجريمة ، وليس هناك جانب واحد من هذه الجوانب يمكن أن يقدم لنا بحد ذاته كل ما نحتاج إليه من معارف ومعلومات

(1) Burt. C., Op. Cit, pp. 590, 600.

(١) حسن عيسى . السجون مزاياها وعيوبها من وجهة النظر الإصلاحية ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية ، ١٩٨٤م ، ص ٥٦ ، ٥٩ .

لتفسير الجريمة أو منعها^(١).

ويؤكد (شلمان Sulman) مبدأ تعدد العوامل والقوى في تفسير السلوك الانحرافي بقوله «أن أهمية الحياة الإنسانية في ضوء مقياس القيم وأشكال ردود الفعل المتوقعة نماذج معينة من المثيرات والفروق التصورية في تقييم المثيرات والبناء العام للشخصية تشكل جميعها عوامل أو قوى ذات أهمية كبيرة في تفسير السلوك الانحرافي»^(٢).

ويشير (حسن الساعاتي) في كتابه علم الاجتماع الجنائي إلى أن بعض العلماء المحدثين وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية اتجهوا اتجاهات تكاملياً تجتمع فيه كل النظريات والمدارس، والاتجاهات التي تحاول التعرف على أسباب الجريمة، وعلى أساس أن مرتكبها، هو الإنسان، كائن عضوي-نفسى-اجتماعي، أي مكون من أعضاء تؤدي وظائف معينة وفق نفس مفعمة بأحاسيس شعورية أو لا شعورية وسط دوائر بيئية متداخلة ومركبة، وفي إطار ثقافي شامل من القيم والعادات والأعراف والتقاليد^(٣).

والواقع أن التفسير الذي يسير بمقتضى العوامل المتعددة يكاد أن يلقي قبولاً عاماً من كثير من العلماء، إلا أنه لم يخلو من بعض أوجه النقد التي وجهت إليه والتي من أهمها ما يلي :

١- تقف النظرية التكاملية أو ما يسمى بالاتجاه التكاملي في تفسير الجريمة والسلوك المنحرف حجر عثرة أمام وضع نظرية عامة في أسباب

(2) Ramsy Clark. Crime in America. Smith and Schuster. Third Printing, N.Y. 1970, p. 15.

(3) Bruse J. Cohen. Crime in Amrica. Second Edition F. E-peacock Publications, Inc. Itaseo Illinois, 1977, p. 102.

(٣) حسن الساعاتي . علم الاجتماع الجنائي ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٦-١٣٧ .

الإنحراف يمكن تطبيقها على كل حدث منحرف فنعرف على الفور مكانه من المشكلة .

٢- أن هذه النظرية لم توضح لنا كيف يمكن قياس الدقائق والجزئيات مع تعددها وتشابكها ، واختلافها من فرد إلى آخر اختلافاً يجعل من المستحيل حصرها .

٣- أن نقطة الضعف الواضحة في هذه النظرية هو تجسيدها لعدد كبير من الأفكار والبيانات التي تعد ذات أهمية ممكنة في تفسير الجريمة ، دون أن يقدم أي دليل على أكثر هذه التأثيرات غلبة وأهمية ، وهذا التطرف يعني عدم وجود نظرية على الإطلاق فهناك فقط حالات وأمثلة كل منها تختلف عن الأخرى ، وهذا يتطلب تنوعاً في التفسير ومن ثم يصبح هذا الاتجاه أو هذه النظرية مناقضة لكل النظريات العلمية التفسيرية^(١) .

وبناءً على ذلك فإن إنحراف الأحداث أو العود إليه وفقاً لتصور النظرية التكاملية هو نتاج لتفاعل جميع العوامل الذاتية ، والبيئة أي نتاج للعوامل الجسمية ، والنفسية ، والعقلية من جانب ، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية الداخلية والتي تتحدد في الفقر والمسكن ، والعوامل الأسرية من جانب آخر ، وأخيراً العوامل الاجتماعية ، والعوامل الاقتصادية والتي تتحدد في المدرسة ، والعمل ، والعوامل الايكولوجية ، ووسائل الترفيه ، ووسائل الاتصال ، والإعلام ، والصراع الحضاري ، والقيم الثقافية للمجتمع .

(١) محمد عارف عثمان . الجريمة والمجتمع نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي ، مرجع سابق ، ص ٣٠٩ .

رابعاً: المنهج الإسلامي وإبعاده في تفسير السلوك المنحرف والعود إليه:

تعتبر الشريعة الإسلامية أو شريعة في العالم أولت موضوع الأحداث أهمية، فمنذ أربعة عشر قرناً ميزت بين الصغار والكبار من حيث المسؤولية الجنائية تمييزاً كاملاً، وأول شريعة وضعت لمسؤولية الصغار قواعد راسخة لا تتغير من يوم أن وضعت، وعلى الرغم من مضي هذه القرون الأربعة عشر فإن هذه المبادئ والقواعد الاجتماعية، والعقابية هي التي تقوم عليها مسؤولية الصغار في عصرنا الحاضر^(١).

وبالرغم من تطور القوانين الوضعية بأنواعها بتأثير تقدم العلوم الاجتماعية والنفسية، وعلم العقاب والإجرام- فإنها لم تأت بجديد لم تعرفه الشريعة الإسلامية- فقد كانت تلك القوانين لا تميز المسؤولية الجنائية، فالعقوبة تتعدى المجرم إلى أهله، وكان الإنسان مسؤولاً عن عمله رجلاً كان أم طفلاً مختاراً أو مكروهاً، مدركاً أو غير مدرك، ولم تميز بين مسؤولية الصغار والكبار، وشتان ما بين هذا وبين ما جاءت به الشريعة الإسلامية الغراء^(٢).

ويشير الإسلام إلى أن الحدث المنحرف هو الفرد الذي تصدر عنه إنفعالات إجرامية بحيث لا يقل عمره عن سبع سنوات ولا يزيد عن ثمانية عشر عاماً، وبذلك فإن الحدث المنحرف في الشريعة الإسلامية على نوعين أحدهما من بلغ الحلم، وهنا يعاقب على أفعاله والآخر من لم يبلغ الحلم

(١) عبد القادر عودة. التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، ط ٣، القاهرة، مكتبة دار العروبة، ١٩٦٣م، ص ص ٥٦، ٥٩.

(٢) عبد الغني محمد سليمان. معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث، مرجع سابق، ص ص ١٥٠-١٥١.

وهذا لا يعاقب على أفعاله^(١). ونجد أن الشريعة الإسلامية إتخذت في رعاية الأحداث سبل توفير الوقاية لهم والبعد بهم عن شبهاته ودواعيه، وسد زائحه أمامهم وذلك بتقدير حقوقهم في الرعاية المادية والأدبية لأجسامهم وأرواحهم وعقولهم- فإن وقع المحذور فانحرف الحدث لقصور في تربيته أو لحرمان مما قررت له الشريعة من حقوق : نشأت هناك موجبات التهذيب والتأديب علاجاً لحالته، وإصلاحاً لسلوكه حتى يعود إلى جادة الاستقامة والسواء.

وتجدر الإشارة إلى أن الحديث عن المنهج الإسلامي وأبعاده في تفسير السلوك الانحرافي يقودنا إلى الكلام عن موقف الإسلام من بعض النظريات التي سبق أن أشرنا إليها حيث تحاول كل منها تفسير السلوك المنحرف حسب الوجهة التي ينظر منها أصحابها إلى هذه الظاهرة.

١- موقف الإسلام من نظرية الوراثة : في الواقع أن الإسلام لم ينكر الوراثة وأثرها السلبي علي جوانب شخصية الإنسان الجسمية والنفسية والعقلية والروحية، لذا وجه الإسلام الإنسان إلى تدارك تأثير الوراثة في عملية الاختيار الزواجي، فالرسول > يقول في هذا الصدد (تخير لنطفكم وانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم)(رواه ابن ماجه والدارقطني والحاكم)^(٢). كما أن هناك بعض الأمراض العقلية ليست وراثية والمرضى بهذه الأمراض يمكن أن يرتكبوا السلوك المنحرف أو لا يرتكبوا، وهذا دليل يدحض ما ذهب إليه نظرية الوراثة، ورغم ذلك فالشريعة الإسلامية تنظر لمرضى العقل الوراثي المكتسب- كناقص أهلية

(١) عبد الله محمد حوج . مظاهر أسباب الجنوح عند الأحداث، الموسم الثقافي الأول . الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٩٨٤م، ص ٤٢ .
(٢) اسماعيل ابن محمد العجلوني . كشف الخفاء ومزيل الألباس، الجزء الأول، حلب، مكتبة التراث الإسلامي، د . ت . ، ص ٣٥٨ .

ومن ثم تنتفي عنهم العقوبة^(١).

وخلاصة القول أن الإسلام لا يتفق مع نظرية الوراثة فيما ذهب إليه من حتمية عقلية تربط بين الانحراف والنقص العقلي، كما أن هذه النظرية تتناسب أيضاً تأثير البيئة والمجتمع في الانحراف وتأخذ بوحداية العامل، وهذا أمر لا تقره شريعة الإسلام التي تنظر إلى الإنسان ككل متكامل أو كمنسق يتسم بالتساند والتكامل، ونجد أن الإسلام يحاول تلافي الآثار المترتبة على هذا النقص من خلال منهجه التنموي والوقائي.

٢- موقف الإسلام من النظرية النفسية

يتضح موقف الإسلام من النظرية النفسية من خلال العرض لنظرية التحليل النفسي في تفسيرها للانحراف، فمن حيث تقسيم النفس الإنسانية نجد أن مدرسة التحليل النفسي والمنهج الإسلامي يتفقان في تقسيم النفس إلى ثلاثة مكونات أساسية: تتمثل في القرآن الكريم، والنفس الأمارة، والنفس المطمئنة، والنفس اللوامة، وتتمثل في مدرسة التحليل النفسي في اللهو والأنا أو الذات، والأنا الأعلى أو الذات العليا، ويمتد الاتفاق بينهما إلى المضمون إلى حد كبير^(٢)، فاللهو في رأي فرويد هو ذلك الجزء من النفس الذي يحوي الغرائز التي تنبعث من البدن ويهدف دائماً إلى الإشباع من غير مراعاة للمنطق أو الأخلاق أو الواقع، بينما هي في الإسلام النفس الأمارة والتي يحددها في النفس التي يملؤها الهوى ويستبد بها الضلال فلا يجد صاحبها منها إلا شيطان يسكن فيه ويوسوس له بكل منكر وتغريه بكل

(١) محمد أبو زهرة، الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٦م، ص ٤٦٤، ٤٧٧.

(٢) محمد عثمان نجاتي، القرآن وعلم النفس، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٢م، ص ٢٠٩.

سوء، وفي ذلك يقول القرآن الكريم ﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي﴾ (سورة يوسف، الآية ٥٣). أما الأنا أو الذات فتعني ذلك الجزء من النفس الذي يقبض على زمام الرغبات الغريزية من اللهو ويسيطر عليها، يسمح باشباع ما شاء منها ويؤجل ما يرى تأجيله ويكبت ما يرى ضرورة في كفته مراعيًا العالم الخارجي بما يتضمنه ذلك من قوانين وقيم وأخلاق وتعاليم دينية.

ويقابلها في التصور الإسلامي النفس المطمئنة والتي يقصد بها النفس التي سكنت وقرت وأطمأنت حين وصلت وجودها بربها والإيمان به والولاء له، والتوكل عليه، فكان لها معتصم تعتصم به فلا تفرع إذا فزع الناس، ولا تحزن لفايت إذا فزع الناس لما يفوتهم من مطالب الحياة، وعلى ذلك فالنفس المطمئنة هي النفس المؤمنة بالله والتي تسير على نهج الإسلام وفي ذلك يقول تعالى: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (سورة الرعد، الآية، ٢٨). أما مضمون الأنا الأعلى في التصور التحليلي يشير إلى ذلك الجزء من النفس الذي يتكون من التعاليم التي يتلقاها الفرد من والديه ومدرسيه ومن قيم الثقافة التي ينشأ فيها، وتصبح قوة نفسية داخلية تحاسب الفرد وتراقبه وتهده بالعقاب، أما النفس اللوامة في التصور الإسلامي في تلك النفس التي لا تزال على شيء كثير أو قليل من سلامة الفطرة ونقائها^(١)، وفي ذلك يقول تعالى ﴿لا أقسم بيوم القيامة، ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾ (سورة القيامة، الآية ٢-١).

(١) نبيل محمد صادق أحمد. معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث - موقف الشريعة الإسلامية من النظريات النفسية والاجتماعية والتكاملية المفسرة لانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص ١٧٧.

وتأسيساً على ما تقدم فإن التصور الإسلامي فوق أي تصور وضعي ويمتاز عن هذه التصورات بشموليته وتكامله، ودقته، فالملاحظ أن المدرسة التحليلية تقتصر على الجانب النفسي دون الجوانب الأخرى، بينما يؤكد الإسلام أهمية الجوانب الشخصية والبيئية. كما أن الإسلام لا يتفق مع ما ذهبت إليه هذه المدرسة في الاهتمام بالجانب اللاشعوري والتركيز عليه دون غيره من الجوانب وكذلك الدوافع اللاشعورية وبالذات الدافع الجنسي، ودافع العدوان وليس معنى ذلك أنكار الإسلام للدوافع اللاشعورية، ودورها، وإنما معناه أن الاهتمام بدوافع معينة دون غيرها فيه إفساد للتفسير، فلقد أقر الإسلام دوافع الفرد ولم ينكرها تجنباً لحدوث صراع نفسي نتيجة لكتبها أو إنكارها.

٣- موقف الإسلام من النظرية الاجتماعية:

في الواقع أنه لا توجد نظرية اجتماعية واحدة في تفسير السلوك الانحرافي وإنما هناك العديد من النظريات الاجتماعية التي تسعى إلى تفسير ذلك السلوك، ومهما اختلفت هذه النظريات من حيث توسيع نطاق البيئة أو تضيقها - فإنها تتفق في الغالب الأعم في طابعها الاجتماعي سواء في منطلقاتها النظرية أو في التحليل أو التفسير.

والإسلام يقر بدوره العوامل الاجتماعية في السلوك، ولا يقر مبدأ الحتميات لأن في ذلك إهدار لإرادة الإنسان واختياره وعقله يقول تعالى ﴿وهديناه النجدين﴾ (سورة البلد، الآية ١٠).

وعلى ذلك فإن الحتميات الاجتماعية التي تسوقها النظريات الاجتماعية أمر غير مقبول من وجهة نظر الإسلام رغم تقديره لأهميتها

وتأثيرها في سلوك الإنسان .

٤- موقف الإسلام من النظريات الاقتصادية

تدور هذه النظرية حول الظروف الاقتصادية في المجتمع وعلاقتها بالجريمة ، وترى هذه النظرية أن الظروف الاقتصادية تلعب دوراً بارزاً في إحداث ظاهرة الجريمة ، فالفقر يعتبر عاملاً أساسياً في تكوين السلوك الإجرامي وخاصة جرائم السرقات التي تدفع إليها الحاجة المادية . هذا وقد أكدت كثير من الدراسات التي أجريت على العلاقة بين الفقر وارتكاب الجريمة أن هناك علاقة إيجابية بين الفقر وارتكاب الجريمة أو بتعبير آخر يعتبر الفقر بمثابة البيئة التي تهيئت فيها كل الفرص لارتكاب السلوك المنحرف والجريمة^(١) .

أما نظرة الإسلام فلم يذكر أهمية العامل الاقتصادي ، ولذلك فقد رسم الإسلام الحياة الاقتصادية في المجتمعات الإسلامية على نحو يوفر تأمين مطالب الإنسان واحتياجاته الأساسية كما إهتم الإسلام بالتكافل الاجتماعي وجعله مسئولية المجتمع وذلك من خلال الصدقة أو فرض الزكاة ، يقول تعالى ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ﴾ (سورة التوبة : الآية ١٠٣) ، وهذه الآية تؤكد على اهتمام الإسلام بإقامة نظام اقتصادي سليم يوفر لكل أفراد المجتمع حياة كريمة تقيهم من العوز والاحتياج وتوفر لهم المساعدة حينما يحتاجونها .

(١) عبود السراج ، علم الاجرام وعلم العقاب . جامعة الكويت ، ١٩٨١م ، ص ٢٨٦ .

٥- موقف الإسلام من النظرية التكاملية في تفسير السلوك الانحرافي:

لاشك أن اهتمام النظرية التكاملية يدور حول التأكيد على أن الانحراف لا ينشأ عن عامل واحد وإنما هو نتاج مجموعة من العوامل التي تتساند معا لتعزز في النهاية الموقف الانحراف أو ارتكاب الجريمة، وعلى ذلك فإن إنحراف الأحداث وفقاً لتصور هذه النظرية هو نتاج لتفاعل جميع العوامل الذاتية والبيئية أي نتاج للعوامل الجسمية والنفسية والعقلية من جانب والعوامل الاجتماعية، والاقتصادية الداخلية، والتي تتحدد في الفقر، والسكن، والعوامل الأسرية من جان بآخر، وأخيراً العوامل الاجتماعية، والعوامل الاقتصادية الخارجية، والتي تتحدد في المدرسة، والعمل، والعوامل الايكولوجية، ووسائل الترفيه، ووسائل الإتصال والاعلام، والصراع الحضاري، والقيم الثقافية للمجتمع^(١).

ونجد أن الإسلام لا ينكر تعدد العوامل المؤدية للانحراف وتكاملها، ويمكن أن نستدل على ذلك بنظرة الإسلام لكل من الفرد والجماعة، والمجتمع تلك النظرة

التي تؤكد على الوحدة والتكامل، كما أن إيمان الفرد يلعب دوراً أساسياً في وقاية الفرد من الانحراف، وأن عدم الإيمان والتمسك بالشريعة الإسلامية يؤدي بالفرد إلى الانحراف.

وتأسيساً على ما تقدم فإنه يمكن القول أن المنهج الإسلامي منهج تكاملي

(١) نبيل محمد صادق أحمد. معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث - موقف الشريعة الإسلامية من النظريات النفسية والاجتماعية والتكاملية المفسرة لانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص ص ٢٠٠، ٢٠١.

يتصف بالسمو والتكامل والشمول لجميع جوانب الحياة، وهو منهج يركز على تنمية الإنسان ووقايته، وأنه بتطبيق هذا المنهج يكفل لنا بناء شخصية الإنسان المسلم والمجتمع المسلم على أساس مكين، كما أن تنشئة الحدث التي تقوم على منهج إسلامي قويم من حيث تزويده بتعاليم الإسلام وتبيان كل ما يؤدي إلى طريق الشر ليتجنبه، وإيضاح طريق الخير له ليتبعه، وبذلك تجعل الفرد بعيداً عن مواطن الانحراف أو العود إليه.

ولا شك أن ضعف الوازع الديني لدى الفرد، وعدم التمسك بتعاليم الدين الحنيف، والقصور التربوي من جانب الأسرة، تعتبر من العوامل التي تجعل الفرد عرضه لممارسة السلوك المنحرف، والوقوع في الجريمة، وبالتالي فإن الباحث يرى أن الاتجاه التكاملي في تفسير السلوك المنحرف هو الأقرب إلى التفسير السليم وهو ما أقره المنهج الإسلامي حيث يعتبر المنهج الإسلامي منهجاً تكاملياً في تفسير السلوك المنحرف مع الإقرار بأن أحد العوامل قد يطنى على غيره من العوامل الأخرى.

الفصل الثالث

بعض العوامل الاجتماعية المؤدية إلى العود للانحراف

مدخل

أولاً : الأسرة

ثانياً : المدرسة

ثالثاً : جماعة الرفاق - الأصدقاء

رابعاً : أوقات الفراغ

مدخل

إن العوامل التي تؤدي إلى السلوك الإنحرافي أو العود إليه عوامل متعددة ومتداخلة، ولا يمكن حصرها في عامل واحد أو عدد من العوامل المختلفة على أنها هي السبب في ارتكاب الحدث للسلوك المنحرف أو العود إليه، وإن كان هناك بعض العوامل التي يكون تأثيرها أكبر من غيرها، فإن هذا لا يعني أن العوامل الأخرى ليس لها تأثير في سلوك الحدث المنحرف.

ومن هذا المنطلق جاء التركيز على بعض العوامل الاجتماعية مثل الأسرة، والمدرسة، جماعة الرفاق، وأوقات الفراغ باعتبارها المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي لها ارتباط وثيق بحياة الحدث منذ ولادته وحتى مرحلة الكبر، فالطفل يولد في الأسرة التي تعتبر الوعاء التربوي الذي تتشكل من خلاله شخصيته الاجتماعية، وهي بهذا تمارس عمليات تربوية هادفة لتحقيق نمو الفرد والمجتمع، ويؤكد علماء الاجتماع والتربية على أن الفرد لا يولد إنساناً اجتماعياً وأن على المجتمع أن يأخذ في صقله وتعليمه وتسمى تلك العملية التي يتم بها تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية بعملية التنشئة الاجتماعية.

وهي عملية تستهدف تعليم الأفراد الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته وإتباع تقاليده والخضوع لالتزاماته.

ويأتي دور المدرسة باعتبارها البيئة الثانية التي تستقبل الطفل بعد البيت، حيث يقضي فيها الطفل الجزء الأكبر من وقته ويتلقى فيها المعرفة واكتساب التربية التي تساهم في تكوين شخصيته وتحديد اتجاهاته وعلاقاته بالمجتمع، وتلقن الحدث المبادئ الأخلاقية والمثل العليا التي تدفعه إلى التمسك بروح

الفضيلة، ولذلك فإن دور المدرسة مهم جداً خاصة في تعديل سلوك الأفراد وتوجيههم الوجهة السليمة.

ولاشك أن الحدث من خلال اندماجه في المجتمع خارج نطاق الأسرة ومع أقرانه وزملائه في المدرسة يبدأ في تكوين علاقات مع الأشخاص الذين يتفقون معه في الميول والأهداث ومن هنا يكون التأثير في بعضهم البعض ومع استمرار ذلك تقوى الروابط والمشاركات.

بالإضافة إلى العوامل السابقة يمكن النظر إلى وقت الفراغ لدى الحدث يأتيه عامل لا يقل أهمية عن العوامل الأخرى، حيث بات من المؤكد أن عدم استغلال وقت الفراغ فيما يعود على الحدث بالنتفع، خاصة في مرحلة المراهقة من أهم أسباب تعرضه للانخراط في السلوك الإنحرافي، كذلك يشكل وقت الفراغ لدى الحدث بعد خروجه من المؤسسات الإصلاحية للمرة الأولى دوراً هاماً في معاودته لارتكاب السلوك المنحرف.

أولاً: الأسرة

يكاد يجمع علماء الاجتماع والنفس الاجتماعي على أن العائلة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تطوير شخصية الطفل من النواحي الجسمانية والاجتماعية والنفسية والعقلية والوجدانية والأخلاقية، وإذا كان لبعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى العاملة في ميدان التنشئة الاجتماعية أثرها في بلورة شخصية الطفل من الناحية الاجتماعية، فإن دور مثل هذه المؤسسات يصبح دوراً ثانوياً لأنه يأتي في مرحلة زمنية لاحقة على تلك السنوات التكوينية الأولى التي يعيشها الطفل داخل أسرته وبشكل تام^(١).

(١) عدنان الدوري، جناح الأحداث: المشكلة والسبب، مرجع سابق، ص ١٤٠.

فالأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الإنسانية ولذلك فهي المسؤولة عن إكسابه أنماط السلوك الاجتماعي وكثيراً من مظاهر التوافق أو سوء التوافق ترجع إلى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة^(١).

وقد اهتمت كثيراً من البحوث بالأسرة، وما لها من دور مؤثر وفعال بالانحراف والجريمة، وذلك نظراً لما تحتله الأسرة من أهمية حيوية في التنشئة الاجتماعية (Socialization) للفرد حيث إنها بمثابة «المهد للشخصية» إذ عن طريقها تغرس في نفس الصغير خلال سنوات طفولته المبكرة أنماط ونماذج ردود أفعاله واستجاباته تجاه التفكير والإحساس والقيم والمعايير.

الدراسات التي أجريت في بيان العلاقة بين الأسرة والانحراف

في دراسة (لبركندرج وابوت Breckin and Abbot) قام الباحثان بتحليل دقيق لحالات ثلاثة عشر ألفاً من الأحداث المنحرفين، فتبين لهما أن (٣٤٪) منهم قد انحدروا من بيوت مهتمة عائلياً، وفي تقرير لمحكمة فيلادلفيا تبين أن الأحداث الذين عرضوا عليها في سنة ١٩٤٦م كان (٤٧٪) من الذكور، ويرجع انحرافهم إلى التفكك العائلي، وارتفعت هذه النسبة إلى (٦٥٪) في البنات المنحرفات^(٢).

وفي دراسة (لشيلدون واليانور جلوك Sheldon and Eleanor Glueak) فحص الباحثان (١٠٠٠) حدث من المنحرفين، فوجدوا أن انهيار الأسرة

(١) رمزية الغريب. العلاقات الإنسانية في حياة الصغير. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢م، ص ص ٣٠-٣١.

(٢) منير العصرة، انحراف الأحداث - ومشكلة العوامل، مرجع سابق، ص ١٥٨.

كان العنصر البارز في إنحراف الجزء الأكبر من المجموعة، ووصفا هذه التتيحة بقولهما، أن الجانب الأكبر من الأحداث موضوع الدراسة كانوا ينحدرون من بيوت متصدعة أو منهارة من الوجهة العائلية، وثبت بما لا يقبل الشك أن الحياة البيئية لهؤلاء الأولاد لم تكن سليمة، ولذلك فإن أية جهود تبذل أو برامج ترسم لعلاج الإنحراف يجب أن تأخذ بعين الاعتبار البيئة المنزلية للحدث^(١).

وفي دراسة أخرى لكل من (شو Shaw و ماكاي Mckay) حول الوضع الأسري لمجموعة من المنحرفين عددها (١٦٧٥) منحرفاً بولاية شيكاغو (Chicago) ومقارنتها بمجموعة أخرى ضابطة من غير المنحرفين عدد (٧٢٧٨) من نفس منطقة الإقامة والسن - وجد أن (٥, ٤٢٪) من المنحرفين جاءوا من أسر متصدعة بالمقارنة بـ (١, ٣٧٪) من غير المنحرفين^(٢).

كما أن الأبحاث التي أجراها (ماكورد وزولا) انتهت إلى نتيجة أن الطفل يتأثر بأسرته أكثر مما يتأثر بأية بيئة أخرى، فإذا كانت الأسرة مترابطة تسودها المودة والتربية السليمة كان هذا دفاعاً ضد نفوذ البيئات السيئة، ولهذا فإن الأولاد الذين ينتمون إلى أسر سليمة في مناطق فقيرة متخلفة لم تزد نسبة الجانحين بينهم عن الأولاد المنتمين لأسر سليمة في مناطق ذات مستوى اقتصادي أفضل^(٣).

وقد أشار (بولك Polk) إلى أنه قد وجد أن نسبة (٤٣٪) من الأحداث الجانحين الذين حولتهم الجهات القضائية إلى قسم المراقبة الاجتماعية جاءوا

(1) Sheldon and Eleanor Glueck, Thousand Juvenile Delinquents, 1934, p. 67.

(٢) السيد رمضان، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، مرجع سابق، ص ١٦١.

(٣) أحمد خليفة، مقدمة في دراسة السلوك الإجرامي، مرجع سابق، ص ١٣٥.

من بيوت متصدعة^(١). وفي دراسة أجراها (فيركونين Virkunen) عام ١٩٧٦م في بريطانيا حيث درس العلاقة بين الحرمان الوالدي والعود إلى الإجرام وقد إختار عينة من (٦٥) حدثاً عادوا للجريمة، و(٥٣) حدثاً يرتكبون الجريمة لأول مرة وقد دلت النتائج على وجود علاقة ارتباط موجبة بين الحرمان الوالدي والعود للجريمة، وتبين كذلك أن وفاة الأب تؤثر بقوة في ارتكاب الحدث للجريمة^(٢).

ويرى كل من (هيل وبرونر Healy and Bronner) في دراسة لهما حول الأحداث الجانحين أن هؤلاء الأحداث الجانحين لم يتسن لأحدهم قط أن يتقمص شخصاً يمثل في نظرة الوالد الصالح، حيث لم يقم الأب أو الأم بدور يعجب به الطفل، بل قاما بدور لم يقبله الطفل مثلاً أعلى له لانعدام الصلة الطيبة والطبيعية بينه وبينهما^(٢).

وتعتبر (دراسة الساعاتي) عن «العلاقة بين تفكك الأسرة وجناح الأحداث» من أقدم الدراسات في العالم العربي، وقد استغرقت هذه الدراسة خمس سنوات من عام ١٩٤٠م إلى عام ١٩٤٥م واشتملت عينة دراسته على (٨٠٠) حدث جانح ومتشرد من كلا الجنسين، كما اشتملت أيضاً على عينة ضابطة مماثلة في العدد من أحداث غير جانحين ولا مشردين، وقد كان من نتائج هذه الدراسة ما يلي :

(1) Kenneth Plik. (A note on the relation ship between broken homes disposit on and delinquency) Manuscript, 1976, p. 314.

(3) M. Virkunen. "Parental deprivation and recidivism in British Journal of Criminolog, Vol. 16 No. 4, 1976, p. 327

(١) أحمد عزت راجح. سيكولوجية المجرم العائد. المجلة الجنائية القومية، العدد ٢، القاهرة، يوليو ١٩٥٨م، ص ٦٧.

١- بلغت نسبة الأسر المفككة من أسر الجانحين (٦٧٪) مقابل (٣٤٪) من أسر غير الجانحين .

٢- أسباب تفكك الأسر تعود حسب الترتيب للوفاة ثم الطلاق ثم تعدد الزوجات ثم الانفصال .

٣- تتفشى الأمية بين الجانحين بنسبة (٧٩٪) مقابل (١٥٪) عند غير الجانحين .

٤- أن المستوى الاجتماعي والاقتصاد لأسر الجانحين أقل منه لأسر غير الجانحين^(١) .

كما أجرت (ناهد صالح ، ١٩٦٦م) دراسة عن العود للجريمة عند النساء في محاولة للكشف عن بعض العوامل الاجتماعية المؤدية بشكل مباشر أو غير مباشر إلى عودة المرأة للجريمة ، وكان من نتائج الدراسة أن المرأة العائدة للجريمة نشأت مفككة اجتماعياً وليس مادياً ، وأن أسلوب التنشئة الأسرية منذ المراحل الأولى له دور كبير في ارتكاب المرأة للجريمة^(٢) .

ونخلص القول إلى أن الدراسات التي تناولت موضوع الأسرة وعلاقتها بالانحراف ، تؤكد على أهمية الأسرة باعتبارها الجماعة الأولية الأولى التي تبدأ منها عملية تنشئة الطفل الاجتماعية ، وهي أول مصدر لتكوين خبرته في الحياة ، كما أن الأسرة تعد من أهم المصادر في تحقيق

(١) حسن الساعاتي ، علم الاجتماع الجنائي ، القاهرة ، دار النهضة المصرية ، ١٩٥١م ، ص ١٢٦ .
(٢) ناهد صالح . العود للإجرام عند المرأة ، المجلة الجنائية القومية ، المجلد التاسع ، العدد الثاني ، القاهرة ، المركز العربي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٦٦م ، ص ص ١٦-٢١ .

الضبط المباشر وغير المباشر ، وأنه كلما زاد التماسك الأسري زادت قدرة الأسرة في ممارسة الضبط أو في عزل أطفالها عن التيارات المنحرفة ، ويعتبر فشل الأسرة في قيامها بعملية الضبط الاجتماعي ناتج عن عدة أسباب لعل من أهمها : التفكك الأسري وسوء العلاقات الوالدية وكثرة المشكلات داخل الأسرة ، وعدم التزام الأبوين بالقيم المحمودة ، وإهمال تربية الأبناء ، وعدم تحمل المسؤولية الأسرية ، والاتجاهات السلبية بين الوالدين وأبنائهم .

ومن هذا المنطلق نجد أن الشريعة الإسلامية قد سبقت غيرها من التشريعات الأخرى في الاهتمام بالأسرة فقد حث الإسلام على بناء الأسرة ، ودعا الناس إلى أن يعيشوا في ظلها إذهي الصورة المثلى للحياة المطمئنة التي تلبى رغبات الإنسان وتفي بحاجات وجوده ، قال تعالى : ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ (سورة الروم : الآية ٢١) .

وتعتبر الأسرة الأساس الفطري الذي ارتضاه الله لحياة البشر منذ فجر الخليفة ﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية﴾ (الرعد : ٣٨) ، ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفده﴾ (سورة النحل : الآية ٧٢)

والإسلام يقدر دور الأسرة القوي في تكوين شخصية الفرد ، يقول رسول الله > : (ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)^(١) .

(١) الامام زين الدين أحمد الزبيدي ، مختصر صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ص ١٥٩ .

ثانياً : المدرسة

لقد أكد علماء الاجتماع وعلماء النفس والمهتمين بالتربية في بحوثهم ودراساتهم على أهمية الدور الذي تقوم به المدرسة باعتبارها البيئة الثانية التي تستقبل الطفل ، وأنها مكتملة لما قامت به الأسرة .

ففي المدرسة يقضي التلاميذ الجزء الأكبر من وقتهم لاستكمال بناء وضع أساسه في الأسرة ، ولتلقي المعرفة واكتساب التربية التي تساهم في تكوين شخصية التلميذ وتحديد اتجاهاته وعلاقاته في المجتمع مستقبلاً ، فالمدرسة تعتبر «الحلقة الوسيطة بين مجتمع الأسرة الضيق ومجتمع الحياة الواسع»^(١).

والمدرسة بخلاف الأسرة ، فهي مؤسسة عامة تخضع لسياسات إدارية ومالية وتربوية وتعليمية معينة ، وتعمل من خلال محددات جغرافية ، وسياسات ثقافية واقتصادية تتصل بطبيعة المجتمع الذي تمثله وتنتمي إليه ، ولذلك فرن علاقة الطفل بمدرسته لا تتأثر كثيراً بما يحمله هذا الطفل إلى مدرسته من مشكلات شخصية وأسرية فحسب ، بل تخضع إلى مجموعة كبيرة متداخلة من عوامل وظروف وممارسات تتصل بمؤسسة المدرسة ذاتها وبمناهج هذه المؤسسة وفلسفاتها التعليمية وسياساتها التربوية بشكل أو بآخر^(٢).

والمدرسة لا يقتصر على تلقين الحداث العلوم النظرية المختلفة ، بل إن دورها يتناول أيضاً تلقين المبادئ الأخلاقية والمثل العليا التي تدفعه

(١) محمد طلعت عيسى وآخرون . الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين ، مرجع سابق ، ص ١٦٣ .

(٢) عدنان الدوري . جناح الأحداث- المشكلة والسبب ، مرجع سابق ، ص ص ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

إلى التمسك بروح الفضيلة والاندماج في المجتمع الواسع ، أي أن دورها لا يقتصر على الجانب التعليمي فحسب بل يتعداه إلى الجانب التثقيفي الذي يساعد الحدث على أن يتعلم كيف يساير الناس وكيف يتقبل الواجبات من خلال معاملته مع الجماعة^(١) .

ويظهر ارتباط المدرسة الوثيق بالانحراف من خلال تأثيرها البالغ في شخصية الحدث من ناحية ، ومن حيث تأثيرها في البيئة المحيطة به من ناحية أخرى ، فالمدرسة تعتبر مؤسسة تربوية اجتماعية ولكنها قد تفشل في تحقيق وظائفها ، وقد يرجع ذلك إلى عوامل متعددة منها ما يتعلق بالحدث نفسه ، ومنها ما يتعلق بزملائه ، ومنها ما يتعلق بمعمله ، ومنها ما يتعلق بالمواد الدراسية وموضوعاتها ، أو ما يتعلق بالنظام المدرسي بصفة عامة^(٢) .

ونستنتج مما تقدم أن المدرسة تضطلع بدور هام في عملية أعداد وتربية الطفل ، لا سيما أنها المؤسسة الاجتماعية التربوية الثانية بعد البيت ، ولأن الطفل يبدأ فيها تكوين علاقاته وتفاعله مع المجتمع الخارجي ، فقد ينتج عن هذه العلاقات والتفاعلات أن ينخرط الطفل في شله الرفاق والأصدقاء الذين يتعلم منهم سلوك جديد . وقد تظهر أيضاً الآثار العميقة في سلوك وتصرفات الطفل التي صادفته في مجال الأسرة ، كما يتضح عدم تكيف الطفل مع الحياة المدرسية . وترجع الأهمية المتزايدة للمدرسة في الوقاية من جنوح الأحداث إلى أنها قد أصبحت إلى حد بعيد المكان الذي يمكن فيه اكتشاف الأحداث الذين يبدون ميولاً جانحة .

(١) محمد طلعت عيسي ، وآخرون . الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين . مرجع سابق ، ص ١٦٣ .

(٢) محمد عارف ، الجريمة والمجتمع ، نقد تفسيري منهجي ، مرجع سابق ، ص ٣٩٤-٣٩٣ .

والمدارس الحديثة تعمل على كشف الإنحراف عند التلاميذ كجزء من وظيفتها الطبيعية ، وكذلك تتمكن من توجيه المساعدة بالنسبة لهؤلاء الذين يظهرون بعض التصرفات الشاذة والقابلة للتحويل إلى سلوك منحرف ، وذلك عن طريق إتباع أسلوب مرن في المعاملة والفصول الدراسية ، وممارسة الهوايات والنشاطات المختلفة ، فالأولاد يكتسبون كثيراً من السلوك عن طريق المدرسة التي تنمي لديهم المسؤولية بالممارسة واتخاذ القرارات المناسبة التي تخولهم تحمل المسؤولية في مراحل الحياة المختلفة^(١) .

الدراسات التي أجريت في بيان العلاقة بين المدرسة والإنحراف:

قام (شيلدون واليانور جلوك Sheldon and Eleanor Glueak) بدراسة عن الصلة بين المدرسة والإنحراف ، وقد اتضح لهما من هذه الدراسة أن (٢٣٪) من المنحرفين يتأخرون في الدراسة لمدة سنتين عن المعدل الطبيعي ، كما تبين لهما أنه بالنسبة لمواد الدراسة فإن أغلب الأطفال سواء في المجموعة المنحرفة أو الضابطة يفضلون الأعمال اليدوية ، وقد كانت النسبة بين المنحرفين (٦٣٪) بينما كانت المجموعة الضابطة (٥٩٪) ، كما اتضح لهما أنه بالنسبة للشعور العام نحو المدرسة فإن معظم التلاميذ المنحرفين قد أبدوا شعوراً بالضيق والكرهية تجاه الانتظام في الدراسة ، وقد أبدى (١٠٪) من المنحرفين الرغبة في مواصلة الدراسة بينما بلغت (٧٠٪) في المجموعة السوية^(٢) .

ولعل أبرز مشكلات التلاميذ تتجلى في الهروب من المدرسة الذي تتعدد أسبابه ، ونتيجة لذلك يحدث عدم توافق التلاميذ ، وقد لاحظ كثير

(١) علي محمد جعفر . الأحداث المنحرفون ، مرجع سابق ، ص ٧١ .

(٢) حسن علي خفاجي . دراسات في علم الاجتماع الجنائي ، مرجع سابق ، ص ١٨٣ .

من الباحثين الاجتماعيين أن الهروب من المدرسة منتشر ، وغالباً ما يعتبر العامل الرئيسي في الانحراف بل ويعتبر روضة أطفال للجريمة ذلك لأن الطفل عندما يهرب من المدرسة يهيم على وجهه في الطرقات والشوارع ، وفيها يلتقي بأصدقاء ورفاق السوء الذين يمهّدون له سبل ووسائل الانحراف وقد يقضي هذا الوقت الذي كان مفروضاً قضاءه في المدرسة مع رفاق السوء فيكتسب بعض العادات السيئة الأمر الذي يؤدي إلى سوء السلوك ومن ثم ينخرط في طريق المنحرفين^(١) .

ونجد أن ظاهرة الهروب من المدرسة قد تكون مرتبطة بالكراهية التي لا تقع على عاتق المدرسة وحدها ، بل هي ظاهرة مرتبطة بالإطار الثقافي العام الذي يطبع حياة الحدث في أسرته وبيئته أقرانه .

يقول العالمان (شيلدون واليانور جلوك Sheldon and Eleanor Glueck) أنهما وجدوا أن (٦٢٪) من الأطفال الجانحين الذين تناولوا في دراستهما يكرهون المدرسة كراهية شديدة وظاهرة^(٢) .

ويمكن القول أن هروب الأحداث من المدرسة يكون نتيجة لعدة أسباب أما أن يكون فشلهم الدراسي أو مساييرهم الحدث للصحة السيئة داخل هذه البيئة أو في النظام غير الملائم الذي تتبعه المدرسة في تربية أبنائها وتهذيبهم .

ففي الدراسة التي قام بها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر عن السرقة عند الأحداث تبين أن الفشل في الدراسة يظهر واضحاً عند المنحرفين في سن مبكرة ، وبالنسبة للأحداث المهتمين بالسرقة ثبت أن عدداً كبيراً منهم بلغ حوالي (٦٠٪) لم يتعلموا في مدرسة قط ، وأن نحو

(1) Glueck, Op. Cit., pp. 142-146.

(2) Glueck, Op. cit., pp. 142-146.

(٣, ٢٨٪) لم يتعد تعليم المرحلة الأولية من الدراسة، وأن (٢, ١١٪) منهم بلغ تعليمه المرحلة الابتدائية والإعدادية^(١).

ولقد وجد (سيرل بيرت Burt . C) من خلال أبحاثه عن الأحداث أن هناك (١٨) من الحالات موضوع الدراسة كان للصحة السيئة داخل البيئة المدرسية . الأثر الواضح على إنحراف الأحداث، بينما وجد (هيللي Healy) أن (٣٤٪) من الحالات موضوع الدراسة كان للصحة السيئة الأثر البارز على سلوكهم المنحرف، وأن (٥٠٪) من الحالات كانت الصحة السيئة العامل الرئيسي لانحرفاتهم^(٢).

وفي بحث قام به معهد الخدمة الاجتماعية بالاسكندرية عام ١٩٧٣م عن الأحداث المارقين اتضح أن (٥, ٤٪) من جملة الأحداث المارقين قضوا ستة أعوام بالمدرسة، ذلك يؤكد حقيقة فشل المدرسة كمؤسسة تربوية في حماية الأحداث من الانزلاق في هاوية الإنحراف^(٣).

وهناك حقيقة مهمة وهي «أن بوادر الإنحراف تظهر لدى الأحداث في المدرسة وخاصة بالنسبة لمخالفة القوانين الداخلية والنظام، ومن المتوقع أن تقوم المدرسة ببعض المهام التي هي من صميم الاختصاصات المطلقة للأسرة وذلك لأن تصرفات الحدث الخاطئة يمكن أن يلاحظها المعلم قبل أي شخص آخر، فقد يعزى انتشار الجريمة إلى نقص الإمكانيات الموجودة

(١) سيد عويس . حجم مشكلة الأحداث واتجاهاتها، وعواملها، المجلة الجنائية القومية، القاهرة، يولية ١٩٦٥م، المجلد ١٢، ص ص ٢٠٨-٢٠٧ .

(٢) C . Burt: Op. Cit., p . 129 .

(٣) محمد سلامة غباري، الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، مرجع سابق، ص ١٦٢ .

في المدرسة والنقص في أعداد المعلم ، ونقص في العناية الفردية بالطلاب والازدحام في المدارس^(١) .

ثالثاً : جماعة الرفاق :

وتسمى أحياناً جماعة الأقران وتعتبر إحدى الجماعات الأولية التي عرفها (كولي Cooley) بأنها الجماعة التي يتفاعل أفرادها وجها لوجه وتجمعهم علاقة ودية وعشرة طويلة نوعاً ما^(٢) .

أما (تيرنر Turner) فقد عرف جماعة الرفاق بأنها اتصال جماعة متقاربة في الميول والأهداف والمستوى الاجتماعي والاقتصادي اتصال مباشراً وترابطهم علاقة محبة متبادلة وقيم ومعايير متشابهة وسلوك متوافق^(٣) .

ويمكن أن نطلق على هذه الجماعة جماعة اللعب ، وفي هذا يقول (ديفيد رايسمان David Riesman) «أن جماعة اللعب هذه تصبح المؤسسة الرئيسة في تنشئة الطفل اجتماعياً بعد خروجه من نطاق عائلته إلى جماعة أولية أخرى ، تضم أفراد متجانسين متشابهين في أكثر من صفة وسمة ويعيشون في بيئة واحدة»^(٤) .

(1) Sophia M. Robison. Juvenile delinquency. Its Nature and Control, New York, 1960, p. 144.

(2) C. Cooley. Social Process. Southern Illinois University Press, 1966, p. 512.

(٣) J. Turner. Sociology. Studying the Human System Goodyear Publishing Co., 1978, p. 42.

(٤) ((عدنان الدوري ، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي ، مرجع سابق ، ص

والحقيقة أن جماعة اللعب هذه هي الجماعة الأولية التي ينمو حولها أصول الدافع الاجتماعي في المراحل الأولى من تكوينه، هذا الدافع الذي يشكل الذات الاجتماعية للطفل، ويربطه بجماعة معينة بروابط الولاء والانتماء، وفي العادة فإن الأطفال يحتاجون للتفاعلات غير الرسمية مع الآخرين المماثلين لهم في السن والاهتمامات، وقد تستمر هذه الحاجة إلى مرحلة الكبر^(١).

ويلعب الأقران دوراً هاماً في حياة الصغار بوصفهم عوامل للتنشئة الاجتماعية، حيث يعلم أحدهم الآخر كيف يكون سلوكه في المواقف الاجتماعية المختلفة. وقد تؤثر جماعة الرفاق على قيم الأطفال فيما يتعلق بالمقارنات التي قد يترتب عنها مشكلات وانحرافات سلوكية، مما قد يرفع من تقدير الطفل لذاته، أو يحقر من شأنه، ويميل الأطفال إلى تقليد ما يقوم به أقرانهم من سلوك كالانضمام إلى الأعمال الخيرية والمشاركة الوجدانية والعمل على رفع الروح المعنوية عن طريق زيادة المشاركة في الأنشطة الاجتماعية.

الدراسات التي أجريت في بيان العلاقة بين جماعة الرفاق والإنحراف

يؤكد عالم الاجتماع الأمريكي سذرلاند (Sutherland) في نظريته المخالطة الفارقة على أن السلوك يكتسب بالتعلم الذي يتم عند مخالطة الآخرين والتفاعل معهم في الجماعات المتميزة بالقرب والألفة والتأثر

(١) عدنان الدوري، مرجع سابق، ص ٣٠٤.

بتوجيههم نحو تصرف معين في مواقف معينة، ويقصد بذلك جماعة الرفاق، ويفسر سذرلاند أسباب التأثير السلوكي بأنه إذا رجحت كفة المفاهيم المعززة لسلوك الجماعة على كفة المفاهيم المجندة للسلوك الذي يقره المجتمع فإن الفرد سيتأثر بسلوك الجماعة نتيجة المخالطة التي تتراوح في درجتها وفقاً لاربعة أس هي : مدى تكرارها، ودوامها، وأفضليتها، وعمقها. وكان سذرلاند في نظريته يركز على إكتساب السلوك الإجرامي وتفسير سببيه الجرمية التي يراها مرتبطة ارتباطاً كبيراً بالمخالطة والاتصال في الجماعة الأولية⁽¹⁾.

وبناءً على ذلك فإن تأثير الرفاق أو الأصدقاء الذين يرتبط بهم الحدث حقيقة لا يمكن إنكارها، وخاصة من يرتبط بهم وجدانياً، فإن تأثيرهم يكون قوي وخطير، خاصة إذا كانوا من المنحرفين، وعندئذ يصبحون عاملاً مساعداً على خلق السلوك المنحرف، والأصدقاء هم الجماعة الأولى التي تناسب سن الطفل وتناسب منزلته الاجتماعية، وهي التي يجد فيها فرصته الأولى لتكوين علاقات اجتماعية جديدة ذات طبيعة مستقلة تختلف عما عهده من علاقات أخرى في نطاق أسرته.

هذا وقد أشارت معظم الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع الرفاق وعلاقتهم بالانحراف إلى أن معظم المنحرفين المقبوض عليهم والمودعين في المؤسسات الإصلاحية كانوا على علاقة بأصدقاء آخرين منحرفين.

1) (E .Sutherland and D. Cressey. Principles of Criminology, New York, 1955, p . 213.

ومن هذه الدراسات دراسة (شو Shaw) التي أجريت على (٥٤٨٠) منحرفاً في ولاية شيكاغو (Chicago) حيث تبين منها أن نسبة (٨, ٨١٪) من هؤلاء المنحرفين الذين أحيلوا إلى محكمة الأحداث كان لهم صداقة مع أشخاص منحرفين^(١).

ويؤكد كل من العالمين (شيلدون واليانور جلوك Sheldon and Eleanor Glueck) أن من بين الخمسمائة طفل جانح الذين قاموا بدراساتهم (٤, ٩٨٪) لم ينحرفوا بمفردهم، وإنما انحرفهم مع آخرين^(٢).

وقد ذهب (بول تابان Tappan) إلى أن الانحرافات غالباً ما يرتكبها الأحداث عندما يكونون في جماعات من اثنين أو أكثر، وفي السن التي يكون فيها الحدث ميالاً نحو العصابة، إذ أن رغبات ضغوط الجماعات ومظاهر الولاء دافعاً قوياً على ارتكاب السلوك المنحرف، إذ أن رغبات الطفل لتحقيق حب الظهور والمغامرة قد تلقي به في تيار الجماعات التي تفضي به إلى الإنحراف، بسبب الرغبة في إثبات ما هو ممنوع أو إظهار السلطة والنفوذ أو الرغبة في أن يحوز على إعجاب الآخرين^(٣).

وقد أيد (ركلس Reckless) هذه العلاقة بين الإنحراف والرفقة السيئة من خلال قيامه بعدة دراسات أوضح فيها أن درجة العلاقة بين وجود الأصدقاء الجانحين وغير الجانحين وبين حالة الخنوح وعدمه تحتل المركز الأول، وأضاف بأن الصحبة بدون شك أكثر القوى تأثيراً في جنوح الأحداث^(٤).

(١) السيد رمضان. الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، مرجع سابق، ص ١٦٦.

(2) Glueck. Op. Cit., p. 164.

(3) Tappan. Op. Cit., p. 179.

(4) Reckless, Op. Cit., p. 177.

ويرى (عبد المتعال) أن جماعات الرفاق تعتبر من أشد الجماعات الأولية تأثيراً على الشخصية بعد الأسرة، وأن هذه الجماعات أما أن تكون متسقة مع السياق العام للمجتمع، وإما أن تكون منحرفة عنه، وقد يكون تأثيرها في فترة معينة من حياة الفرد تأثيراً يفوق تأثير الأسرة، ويوضح عبد المتعال أيضاً أنه يمكن اقتفاء أثر الظواهر الإجرامية والسلوك الجانح من خلال جماعة الرفاق الذين تربطهم علاقات مع الحدث^(١).

وفي دراسة (ناصر وآخرون) تبين أن لجماعة الرفاق في مرحلة المراهقة أهمية أكبر من أية مرحلة أخرى، فقد يحل الإخوان والأخوات والوالدين في مرحلة الطفولة محل الأصدقاء، كما أنه من الممكن أيضاً أن تحل أسرة الفرد وعمله محل الأصدقاء في مرحلة العمر المتأخرة، إلا أنه من الصعوبة بمكان أن يتخلى المراهق عن أصدقائه الذين يثق بهم ثقة قوية ويفضي إليهم بما يجول في نفسه^(٢).

وفي الواقع أن مرحلة المراهقة، تعتبر من أهم وأخطر المراحل العمرية التي يمر بها الحدث في حياته، إذا لم يجد التوجيه السليم من البيت والمدرسة والمجتمع الذي يعيش فيه، حيث يقوم الحدث بمقاومة سلطة الوالدين ويسعى إلى تحقيق الاستقلال عنهم، ويحاول الانتماء إلى جماعة الرفاق والأصدقاء التي يفوق تأثيرها في هذه المرحلة تأثير الأسرة، كما أن الحدث يجد في هذه الجماعة إشباع لرغباته وميوله، فضلاً عن أنها تشعره بثقته بنفسه وبقدراته

(١) صلاح عبد المتعال. التغيير الاجتماعي والجريمة في المجتمعات العربية، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٨٠م، ص ٣٢.

(٢) إبراهيم ناصر ودلال أستبينية. علم الاجتماع التربوي، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨٤م، ص ٧٣.

على المشاركة في اتخاذ القرار وتساعده على تكوين علاقات قوية مع أقرانه وتضم جماعة الرفاق جماعة متجانسة في العمر والهوايات والأهداف والأنشطة مما يقوي قدرتها على تشكيل سلوك الفرد وتفاعله في الحياة .

ونجد أن معظم الدراسات التي تناولت ظاهرة إنحراف الأحداث أو العود إليه تؤكد علي جماعة الرفاق أو الأصدقاء كعامل له أهميته في تفسير السلوك الإنحرافي إلى جانب غيره من العوامل الأخرى ، حيث يظهر تأثير الرفقة جلياً في سلوك بعضهم البعض . ولذا نجد تلك الدراسات تربط دائماً جماعة الرفاق بالسلوك الإجرامي أو الإنحراف بشكل عام ، وقليل منها التي تصف الأثر الإيجابي لجماعة الرفاق كمؤسسة تسهم في عملية ضبط سلوك الأفراد ، ولكن إذا كانت جماعة الرفاق السيئة تؤدي إلى السلوك الإنحرافي ، فلا شك أن الجماعة الطيبة تؤدي (غالباً) إلى الاستقامة والتمسك بالقيم وتعاليم المجتمع .

ويؤكد المنهج الإسلامي على أهمية الرفاق في التأثير على سلوك الفرد وتوجيهه إما للخير أو الشر ، ومن هنا كان توجيه الإسلام على حسن انتقاء الأصدقاء والتحذير من مصاحبة الأشرار ، وقد صور القرآن الكريم تأثير قرين السوء على قرينه ، قال تعالى : ﴿ فَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ، قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ، يَقُولُ أَأُنْكَ مِنَ الْمُسَدِّقِينَ ﴾ (سورة الصافات ، الآية ٥٠-٥٢) .

وقد جاءت السنة المطهرة كذلك لتؤكد على أهمية تأثير جماعة الرفاق وضرورة اختيار الجليس الصالح ، فقد ورد عن النبي > (إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء ، كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك ، وإنما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير إما أن

يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً كريهة) (رواه بخاري ومسلم)^(١).

ولعل هذا الاتفاق بين ما جاء به الدين الإسلامي من تعاليم سواء كانت في القرآن الكريم أو في السنة المطهرة وبين ما أسفرت عنه نتائج الكثير من الدراسات العلمية على ضرورة التركيز على جماعة الرفاق وتأثيرهم الواضح سواء كان بالسلب أو الإيجاب يقودنا إلى مناقشة الأسرة في المقام الأول باعتبارها الأساس في عملية التنشئة والمدرسة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية التربوية الثانية التي تستقبل الطفل بعد البيت، وكذلك المجتمع إلى القيام بدورها ومسئولياتها تجاه الطفل وتوجيهه الوجه السليمة حتى يعيش مواطناً صالحاً متمسكاً بالقيم وتعاليم المجتمع.

رابعاً : أوقات الفراغ:

إن مصطلح وقت الفراغ مركب من كلمتين : وقت وفراغ.

الكلمة وقت من الناحية اللغوية «تعني مقداراً من الزمان، أما كلمة الفراغ فتعني الخلاء وفراغ تعني الخلاء وفرغ من العمل أي خلا منه»^(٢).

وهناك ثلاثة اتجاهات سائدة لتعريف وتحديد مصطلح وقت الفراغ تختلف باختلاف طريقة حساب ذلك الوقت والاستفادة منه.

فالاتجاه الأول : ينظر إليه باعتباره الوقت الفائض عن العمل وواجبات الحياة مثل الأكل والشرب والنوم والضروريات الأخرى فنجد (ناش

(١) صحيح مسلم . الجزء الثامن ، بيروت ، دار المعرفة للنشر ، د . ت . ، ص ٣٨ .

(٢) ابن منظور لسان العرب ، الجزء الثاني ، بيروت ، دار لسان العرب ، د . ت . ، ص ١٠٧ .

(Nash) يرى أن وقت الفراغ هو الوقت الحر المتبقي بعد الانتهاء من أداء المناشط الأساسية في حياة الفرد^(١).

الاتجاه الثاني: ينظر إليه باعتباره نشاط يستمتع به الفرد أي ينظر إلى الكيفية دون اعتبار لكم فوجد (جراي و بليجرينو Gray and Pelegrino) يعرفان

وقت الفراغ بأنه «وقت اكتساب القيم حيث أن الفرد يقوم بعملية اختياره للنشاط الذي يقوم به»^(٢).

الاتجاه الثالث: ينظر لوقت الفراغ من خلال الربط بين الكم، والكيف ومن ذلك ما عرف به (روبرتس Roberts) وقت الفراغ بأنه «الوقت الذي يكون الفرد حرّاً من العمل والواجبات الأخرى، والذي يكون مفيداً للاسترخاء والتسلية والتكوين الاجتماعي أو النمو الشخصي».

ويتضح لنا من مفهوم الفراغ أن الإنسان المعاصر قد حظي بكثير من أوقات الفراغ فرضتها طبيعة هذه الحياة الاجتماعية المعاصرة، والتي أثرت عليها المتغيرات الاجتماعية تأثيراً كبيراً، ولو أننا تأملنا الحياة الاجتماعية في ظل الأسرة الريفية مثلاً نلاحظ أن التوقع الاجتماعي كان يتمثل في أن يعمل الأفراد بجد طوال اليوم وأحياناً جزءاً من الليل. ولهذا كان هؤلاء يجدون قليلاً من أوقات الفراغ، أما اليوم ونتيجة للتغيرات التي طرأت على كثير من النواحي فقد أصبح التوقع الاجتماعي يتمثل في أن يعمل الأفراد أقصر

(١) كمال درويش، ومحمد الحماسي. الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر. مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٨٦م، ص ٣٢.
(٢) إبراهيم قنديل وآخرون. الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي، ج ٢، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٨٥م، ص ٢٧.

وقت ممكن من ساعات العمل ، وأن عليهم أن يقضوا وقت فراغهم أطول مما كان عليه الحال من قبل^(١) .

والواقع أنه يمكن القول أن الفراغ سلاح ذو حدين ، فبقدر ما يحسن الإنسان استغلاله بقدر ما تكون نتائجه طيبة وفعالة تسهم في البناء الاجتماعي وفي إسعاد الأفراد وبالتالي النهوض بالمجتمع ، ومن جانب آخر يمكن القول أن الفراغ له أثره السلبي أو السيئ في المجتمع ، إذ أن كثيراً من المشكلات الاجتماعية خاصة تلك التي تتعلق بالجريمة والانحراف وتؤثر في الحياة الاجتماعية بأن تجعل الشعور الفردي والشعور الجماعي يتأذى منها ، ولما كان لهذا الجانب أثره في المجتمع خاصة على حياة الشباب وهم أمل المستقبل ، فقد أولى علماء الاجتماع وخاصة علماء علم الاجتماع الجنائي والمهتمين بظاهرة إنحراف الأحداث أهمية كبيرة لهذا الموضوع الأمر الذي جعل الباحث يتناول هذا الجانب محاولاً إلقاء الضوء على بعض الدراسات التي أشارت إلى أوقات الفراغ والانحراف .

ولاشك أن من أهداف الدراسة محاولة التعرف على بعض العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى عودة الحدث إلى ارتكاب السلوك المنحرف ، وقد أشرنا في بداية الفصل إلى بعض العوامل الاجتماعية مثل الأسرة ، المدرسة ، جماعة الرفاق ، ونشير هنا إلى وقت الفراغ باعتباره أحد العوامل الاجتماعية حيث تعددت الدراسات التي أشارت بوجود ارتباط قوي بين سوء استثمار وقت الفراغ وإنحراف الأحداث .

(١) عبد الحميد عبد المحسن عبد المجيد . معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث الترويج في الإسلام والوقاية من إنحراف الأحداث ، الندوة العلمية ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٨٧م ، ص ص ١٢٨-١٢٩ .

ويرى بعض الباحثين أن كثيراً من المشكلات السلوكية ترتبط بوقت الفراغ وأن نسبة كبيرة من جنوح الأحداث تحدث خلال هذا الوقت، ولكن ذلك لا يعني أن الزيادة في وقت الفراغ مسئول عن الجنوح بقدر ما يعني أن هذه الزيادة تهيئ مزيداً من الفرص لارتكاب السلوك المنحرف^(١).

الدراسات التي أجريت في بيان العلاقة بين وقت الفراغ والانحراف:

أجريت دراسات عديدة أثبتت العلاقة بين ممارسة الأنشطة الترويحية وتعديل السلوك المنحرف للأحداث ومن أهم تلك الدراسات الدراسة التي أجريت في شيكاغو، حيث تناولت تلك الدراسة أربع من مناطق الجنوح ومنطقة أخرى ضابطة، وذلك لإمكان تحديد مدى إسهام الأحداث الجانحين في النشاط الترويحي، ومدى التفاوت بين الجانحين وغير الجانحين في تفضيلهم لجوانب معينة لهذا النشاط، وقد أنشئت العديد من مراكز الترويح يتردد عليها الخاضعون للدراسة والذين بلغ عددهم (١٥٧١٢) ذكراً و(٨٩٣٩) فتاة في مرحلة عمرية من (١٠-١٧) سنة، وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج الهامة التي تتلخص في زيادة إقبال الأحداث الجانحين على ممارسة الأنشطة الترويحية، كما أشارت النتائج أيضاً إلى قلة عدد الجرائم التي يرتكبها المترددون على مراكز الترويح عنها عن غير المترددين على تلك المراكز^(٢).

(١) محمد عارف . الجريمة في المجتمع (نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي)، مرجع سابق، ص ٤٠٩.

(٢) تشاركزا بيوكر، ترجمة حسن معوض وكمال صالح . أسس التربية البدنية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٤م، ص ١١٧.

دراسة (عبد المنعم بدر) عن مشكلة أوقات الفراغ واتجاهات الترويح لدى الشباب السعودي

تهدف الدراسة إلى الوقوف على أوقات الفراغ واتجاهات الترويح لدى الشباب السعودي من خلال معرفة حجم أوقات الفراغ لديه ، والكيفية التي يقضي بها أوقات فراغه ، وهواياته المفضلة والاتجاهات الترويحية الموجبة والسالبة من وجهة نظره ، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكرها فيما يلي :

- أن ما يزيد على نصف أفراد العينة لديهم وقت فراغ يتراوح ما بين الساعة الواحدة وأربع ساعات كما أنهم يقضون وقت فراغهم بطريقة سلبية^(١).

دراسة (شرف الدين الملك) عن الجنوح والترويح في الأوقات الحرة لدى الشباب في المملكة العربية السعودية.

وتهدف الدراسة إلى حصر النشاطات الحية أثناء ممارستها والهوايات التي يمارسها الشباب في أنحاء المملكة المختلفة خلال أوقات الفراغ وتحديد الاتجاه العام الذي تسلكه الغالبية العظمى من شباب المملكة ملء أوقات فراغهم ومعرفة ما إذا كان الشباب عامة أقرب في تعاملهم مع أوقات الفراغ إلى العينة الجانحة أم المستقيمة ، وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر أهمها :

- يتغلب أفراد العينة الجانحة على أفراد العينة المستقيمة في ممارسة النشاطات والهوايات الانفعالية .

(١) عبد المنعم بدر . مشكلاتنا الاجتماعية ، مشكلات أوقات الفراغ واتجاهات الترويح ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٨٥م ، ص ٤٢ .

- يتفوق أفراد العينة المستقيمة على أفراد العينة الجانحة في ممارسة النشاطات والهوايات الحركية .
- الغالبية العظمى من أفراد العينة الجانحة يمارسون نشاطاتهم وهواياتهم من أجل الأصدقاء .
- أن المتعة الشخصية هي الدافع الأقوى لدى كل من أفراد العينة الجانحة والعينة المستقيمة^(١) .

دراسة (عبد العزيز الشثري) عن وقت الفراغ وشلغنه في مدينة الرياض وكان من أهداف الدراسة التعرف على قضية وقت الفراغ بوجه عام، وربط القضية بالتصور الإسلامي وإيضاح موقف الشريعة الإسلامية من الفراغ والترريح بوجه عام، وكذلك التعرف على أوقات الفراغ لدى الشباب من طلاب المدارس الثانوية، وما مدى إستفادة هؤلاء الشباب من الخدمات المقدمة لهم، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها:

- أظهرت الدراسة أن ما يزيد على نصف أفراد العينة يملكون وقت فراغ يومي يزيد على ثلاث ساعات وتزداد هذه الساعات في الإجازة الأسبوعية حيث تصل أكثر من ست ساعات إلا أنهم لا يستطيعون شغلها أو الاستفادة منها. كما تبين أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يقضون وقت فراغها في المنزل سواء منازلهم أو منازل أصدقائهم، كما أن أغلب قضاء وقت الفراغ انتشاراً بين الشباب هي مشاهدة التلفزيون وممارسة الرياضة ثم زيارة الأصدقاء والتجمعات الشبابية^(٢) .

(١) شرف الدين الملك . الجنوح والترريح في الأوقات الحرة لدى الشباب في المملكة العربية السعودية . مركز أبحاث الجريمة، الرياض، مطابع العبيكان، ١٩٨٥م، ص ٧٥ .

(٢) عبد العزيز حمود الشثري . وقت الفراغ في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٨٦م .

دراسة (عبد الله السدحان) عن قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث

دراسة ميدانية بمدينة الرياض ، تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين إنحراف الحدث وعدد من المتغيرات ذات العلاقة بوقت الفراغ مثل كمية الفراغ لدى الحدث - كمية وسائل الترفيه - المكان الذي يقضي فيه الحدث وقت فراغه الفئة التي يقضي معها الحدث وقت فراغه ، نوعية الأنشطة التي يمارسها الحدث في وقت فراغه ، عدم تقدير الحدث لأهمية الوقت ، وسائل الإعلام المرئية ، عدم مشاركة الحدث في الأنشطة الصيفية كما تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على بعض جوانب وقت الفراغ لدى الحدث في المملكة العربية السعودية ، وقد خلص الباحث إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها فيما يلي :

- تبين من الدراسة أن هناك علاقة طردية بين كمية وقت الفراغ والانحراف .
- أظهرت الدراسة أن قلة وسائل الترفيه المتوفرة في منزل الحدث تزيد من انحرافه .

- كشف الدراسة عن وجود علاقة بين المكان الذي يقضي فيه الحدث وقت فراغه وبين الانحراف في حين تبين أن الأماكن العامة غير المراقبة تعتبر مرتع خصب للانحراف .

- تبين أيضاً من الدراسة أن هناك علاقة بين الفئة التي يقضي معها الحدث وقت فراغه والانحراف ، ذلك أن الأحداث المنحرفين يزيد ارتباطهم بأصدقائهم أكثر من أسرهم بخلاف الأحداث الأسوياء^(١) .

(١) عبد الله بن ناصر السدحان . قضاء وقت الفراغ وعلاقته بالانحراف : دراسة ميدانية بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٩٣م .

هذا وقد أشرنا فيما تقدم إلى العلاقة بين سوء استخدام وقت الفراغ للأحداث وبين انحرافهم وتشردهم مدغمين ذلك بالدراسات والأبحاث المختلفة، ومن هنا نجد أن وجود وسائل مناسبة لشغل وقت الفراغ واستثماره فيما يعود على الفرد والمجتمع بالنعف والفائدة أمر لازم لوقاية الأحداث من التشرد والانحراف .

والشريعة الإسلامية قد اهتمت بقضية وقت الفراغ وأوصت الوالدين بضرورة الاهتمام بأبنائهم من الأحداث والمراهقين والاهتمام بشغل أوقات فراغهم بما يعود بالنعف والفائدة أمر لازم لوقاية الأحداث من التشرد والانحراف .

والإسلام بتوجيهاته السامية عالج الفراغ لدى الأطفال والمراهقين بوسائل علمية تصحح لهم أجسامهم، وتقوي أبدانهم وتكسبهم قوة وحيوية ونشاطاً، ومن أعظم هذه الوسائل تعودهم على العبادات ولا سيما الصلاة التي اعتبرها الإسلام عمود الدين وقوامه، وركنه الأساسي لما لها من الفوائد الروحية، والمنافع الجسمية والآثار الخلقية والنفسية .

ويقول الرسول > (أغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك) (رواه الترمذي) (١) .

ومن الوسائل العلمية التي وجه إليها الإسلام في معالجة الفراغ لدى الأولاد من الأحداث والشباب أمرهم بالتعليم لفنون الحرب والفروسية،

(١) محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي . مشكاة المصابيح، الجزء الثالث، تحقيق ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، د.ت. . ١٤٣٠ .

والسباحة، والقفز، والمصارعة، والرماية بالإضافة إلى توجيه الحدث في شغل فراغه بالمطالعة الهادفة، والنزهة البرئية، والرياضة المتنوعة، وذلك يتطلب افتتاح الملاعب الكبيرة والأندية، والمكتبات العامة، والمساح الصحية الملائمة بشرط أن تكون متوافقة مع أحكام الإسلام وآدابه السامية^(١).

وتأسيساً على ما تقدم فإنه يمكن القول أن وقت الفراغ من العوامل التي تدفع الحدث إلى الانخراط في السلوك المنحرف أو العود إليه، ولعل هذه الصورة تظهر جلياً في حالات العود إلى الإنحراف، فالحدث بعد خروجه من المؤسسة الإصلاحية في المرة الأولى يكون غير منتظم في الدراسة، بالتالي يكون لديه وقت فراغ كبير فإذا ما اجتمع هذا العامل مع غيره من العوامل الأخرى كرجوع الحدث إلى أصدقائه السابقين وقضاءه هذا الوقت في أماكن تعتبر أماكن تجمع الشلل ورفقاء السوء فإنه من المتوقع أن يكون الحدث عرضه لممارسة السلوك المنحرف أو العود إليه.

(١) عبد الحميد عبد المحسن . معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث : الترويح في الإسلام والوقاية من الإنحراف، مرجع سابق، ص ١٣٤ .

الفصل الرابع

إنحراف الأحداث والرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين بالمملكة

- مدخل

أولاً : ظاهرة إنحراف الأحداث بالمملكة (مناقشة إحصائية)

ثانياً : الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين بالمملكة

ثالثاً : الرعاية اللاحقة للأحداث المنحرفين

مدخل :

تعتبر ظاهرة إنحراف الأحداث من الظواهر الاجتماعية التي عرفتھا المجتمعات البشرية قديمھا وحديثھا بصرف النظر عن اختلافات هذه الظاهرة في تلك المجتمعات من حيث طبيعتها وحجمها وأشكالها، وهذه الظاهرة ليست متفشية في البلاد النامية وحدها بل متفشية أيضاً في البلاد المتقدمة كما نجدھا أيضاً في بلاد أخرى وصلت إلى درسج عالية من الضبط الاجتماعي^(١).

وإن المتتبع لهذه المشكلة في المجتمعات المعاصرة يمكن أن يخرج بنتيجة مفادھا أن مشكلة إنحراف الأحداث مشكلة يتزايد وجودھا في هذه المجتمعات، وقد يرجع ذلك إلى أسباب متعددة لعل أهمھا التقدم الحضاري وتأثيراته السلبية على الأسرة وتماسكها، وعلى زيادة مطالب الفرد وتعرضه لمغريات البيئة مع غلاء المعيشة فضلاً عن المشكلات التي نتجت عن هذه الأوضاع من مشكلات العمل والبطالة والهجرة والإسكان وغيرها. وعلى ذلك فإن مشكلة إنحراف الأحداث أصبحت تشكل عبئاً ثقيلاً على كافة المجتمعات لخطورتها وتهديدها لأمن المجتمع واستنزافها لموارده المادية وتعطيلها لبعض موارده البشرية^(٢).

والمجتمع العربي السعودي كغيره من المجتمعات الأخرى لا يخلو من هذه الظاهرة، حيث صاحب التقدم الحضاري والصناعي الكثير من

- (١) جين شازال. جناح الأحداث. ترجمة عبد السلام القفاش، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٢م، ص ٦.
- (٢) نبيل محمد صادق أحمد. موقف الشريعة الإسلامية من النظريات الاجتماعية والتكاملية المفسرة لانحراف الأحداث، مرجع سابق، ص ١٦١.

التغيرات في مختلف جوانب الحياة، فبالرغم أن البناء الاجتماعي والأسري ظل متماسكاً يدعمه في ذلك تمسك الأسرة السعودية بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، إلا أن مصاحبات

ذلك التغيير من ظواهر اجتماعية ذات طبيعة سلبية لا بد وأن تأخذ طريقها إلى الحدوث أياً كانت حيلة العاملين على شؤون المجتمع ومهما اتخذوا من تدابير وقائية، ومع أن ظاهرة إنحراف الأحداث لم تأخذ بعد طابعاً يستثير القلق لدى المشتغلين برعاية المجتمع إلا أن المؤشرات تدعو إلى ضرورة توقع حدوث مثل هذه الظاهرة بشكل يتطلب بذل المزيد من الجهود لتعميق مفاهيم الدين الإسلامي في نفوس النشء، ومساعدة أسر الأحداث المنحرفين نحو تربية أبنائهم تربية إسلامية سليمة.

وعلى الرغم من أن ظاهرة إنحراف الأحداث والعود إليه موجودة في مختلف المجتمعات الإنسانية النامية منها والمتحضرة وهذا أمر مسلم به، إلا أنه يمكن القول أن هذه الظاهرة لم تصل في المجتمع العربي السعودي إلى ما هو الحال عليه في المجتمعات الغربية التي وصلت إلى درجة كبيرة من الانحلال والتفكك الأسري، والإباحية التي عطت للشباب من فتيان وفتيات فرص الاختلاط بعضهم ببعض فضلاً عن ضعف الرقابة الأسرية، واستقلال الشباب أو الشابة عن الأسرة بأفعاله وتصرفاته وهو ما زال في مرحلة المراهقة، ونتيجة لذلك تطورت ظاهرة إنحراف الأحداث وانخرط الأحداث في عصابات وجماعات مثل جماعات الهيبز وغيرها من الجماعات الأخرى، وأصبحت القوانين الغربية والأسرة في تلك المجتمعات تقر هذه الأفعال بل ولا تستنكرها.

وتجدر الإشارة إلى أن الأسرة في المجتمعات الإسلامية وبالذات في

المجتمع العربي السعودي ظلت متمسكة بالقيم الإسلامية رغم كل التغيرات التي طرأت على المجتمعات نتيجة التقدم الحضاري والتصنيع وما صاحب ذلك من مؤثرات .

أولاً : ظاهرة إنحراف الأحداث بالمملكة (مناقشة إحصائية) :

لقد إهتمت دور الملاحظة الاجتماعية منذ إفتتاح أول دور بالرياض عام ١٣٩٢ هـ بإحصاءات الأحداث الذين تستقبلهم دور الملاحظة خلال الأعوام ، ولعلنا نشير هنا إلى بعض تلك الإحصاءات التي تصدر عن وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، وكالة الوزارة لشئون الرعاية الاجتماعية في تقاريرها السنوية ، حيث توضح جانباً من أهمية الظاهرة وأبعادها .

جدول (أ)

الأحداث المودعون بدور الملاحظة حتى عام ١٤١٢ هـ

المدار						السنة
المجموع	تبوك	الدمام	القصيم	المدينة	جدة أبها	الرياض
						١٣٩٢
						١٣٩٣
						١٣٩٤
						١٣٩٥
						١٣٩٦
						١٣٩٧
						١٣٩٨
						١٣٩٩

المدار						السنة
المجموع	تبوك	الدمام	القصيم	المدينة	جدة أبها	الرياض
						١٤٠٠
						١٤٠١
						١٤٠٢
						١٤٠٣
						١٤٠٤
						١٤٠٥
						١٤٠٦
						١٤٠٧
						١٤٠٨
						١٤٠٩
						١٤١٠
						١٤١١
						١٤١٢
						المجموع
						النسبة %

تشير معطيات الجدول السابق أن مجموعة الأحداث المودعين بدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة منذ افتتاح أول دار للملاحظة الاجتماعية في المملكة عام ١٣٩٢ هـ بلغ عددهم (٣٥٣٨٦) حدثاً، أودع (٧, ٤٠٪) منهم

(١) التقرير السنوي الرابع لدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة، مرجع سابق، ص ١٧.

دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض ، و(١٤٪) بدار الملاحظة الاجتماعية بجدة ، و(٨, ٥٪) بدار الملاحظة الاجتماعية بأبها ، و(٢, ٢٪) بدار المدينة المنورة ، و(١٧, ٢٪) بدار الملاحظة بالقصيم ، و(١٥٪) بدار الملاحظة بالدمام ، و(٢, ٣٪) بدار الملاحظة بتبوك ، ونستطيع أن نلمس وضوح تزايد عدد الأحداث الذين استقبلتهم الدور في عام ١٤١٢هـ عن ١٤١١هـ إذ بلغت نسبة الزيادة (٢٧٪) عن الأعوام السابقة ويعتبر ذلك مؤشراً للزيارة المطردة في نسبة الأحداث الذين تستقبلهم دور الملاحظة عام تلو الآخر^(١).

جدول (ب)

توزيع الأحداث حسب الأحكام الصادرة بشأنهم خلال الأربع سنوات
١٤٠٩هـ-١٤١٢هـ^(*)

الدار	١٤٠٩هـ	١٤١٠هـ	١٤١١هـ	١٤١٢هـ	المجموع
الرياض					
جدة					
أبها					
المدينة المنورة					
القصيم					
الدمام					
تبوك					
المجموع					
النسبة					

(*) التقارير السنوية لدور الملاحظة الاجتماعية للأعوام ١٤٠٩هـ-١٤١٢هـ.

الصادرة بشأنهم خلال الأربع سنوات من ١٤٠٩هـ إلى ١٤١٢هـ إلى أن مجموعهم بلغ (١٩٧م ١١) حدثاً منهم (٦, ٢٢٪) خلال عام ١٤٠٩هـ، و(١٩٪) خلال عام ١٤١٠هـ بينما ترتفع النسبة تدريجياً خلال عامي ١٤١١هـ، و١٤١٢هـ عنها في الأعوام السابقة حيث بلغت في العام ١٤١١هـ (٥, ٢٦٪) وفي ١٤١٢هـ (٧, ٣١٪). ويلاحظ من البيانات السابقة ارتفاع ملحوظ في نسبة الأحداث الذين صدرت بشأنهم أحكام خلال عامي (١٤١١هـ و١٤١٢هـ) وهذا مؤشر يوضح الزيادة المطردة لدخول الأحداث لدور الملاحظة الاجتماعية والأحكام التي تصدر بشأنهم عام تلو الآخر.

جدول (ج)

توزيع الأحداث حسب دور الملاحظة الاجتماعية التي أودعوا بها
خلال الأعوام الأربعة من ١٤٠٩هـ إلى ١٤١٢هـ

الدار	١٤٠٩هـ	١٤١٠هـ	١٤١١هـ	١٤١٢هـ	المجموع
الرياض					
جدة					
أبها					
المدينة المنورة					
القصيم					
الدمام					
تبوك					
المجموع					
النسبة					

(*) التقارير السنوية لدور الملاحظة الاجتماعية للأعوام ١٤٠٩هـ-١٤١٢هـ.

يتضح من البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين توزيع الأحداث حسب اللجنة التي أودعوا بسببها دور الملاحظة الاجتماعية خلال الأعوام الأربعة السابقة إلى أن هناك ارتفاع تدريجي في نوعية اللجنة التي يرتكبها الأحداث خلال الأعوام المشار إليها أعلاه فقد بلغت النسبة خلال عام ١٤٠٩هـ (١٨٪) وخلال عام ١٤١٠هـ بلغت (١٩,٥٪) فيما بلغت خلال عام ١٤١١هـ (٢٧,٥٪)، بينما بلغت أعلى نسبة خلال عام ١٤١٢هـ (٣٥٪).

يتبين من الجدول أعلاه أن نوعية اللجنة التي أودعوا الأحداث بسببها دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة ترتفع تدريجياً عام تلو الآخر، وهذه الزيادة توضح أيضاً زيادة نسبة الأحداث الذين تستقبلهم الدور بالإضافة إلى تعدد الأفعال الجانحة التي يرتكبها الأحداث وأكسابهم سلوك وأفعال منحرفة جديدة.

جدول (د)

عدد حالات العود للإحداث الذين أدخلوا دور الملاحظة الاجتماعية خلال الإربع سنوات من ١٤٠٩هـ إلى ١٤١٢هـ

الدار	١٤٠٩هـ	١٤١٠هـ	١٤١١هـ	١٤١٢هـ	المجموع
الرياض					
جدة					
أبها					
المدينة المنورة					
القصيم					
الدمام					
تبوك					
المجموع					
النسبة					

(*) التقارير السنوية لدور الملاحظة الاجتماعية للأعوام ١٤٠٩هـ-١٤١٢هـ.

تشير معطيات الجدول السابق الذي يبين عدد حالات العود للأحداث الذين أدخلوا الملاحظة الاجتماعية بالمملكة خلال الأربع سنوات من ١٤٠٩هـ إلى ١٤١٢هـ أن مجموع الأحداث العائدين للانحراف الذين أدخلوا دور الملاحظة خلال الأعوام المشار إليها أعلاه بلغ عددهم (١٥١٤) حدثاً عائداً أودع منهم (٠٤, ١٧٪) خلال عام ١٤٠٩هـ، و(١٢٩, ١٢٩٪) خلال عام ١٤١٠هـ، و(٣٢, ٣٧٪) خلال عام ١٤١١هـ و(٥٥, ٣٣٪) خلال عام ١٤١٢هـ.

ونستطيع أن نلمس بوضوح تزايد عدد الأحداث العائدين إلى الانحراف الذين استقبلتهم دور الملاحظة الاجتماعية خلال الأعوام الأخيرة عام ١٤١١هـ و١٤١٢هـ عن الأعوام السابقة حيث بلغت مانسبته (٩, ٧٠٪) من جملة عدد الأحداث الذين أودعوا دور الملاحظة الاجتماعية خلال الأربع سنوات السابقة وهذه النتيجة تعتبر مؤشر ملحوظ لزيادة عدد حالات العود للانحراف عام تلو الآخر، مما يستدعي الانتباه نحو ضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة.

ثانياً : الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين بالمملكة

لقد اهتمت المملكة العربية السعودية برعاية الأحداث الجانحين منذ تأسيسها، وكانت البدايات الأولى في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله، يحث ظهر الاهتمام برعاية الأحداث المعرضين للانحراف عندما أنشئت بعض المؤسسات الخاصة بهم، واستمر الاهتمام في عهد الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله حيث أنشئت في عام ١٩٥٤م دار إصلاح للأحداث، وقد زاد الاهتمام بهذا الجانب في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه حيث ظهرت المؤسسات الاجتماعية لرعاية الأبناء المنحرفين، كما أنشئت مؤسسات اجتماعية أخرى لرعاية البنات المعرضات للانحراف^(١).

(١) حسن علي خفاجي . دراسات في علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص ٢٢٨.

وظل الاهتمام في تزايد مستمر للحد من تأثير هذه الظاهرة على أمن المجتمع وتقدمه شأنه في ذلك شأن النهضة والتقدم الملحوظين في جميع مجالات الحياة في هذا المجتمع . وقد أدرك المسئولين أهمية العناية بهذه الفئة بعد زيادة حجمها وخطورتها على المجتمع ، فعمدوا إلى مواجهة هذه المشكلة بشكل كبير حيث أنشئت العديد من دور التوجيه الاجتماعي ودر الملاحظة الاجتماعية لاستقبال هؤلاء الفئات وتقديم الرعاية والعناية التامة لهم وذلك في مختلف مناطق المملكة .

ولا شك أن برامج الرعاية الاجتماعية المؤسسية الخاصة بالأحداث بدأت عام ١٣٧٤ هـ حيث أنشئت بمدينة الرياض أول مؤسسة لرعاية وإصلاح الأحداث الجانحين والمعرضين لذلك منهم كخط دفاع اجتماعي أولي ضد إنحراف الصغار والأحداث وتحددت أهدافها آنذاك في رعاية الأحداث الجانحين الذين يرتكبون من الجرائم ما تعاقب عليها الشريعة الإسلامية ، وكذلك الأحداث المارقين على سطة آبائهم وأولياء أمورهم وكذلك الأحداث المعرضين للإنحراف لاضطراب وسطهم الأسري أو المدرسي .

وفي عام ١٣٧٨ هـ ألحقت هذه الدور بالرئاسة العامة لدور الأيتام وبأنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام ١٣٨٠ هـ، أسندت المسؤولية عن هذه الدور لقسم الشؤون الاجتماعية بهذه الوزارة وتظافت جهود وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة الداخلية والهيئة القضائية، وحظيت برامج رعاية الصغار والأحداث بالرعاية القضائية التربوية التوجيهية والتقويمية^(١) .

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الرعاية الاجتماعية، التقرير السنوي الثاني لدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة، ١٩٩٠م، ص ٢٠ .

ولعلنا نحاول أن نلقي الضوء على بعض المؤسسات التي توفر الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين من جانب والتعرف على نوعية البرامج التي يتلقاها الحدث خلال مكوثه في تلك المؤسسات وما مدى إيجابية وفعالية هذه البرامج في الحد من ظاهرة العود إلى الإنحراف من جان بآخر .

المؤسسات الاجتماعية لرعاية الأحداث الجانحين بالمملكة:

استخدم الإيداع داخل المؤسسات كطريقة لمعاملة الأحداث الجانحين منذ فترة طويلة من الزمن ، كما أنه لا يزال رغم الاتجاه إلى العلاج الحريلقى قبولاً كإجراء هام في أي برنامج للوقاية من العود- ورغم أن الرعاية عن طريق المؤسسات إجراء ضروري في أي برنامج متناسق للعلاج ، فهناك اتفاق عام بين الثقة في هذا الميدان على أن اتجاه هذه المؤسسات ينبغي أن يكون اتجاهاً تربوياً تقويمياً أكثر من أن يكون اتجاهاً عقابياً^(١) .

وإذا كانت المؤسسات الإيداعية قد اختلفت مسمياتها باختلاف الدول مثل دور التربية والتوجيه الاجتماعي ومؤسسات شديدي الإنحراف ودور الملاحظة الاجتماعية إلى غير ذلك من المسميات فإن هذه المؤسسات في المملكة العربية السعودية تحدد في الآتي :

دور التوجيه الاجتماعي:

لقد أنشئت دور التوجيه الاجتماعي في المملكة لتسهم في رعاية الأحداث سواء أكانوا معرضين للإنحراف أم منحرفين ، وكان ذلك عام

(١) أحمد فوزي الصادي . معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث : المؤسسات الاجتماعية العاملة في مجال رعاية الأحداث والفكر الإسلامي ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٨٧م ، ص ٣٥٩ .

١٩٥٤م / ١٣٧٤هـ وكانت تسمى آنذاك «إصلاحات الأحداث».

وعندما أنشئت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أطلقت عليها التسمية الحالية «دور التوجيه الاجتماعي» وقد تم إنشاء أربع دور للتوجيه الاجتماعي في المملكة العربية السعودية في كل من الرياض والطائف والدمام والقصيم تستقبل الدور الأحداث المنحرفين والمعرضين للانحراف الذين لا تقل أعمارهم عن سبع سنوات ولا تزيد عن اثني عشر سنة ويصح التجاوز إلى (١٤) سنة إذا رأى الأخصائي الاجتماعي ذلك، وأن يثبت البحث الاجتماعي حاجة الحالة إلى الرعاية داخل الدار.

وتهدف إلى تربية وتقديم وإصلاح وتأهيل الفئات الآتية من الأحداث:

- المارقون من سلطة آبائهم أو لياؤ أمورهم.
- المشردون الذين لا مأوي لهم.
- المهمدون بالانحراف وسطهم الأسري أو قسوة الوالدين أو سوء سلوكهم^(١).

دور الملاحظة الاجتماعية:

بتطور عدد الأحداث الجانحين الذين يودعون السجون بسبب ما يقترفونه من آثام، إما مسجونين أو موقوفين، مما كان قد يعرضهم إلى مخاطر، بل مفسدة نتيجة اختلاطهم بسجناء كبار، وأصحاب سوابق، فقد سعت الدولة في إنشاء دور خاصة بهم لرعايتهم وحمايتهم وإصلاحهم فأنشأت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أول دار للملاحظة الاجتماعية

(١) حسن علي خفاجي. دراسات في علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص

عام ١٣٩٢هـ بمدينة الرياض ، وأتبع بإنشاء دار أخرى بالدمام في عام ١٣٩٨هـ، وثالثة في جدة في عام ١٣٩٩هـ، ورابعة بالقصيم في عام ١٤٠٠هـ، وخامسة بتبوك في عام ١٤٠٥هـ، وسادسة بأبها في عام ١٤٠٦هـ، وسابعة في المدينة المنورة بدأت في عام ١٤١١هـ^(١).

ونجد أن دور الملاحظة الاجتماعية هي أهم المؤسسات الاجتماعية التي تختص برعاية الأحداث الجانحين والمعرضين للانحراف ، وكذلك العائدين إلى الانحراف وتهدف إلى :

١- رعاية الأحداث من الذكور الذين لا تقل أعمارهم عن سبع سنوات والتي لا تتجاوز ثماني عشرة سنة ، وهم الذين يحتجزون رهن التحقيق أو المحاكمة من قبل سلطات الأمن أو الهيئات القضائية المختصة أو الأحداث الذين يقرر القاضي ايداعهم في الدار .

٢- القيام بدراسة أسباب مشاكل الأحداث واقتراح الحلول المناسبة لها في ضوء الممارسة العملية لهذه المشاكل وذلك بالتنسيق مع الجهات الأخرى ذات العلاقة .

٣- تهيئ الدار المكان المناسب بها ليكون مقرا لإجراء التحقيق مع الحدث بمعرفة المتخصصين وفي جميع الأحوال يجري التحقيق مع الحدث داخل الدار ويحضره محقق الدار أو من يندبه مدير الدار لذلك على أن يجري التحقيق في ظل جو يشعر من خلاله الحدث بالطمأنينة والراحة النفسية .

٤- تتم محاكمة الأحداث داخل الدار ويجب عند تقديم الحدث أمام محكمة الأحداث أن يزود القاضي بتقرير اجتماعي مفصل عن حالة الحدث

(١) التقرير السنوي الثاني لدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

يبين فيه الظروف الاجتماعية والاقتصادية والعوامل التي يرجح أن تكون السبب في إنحراف الحدث وخطة العلاج والتدابير المقترحة لتقويمه للاستدلال به عند نظر القضية .

٥- تتولى الدار تنفيذ الأحكام الصادرة بحق الأحداث ويتم تنفيذ العقوبات البدنية تحت اشراف هيئة مكونة من مندوب من محكمة الأحداث ومحقق الدار ومندوب عن شرطة الدار يتولى تنفيذ العقوبة ويثبت التنفيذ في محضر يعد لهذا الغرض .

٦- تنظيم الدار للبرامج والأنشطة المتنوعة لمقابلة احتياجات الحدث وتحقيق التكيف السلم له ، وتؤمن باستمرار مستلزمات هذه البرامج وهذه الأنشطة .

برامج دور الملاحظة الاجتماعية

- البرنامج التعليمي:

ويهدف إلى عدم حرمان الأحداث من مواصلة دراستهم ويتم ذلك حسب الخطة التي يتفق عليها مع الجهات التعليمية المعنية .

- البرنامج الثقافي:

ويهدف إلى إكساب الأحداث قدراً مناسباً من الثقافة العامة يساعدهم على التعرف على بيئتهم ومجتمعهم بالإضافة إلى تثقيفهم ثقافة اجتماعية وصحية وتعويدهم على العادات السليمة وذلك من خلال إنشاء مكتبة بالدار ، وإعداد ندوات ومسابقات ، والقيام برحلات وغير ذلك .

- برنامج التدريب المهني والفني:

ويهدف إلى إكساب الأحداث مهارات فنية تساعد على تنمية هواياتهم وتشغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع والفائدة.

- البرنامج الرياضي:

ويهدف إلى تكوين الرياضة البدنية للأحداث من خلال مزاولة التمرينات والألعاب الرياضية على اختلافها بما يحقق أهدافا تربوية واجتماعية.

- البرنامج الترويحي

ويهدف إلى التسلية وشغل وقت الفراغ من خلال مزاولة الألعاب الداخلية الهادفة والهادئة.

- برنامج الرعاية الصحية:

وتهدف إلى العناية بصحة الأحداث ورعايتهم من الأوبئة والأمراض.

- برنامج الرعاية الاجتماعية والنفسية:

ويهدف إلى تهيئة الحدث إلى التكيف الاجتماعي السليم عن طريق انتمائه إلى الجماعة وإشراكه في البرامج والأنشطة واكتشافه ميوله واتجاهاته وأنماط سلوكه تمهيداً لإعداد الخطة العلاجية اللازمة على ضوء ذلك من قبل الأخصائيين المختصين وربطه بأسرته والمجتمع وذلك عن طريق الزيارات التي يقوم بها أولياء أمور الأحداث للدار مرة كل أسبوع^(١).

(١) أحمد فوزي الصادي . معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل إنحراف الأحداث ، مرجع سابق ، ص ص ٣٦١ ، ٣٦٣ .

وتجدر الإشارة إلى شمولية البرامج المعمول بها في دور الملاحظة الاجتماعية بالإضافة إلى تميزها بمحاكمة الأحداث داخل الدور بعيداً عن أقسام الشرطة وبذلك يتوافر للحدث المناخ النفسي المناسب .

ثالثاً : الرعاية اللاحقة :

الرعاية اللاحقة في مفهومها العام ظاهرة إنسانية لا بد وأن تمتد جذورها عبر التاريخ طالما ظل التفاعل حتمياً بين الفرد والجماعة التبعييش بينها ، من ثم فهي مصطلح يمكن أن يشتمل كافة الجهود الطوعية أو الجبرية المنظمة أو غير المنظمة التي تقوم بها الإنسان لرعاية (أخيه الإنسان) ممن ضل الطريق القويم ليعود إلى سواء السبيل^(١) .

ومفهوم الرعاية اللاحقة كما أضح عليه علماء الخدمة الاجتماعية هو ترجمة المصطلح (After-care) كما أوردته المراجع الأمريكية ومصطلح (Follow-up) كما توصلحه المراجع الإنجليزية ، و (Poursuivre) في المراجع الفرنسية^(٢) .

وقد قصد به في بادئ الأمر الجهود المبذولة لمعاودة المرضى الناقهين من الأمراض القابلة للالتكاس وأهمية توفير الضمانات للشخص الناقه لمتابعة خطة العلاج وتجنب كافة العوامل التي قد تعيده إلى المرض مرة أخرى وخاصة أمراض الصدر والجذام وما أشبه ذلك إلا أن ظهور الخدمة الاجتماعية كمهنة في أواخر القرن الماضي وانتشارها في كافة المجالات

(١) عبد الفتاح عثمان عبد الصمد . نموذج عربي للرعاية اللاحقة للأحداث في الوطن العربي ، الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٨٦م ، ص ٣٨ .
(2) Walter Friedlander. Introduction to social welfare, Prentice Hall Inc., N.Y., 1964, p. 86.

المختلفة وخاصة في مجالي الجريمة والانحراف ارتبطت الرعاية اللاحقة بكافة عمليات التأهيل الاجتماعي للمجرمين من الكبار والصغار بل امتدت إلى عمليات التأهيل الاجتماعي للمعوقين والناقهين من مرض العقل والنفس وخريجي الملاجئ ومؤسسات ضعاف العقول ومن أتموا فترات العلاج من مرضى الخمر والمخدرات وغيرهم^(١).

والرعاية اللاحقة على هذا النحو مفهوم اجتماعي (علاجي ووقائي) مغاير لمفهوم الاختيار القضائي الذي أخذ به علماء الإجرام والقانون فهو عند علماء الخدمة الاجتماعية عملية علاجية للشخص المنحرف وتقويميه، وتستهدف إعادة تكيف الحدث المنحرف مع بيئته الاجتماعية كإنسان ضل الطريق ويجب مساعدته، بينما تعني عند علماء القانون عملية اختيارية تراقب المنحرف لفترة في بيئته وتضعه تحت الرقابة القانونية حماية للمجتمع أساسا من خطورة أفعاله^(٢).

ونستنتج مما تقدم أن الرعاية اللاحقة عملية تتابع تقويم الحدث المفرج عنه من دور الملاحظة الاجتماعية وذلك في بيئته الطبيعية بتهيئته للعودة إلى العالم الخارجي كي تهيئ له أنسب ألوان الأمن الاقتصادي والاجتماعي والنفسي والترفيهي في مجتمعه الطبيعي.

وقد أوضحت الكثير من الدراسات في ميدان جنوح الأحداث قصور التدابير العلاجية والوسائل التربوية وعدم كفاية الجهود التي تبذل لتقويم الحدث داخل المؤسسة وفشلها إلى حد كبير في إعداده لمواجهة الحياة في

(1) H. Stroup: Social Work, An Introduction to the Field, Amer Book Co., N.Y., 1978, p. 182.

(٢) عبد الفتاح عثمان عبد الصمد، مرجع سابق، ص ٣٠.

البيئة الطبيعية بعد الإفراج عنه ، ولا شك أن خير دليل على ذلك القصور هو عودة الحدث المفرج عنه إلى المؤسسة الإصلاحية بعد أن تلقى العديد من التدابير العلاجية والوسائل التربوية .

كما كشفت الدراسات التتبعية للأحداث المفرج عنهم عن المشكلات العديدة التي يواجهها الحدث في الفترة التالية على الإفراج ، وألقت الضوء على أهمية هذه المرحلة وأثرها على سلوكه في المستقبل ، وأكدت صعوبة تغلب الحدث على العقبات التي تعرض له من خلالها مما يجعل تكيفه مع المجتمع أمراً بعيد الاحتمال وبالتالي فرص عودته إلى الجريمة كبيرة^(١) .

وتأسيساً على ذلك فقد حددت الخدمة الاجتماعية خصائص الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين في الجوانب التالية :

١- الرعاية اللاحقة من الناحية العملية:

وهي تقوم على مبدأي التفاعل (Interaction) ، والتفريد (Individualization) فنجاحها يعتمد أولاً على قدرة الممارس للرعاية اللاحقة على تكوين العلاقة العلاجية بينه وبين الحدث وأسرته وإثارة القضايا التي يمكن معها تبادل الرأي والمشاعر حول كافة ما يواجهه الحدث من ظروف فضلاً عن قدرته على تجنب التعميم (Generalization) في أحكامه أو تصرفاته .

٢- الرعاية اللاحقة من حيث الهدف:

إن الهدف النهائي من الرعاية اللاحقة هو تحقيق أفضل معاشه ممكنة للحدث مع بيئته الاجتماعية ، هذه المعاشة التي تتطلب إطلاق قدرات

(١) عبد الفتاح عثمان عبد الصمد ، مرجع سابق ، ص ٣٠ .

الحدث الإيجابية لمواجهة ردود الأفعال الناجمة عن عودته إلى بيئته الطبيعية بعد فترة من العزلة الاجتماعية التامة أو النسبية إلى جانب الإعداد المناسب والممكن لبيئته لاستقبال الحدث وتفهم ظروفه . ولذلك فالرعاية اللاحقة لا بد أن يتركز هدفها حول تحقيق الممكن في واقعية دون مبالغة أو خيال . ونشير هنا إلى أن دراسات كل من (تير Teeters وبنيامين رينمان Reineman) قد أوضحت أن كثيرا من حالات العود والانحراف بعد الإفراج إرتبطت بعدم تحديد أهداف عملية للرعاية اللاحقة حيث تعثرت جهودها مجرد ظهور بوادر عدم التكيف بين الحدث وبيئته والذعر الذي يصيب المراقب الاجتماعي عقب ظهور هذه البوادر⁽¹⁾ .

٣- الرعاية اللاحقة عملية مقننة:

إن الرعاية اللاحقة ليست عشوائية تسير بأسلوب المحاولة والخطأ فمهما تعددت الأساليب إلا أنها لا بد وأن تحكم خطواتها خطة منظمة لتحقيق استراتيجية واضحة ، وهي تقوم على التدرج نحو ثلاثة مستويات :

- الاستقلال النفسي لتقبل الحدث وبيئته للاحباطات حال الإفراج عنه .
- الاستقلال الاجتماعي لقبول علاقات جديدة بأقل قدر ممكن من الألم .
- الاستقلال الاقتصادي لتكتمل للحدث قمة النضج الاجتماعي .

٤- الرعاية اللاحقة عملية أخلاقية:

تستمد الخدمة الاجتماعية مقوماتها من القيم الإنسانية كما نصت عليها الشرائع السماوية والمتواضعات الأهلية ومن ثم فمهما بلغت الأنماط

1) (N . Teeters and B. Reineman. Adult. Offenders. S. W. Yearbook, 1951, pp . 35-44.

الانحرافية من الشذوذ أو القسوة، فالرعاية اللاحقة عليها أن تراعي كرامة الحدث وحقه في تقرير حياته ومستقبله وصون أسراره الخاصة.

٥- الرعاية اللاحقة عملية فنية:

يعتبر العنصر البشري للرعاية اللاحقة حجر الزاوية في نجاحها نجاحاً كاملاً أو نسبياً، بل يذهب كثير من علماء الخدمة الاجتماعية إلى أن المهارات التي يتمتع بها أخصائيي الرعاية اللاحقة هي التي تقود الحدث إلى أقصى حالات التكيف الممكنة.

فإذا كانت ثمة مهارات عامة لأخصائيي الاجتماعي قائمة على الاستعداد الشخصي والتعليم والتدريب، وتبلور في النهاية في المهارة الإدراكية والمهارة العلاقية والمهارة التأثيرية فإن العمل مع الأحداث عامة، وفي مجال الرعاية اللاحقة بصورة خاصة تتطلب إلى جانب ذلك حساسية خاصة لادراك مشاعر الحدث المتناقضة العائد إلى بيئته ومشاعر أسرته عند عودته للمعيشة بينها.

٦- الرعاية اللاحقة عملية مؤسسية:

إن الرعاية اللاحقة لا بد وأن ترتبط بتنظيم مؤسسي تحكمه لوائح ثابتة ومستقرة في إطار نظام أساسي يسمح له بالمرونة الكافية عند التطبيق، وأن يخضع في النهاية لأهداف مستقرة للمؤسسة ولائحتها الأساسية وأهدافها المقررة^(١).

(١) عبد الفتاح عثمان عبد الصمد. نموذج للرعاية اللاحقة للأحداث في الوطن العربي. مرجع سابق، ص ٣٢-٣٧.

وتجدر الإشارة إلى أنه إذا ما أراد لعملية الرعاية الاجتماعية أن يكتمل دورها وتؤتي ثمارها فلا بد أن تأخذ الرعاية اللاحقة قدراً من الأهمية ، لأن متابعة الحدث في بيئته الطبيعية وتقديم المساعدة له للتغلب على الصعوبات التي تواجهه والتي تجعله غير قادر على التكيف في المجتمع الذي يعيش فيه ، ولاشك أن الرعاية اللاحقة تتركز بشكل كبير على العاملين في الدور من إداريين و اخصائيين اجتماعيين حيث يتطلب من الأخصائي الاجتماعي متابعة وضع الحدث بعد الإفراج عنه للتأكد من تكيفه في بيئته الخارجية .

ويمكن القول أن الرعاية اللاحقة لم تأخذ حقها من الاهتمام في مجتمع الدراسة ولم يبرز دورها رغم أهميتها كعملية تحد من عودة الحدث إلى ممارسة السلوك المنحرف ومن ثم العود إلى دور الملاحظة الاجتماعية .

وقد أشار (السيف) في كتابه الظاهرة الإجرامية في ثقافة وبناء المجتمع السعودي ، عندما عرض لبعض الدراسات المتعلقة بالظاهرة الإجرامية إلى أن ظاهرة العود من الظواهر الإجرامية العامة والشائعة في المؤسسات الإصلاحية بالمملكة ، مما يتطلب تقييماً وتقويماً لبرامج تلك المؤسسات باعتبار أن «العود» يعد مؤشراً قوياً يدل على كفاءة المؤسسات الإصلاحية في إعادة تأهيل الجانحين والمجرمين أخلاقياً واجتماعياً ومهنيًا^(١) .

(١) محمد بن إبراهيم السيف . دراسات في علم اجتماع الجريمة وعلم الاجتماع الجنائي : الظاهرة الإجرامية في ثقافة وبناء المجتمع السعودي بين التصور الاجتماعي وحقائق الاتجاه الإسلامي ، ط . ١ ، الرياض ، دار ابن العيون للنشر والتوزيع ، ١٩٩٥ م ، ص ٢٤٨ .

الدراسات السابقة (Review of Literature):

مدخل

هذه الدراسة التي بين أيدينا تعتبر ، وكما يرى الباحث - من خلال قراءاته وفي إطار معرفته ، تعتبر الأولى من نوعها في المجتمع العربي السعودي ، حيث أنها دراسة علمية في مجال دراسة العود إلى الانحراف - وتخصصت في دراسة فئة الأحداث العائدين إلى الانحراف .

اللهم أنه يوجد بعض الدراسات التي تناولت جنوح الأحداث بصفة عامة أوردها الباحث هنا لكونها تناولت جوانب متعددة عن ظاهرة جنوح الأحداث وتوضح حجم الظاهرة وأبعادها ، وبالتالي فقد أفاد الباحث من هذه الدراسات باعتبارها تراكم معرفي وتراث علمي في مجال دراسة الأحداث المنحرفين .

أما الدراسات التي تناولت العود إلى الجريمة والانحراف بصفة خاصة وأن كانت قليلة جدا ، فإن الباحث يعرض لها لارتباطها الوثيق بموضوع دراسته ، وهذه الدراسات بلا شك قد أفاد منها الباحث في بناء دراسته النظرية المنهجية .

ولاشك أن الهدف من مراجعة الباحث للدراسات السابقة هو الحصول على رؤية واضحة عن التراكم المعرفي في مجال الدراسة ، هذه الرؤية يستطيع الباحث من خلالها أن يرى ما قدمته تلك الدراسات في هذا المجال ومن ثم تصميم دراسته لتكون إضافة علمية جديدة لهذا التراكم المعرفي ، ويأمل الباحث أن تسهم دراسته الحالية إلى جانب غيرها من الدراسات الأخرى من خلال النتائج التي يتوصل إليها في الوصول إلى مؤشرات عامة تساعد في

تقديم الوسائل الوقائية والعلاجية لظاهرة العود إلى الانحراف أو الحد منها إلى درجة معينة ، ولهذا فإن الدراسات السابقة لهذه الدراسة تأخذ جانبيين : الجانب الأول : الدراسات المتعلقة بانحراف الأحداث بصفة عامة . الجانب الثاني : الدراسات المتعلقة بالعود إلى الجريمة والانحراف بصفة خاصة .

أولاً : الدراسات المتعلقة بانحراف الأحداث

دراسة سيرل بيرت (Burt, 1961):^(١)

موضوع الدراسة : الجانح الصغير **The Young Delinquent**.

هدف الدراسة **(Objective of the Study)**:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب الجنوح لدى الأحداث والعوامل التي تؤدي إليه ووضع الخطط لعلاجه .

عينة الدراسة **(Sample of the Study)**:

تتكون عينة هذه الدراسة من (٢٠٠) حالة من الذكور والإناث من الذين أحيلوا إلى الجهات المختصة والمهتمين برعاية الأحداث الجانحين .

طريقة الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة ، وقد استغرقت عشر سنوات اهتم فيها الباحث بماضي وحاضر ومستقبل الحدث المنحرف .

Burt, C. The Young Delinquent, University of London Press, 1961.

نتائج الدراسة (Results of the Study):

- توصل الباحث إلى عدد من النتائج منها :
- أظهرت الدراسة أن هناك عوامل رئيسة وعوامل ثانوية من حيث تأثيرها في إنحراف الأحداث .
- تبين من الدراسة أن عوامل الجنوح متعددة وغير محددة بعوامل معينة .
- كشفت الدراسة أن نسبة الأسر المتصدعة في جماعة المنحرفين تبلغ ضعف نسبتها في جماعة غير المنحرفين .
- أن للظروف البيئية (سواء داخل المنزل أو خارجه) والرفاق وعدم الاستقرار العاطفي - أثرها الفعال في إنحراف الأحداث .

دراسة جولد مارتن (1967 Gold Martin):

موضوع الدراسة : تغير سلوك الجانحين داخل المؤسسة وأثره في توافقهم النفسي .

هدف الدراسة (Objective of the Study):

تهدف هذه الدراسة إلى «تحقيق التوافق النفسي للأحداث الجانحين داخل مؤسسة الأحداث في (ولاية ميتشجان) بالولايات المتحدة الأمريكية .

عينة الدراسة (Sample of the Study):

لقد اعتمدت الدراسة على التقرير الذاتي للجانحين (Self Reported) والذي يهدف إلى تحديد سلوكهم وذلك من خلال عينة ممثلة للمجتمع الأصلي من الذكور والانات .

نتائج الدراسة (Results of the Study):

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- لا تحترم برامج المؤسسة مشاعر هؤلاء الجانحين ولا تمثل بالنسبة لهم قيمة معينة ومحددة.

- يحتاج الجانحون داخل المؤسسة إلى البرامج التي من شأنها أن تتعامل مع متغيراتهم النفسية والاجتماعية والصحية.

-- يعاني الجانحون من سوء التوافق النفسي لسوء المعاملة داخل المؤسسة.

إنه عند إعداد بعض البرامج الإرشادية الخاصة والتي شملت جوانب متعددة من الأنشطة، اتضح بعد القياس أن هناك تحسناً ملحوظاً مما يؤكد على أن الأرشاد النفسي من شأنه أن يغير من سلوك الجانحين ويعدله⁽¹⁾.

دراسة علي عبد الرازق جليبي (١٩٦٧م):

موضوع الدراسة : أثر عمليات الرعاية اللاحقة في سلوك الأحداث
المفرج عنهم : دراسة ميدانية

هدف الدراسة (Objective of the Study):

تهدف الدراسة إلى رسم صورة واقعية لموقف الأحداث ساعة الافراج عنهم من المؤسسة وبعد انقطاع صلتهم بها، وتبيان المشكلات التي يتعرضون لها والصعوبات التي يواجهها الحدث في المجتمع الطبيعي، ثم الكشف

(1) Martin, G. et. al., Changing Patterns of Deliquent Bdhavior among American 13 Through, 16 Years Old National Survey of Yourth Report No. 1, Michingan Ann arbr Research Center for Duranies, 1967.

عن اتجاهاته نحوها وموقفه منها وعجزه في الغالب عن التغلب عليها بمفرده رغم أعداده صحياً وتقويمه نفسياً وتأهيله مهنيًا.

عينة الدراسة (Sample of the Study):

تم اختيار عينة للدراسة قوامها (٢٢٠) حالة، وتم توزيعهم عشوائياً على جماعتين (تجريبية وضابطة) بلغ عدد كل جماعة منها (١١٠) حالة.

أدوات الدراسة (Tools of the Study):

١- استمارة البيانات الاجتماعية عن الحدث وتتضمن بعض البنود مثل - حياة الحدث المدرسية والمهنية قبل الايداع وعلاقته بوالديه والتكوين الأسري ودخل الأسرة، والعوامل التي أدت إلى انحراف الحدث .

٢- استمارة التتبع، وتتضمن بنوداً حول الحالة الأسرية والتغيرات التي تطرأ في هذه الناحية خلال ثلاثة شهور، والحالة السكنية، والحالة التعليمية والحالة الصحية، وشغل أوقات الفراغ يدون فيها كل الملاحظات .

٣- استمارة الاستطلاع وتتضمن بنوداً حول اصطدام الحدث بالسلطة، ونوع الاصطدام وتاريخه .

٤- استمارة الارشاد : وتضم أسئلة حول رقم المقابلة وتاريخها، ومكانها، ومدتها، والمشكلة التي يواجهها الحدث وأسبابها في نظره وأثرها عليه ورأي الباحث فيها وخطة العمل المقترحة .

نتائج الدراسة (Results of the Study):

- كشفت الدراسة إلى أن الأحداث المفرج عنهم ينحدرون من مواطن أصلية متعددة، ويأتي أغلبهم من أقسام محافظة القاهرة .

- أظهرت الدراسة أن مستوى التعليم بين الأحداث في المجموعتين التجريبية - والضابطة تكاد تكون متقاربة .

- أن الأحداث في المجموعة الضابطة يفوقون أحداث المجموعة التجريبية من حيث الالتحاق بمهنة ومزاولة العمل ، فقد بلغت نسبة الأحداث الذين يعملون في المجموعة الأولى نحو (٨٤٪) ونسبة الأحداث الذين يعملون في المجموعة الثانية بلغ نحو (٧٤٪) .

- أن نسب الأحداث في المجموعة التجريبية الذين اعتادوا شغل أوقات فراغهم عن طريق التردد على السينما، والمغامرة، وجمع أعقاب السجائر، تمثل أكبر النسب بين الأحداث، ويلاحظ أن نسب الأحداث في المجموعة الضابطة الذين اعتادوا على الوسائل نفسها تمثل كذلك أعلى النسب .

- تبين من الدراسة أن نسبة الأحداث أعضاء المجموعة الضابطة الذين اعتادوا التسكع في الطرقات تفوق نسبة أحداث المجموعة التجريبية حيث بلغت نسبة الأحداث في الحالة الأولى نحو (٨، ٢٠٪)، وفي الحالة الثانية نحو (٨، ١٥٪) .

دراسة عدنان الدوري وآخرون (١٩٧٤م)^(١):

موضوع الدراسة : ظاهرة جناح الأحداث بدولة الكويت

هدف الدراسة (Objective of the Study) : تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء حجم ظاهرة إنحراف الأحداث وتعيين بعض أنماط السلوك الجانح

(١) علي عبد الرازق جلبي . أثر عمليات الرعاية اللاحقة في سلوك الأحداث المفرج عنهم، مرجع سابق، ص، ص ١١، ٢٤ .

وتشخيص بعض الظروف والعوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية ذات العلاقة بنشوء وتطور الإنحراف وتحليل وتقديم بعض الإجراءات الرسمية المتخذة بحق الجانحين بدولة الكويت

عينة الدراسة (Sample of the Study):

تتكون عينة الدراسة من أربع مجموعات :

مجموعة تجريبية عددها (٣٠) من الأحداث الجانحين وأخرى ضابطة عددها (٣٠) من الأحداث غير الجانحين ، مجموعة تجريبية عددها (٣٠) من الفتيات الجانحات وأخرى ضابطة عددها (٣٠) من الفتيات غير الجانحات ، وقد قام الباحث بتثبيت متغيرات السن والذكاء والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي وكانت فئة السن تتراوح ما بين (١٨-١٥) سنة .

أدوات الدراسة (Tools of the Study):

استخدم الباحث الأدوات التالية :

- ١- اختبار مفهوم الذات للكبار .
- ٢- استقصاء الشخصية للمرحلة الاعدادية والثانوية (كاتل) .
- ٣- مقياس الارشاد النفسي .
- ٤- استمارة البيانات الأولية والنواحي الاجتماعية والاقتصادية من عمل الباحث .
- ٥- استمارة من تصميم الباحث من واقع ملف الجانحين لفهم الجوانب المكونة لشخصية الحدث الجانح .

نتائج الدراسة (Results of the Study):

- توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها ما يلي :
- ١- كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة بين الجانحين وغير الجانحين في بعض عوامل الشخصية (الخشيل والاحجام- الثقة بالنفس- الاتزان الانفعالي- السيطرة- عدم تقبل المعايير الاجتماعية للجماعة).
 - ٢- كما أظهرت الدراسة أن الجانحين أقل توافقاً في علاقاتهم الأسرية والاجتماعية من غير الجانحين بعد أن تبين وجود فروق دالة بينهم في مقياس العلاقات المنزلية والشعور بالمسؤولية والعلاقات الاجتماعية في مقياس الإرشاد النفسي .
 - ٣- أن أغلب الجانحين يفتقدون الحب والحنان في الأسرة ويشعر الواحد منهم أنه شخص غير محبوب من أفراد أسرته .

دراسة محيي الدين توك (١٩٧٨م) ^(١):

موضوع الدراسة :

ظاهرة إنحراف الأحداث في الأردن : دراسة استطلاعية

هدف الدراسة (Objective of the Study):

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على حجم ظاهرة إنحراف الأحداث في الأردن، وطبيعة الزيادة من سنة إلى أخرى، وإلى التعرف على أنماط

(١) عدنان الدوري وآخرون. دراسة ظاهرة جناح الأحداث بالكويت، مجلس التخطيط، إدارة التخطيط، جامعة الكويت، ١٩٧٤م.

هذه الزيادة للمساهمة في رسم تصور واضح عن طبيعة المشكلة، كما تهدف أيضاً إلى التعرف على واقع الأحداث الجانحين المنحرفين ومجتمعاتهم المحلية والآراء والاتجاهات نحوهم من أجل رسم سياسة واضحة المعالم للتعامل مع الأحداث المنحرفين ولتخطيط البرامج الوقائية والعلاجية للحد من انتشار الظاهرة.

عينة الدراسة (Sample of the Study):

أجريت هذه الدراسة على ثلاث عينات مختلفة استخدمت مع كل واحدة منها استمارة خاصة.

١- عينة لدراسة الأحوال الشخصية للأحداث المنحرفين المتهمين والمحكومين الذين حكم عليهم بالوضع تحت إشراف المراقبة السلوكية، وتبلغ هذه العينة (٢٠٨) حالة.

٢- عينة من واقع المجتمع المحلي للأحداث المنحرف، وقد تكونت عينة هذا الجزء من الدراسة من (١٠٤) حالة.

٣- عينة دراسة الآراء والاتجاهات نحو الأحداث وأسباب الجنوح، وقد تكونت من نفس عينة دراسة واقع المجتمع المحلي الوارد في البند السابق، وقد بلغت هذه العينة (١٠٤) حالة^(١).

طريقة الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة طريقة الملاحظة والمقابلة والتحليل الإحصائي لتحقيق أهدافها واستخدمت ثلاث استمارات رئيسة تناولت كل استمارة (١) محيي الدين توق. ظاهرة إنحراف الأحداث في الأردن. مجلة دراسات، العدد ٢، جامعة الأردن، ١٩٨٠م، ص ٥٦-٧.

عينة من العينات التي أشرنا إليها سلفاً .

نتائج الدراسة (Results of the Study):

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي :

- ١- أن هناك علاقة واضحة بين الفقر وانحراف الأحداث ، فمعظم الأحداث كما ترى الدراسة يأتون من عائلات متدنية الدخل ، مرتفعة عدد الأفراد ، وتقطن في عدد من الغرف ، وتعيش في أحياء سكنية تتميز بالازدحام وتدني مستوى الخدمات بشكل عام .
- ٢- أظهرت الدراسة أن أغلبية الأحداث المنحرفين يأتون من أسر طبيعية يوجد فيها كل من الأب والأم ، ولكنها تتميز بضعف الأواصر الاجتماعية بين أفرادها .
- ٣- أن هناك علاقة بين إنحراف الأحداث وتدني المستوى التعليمي والثقافي لأسرهم ، وكذلك انخفاض المستوى التعليمي للحدث نفسه ، وأن هناك علاقة بين سلوك المدرسين واندفاع الأحداث إلى ترك المدرسة .
- ٤- لقد أظهرت هذه الدراسة إلى أن نسبة من الأحداث المنحرفين هم دون سن الثامنة عشر وأن نسبة كبيرة منهم لا يذهبون إلى المدارس بل يعملون في مهن بسيطة أو يقومون بأعمال مختلفة لا تختلف بشيء عن الاستجداء ، بل أن كثيرا من الآباء يعمل على دفع أبنائه في هذا السبيل .

دراسة مور (1984 Moor)^(١):

موضوع الدراسة :

وقاية الأحداث من خلال تنمية الشباب (Delinquency prevention)
(Through Youth Development)

هدف الدراسة (Objective of the Study):

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التوصل إلى العوامل التي أدت إلى انحراف الأحداث ووضع البرامج الوقائية لحمايتهم، والحد من انتشار الظاهرة.

نتائج الدراسة (Results of the Study):

١- أظهرت الدراسة أن إنحراف الأحداث يرجع في المقام الأول إلى مجموعة من العوامل الأسرية والاجتماعية والاقتصادية، وأن الانحراف يحتاج إلى الاهتمام والرعاية ومن قبل المؤسسات الإصلاحية.

٢- تشير الدراسة إلى أن وقاية الأحداث من الأمور الضرورية التي ينبغي أن يقرر لها البرامج والمخططات التي تعمل على تدعيم وجود الشباب في أوضاعهم السليمة التي تتدخل الأسرة في تكوينها وكذلك المدرسة والمؤسسات الإعلامية، وكل ما من شأنه أن يدعم وجود الشباب كطاقات منتجة وفعالة.

(1) William, M.J., Delinquency Prevention Through Youth Development and Delinquency Prevention Administration DFW Washinton D.C. Report No. 73, 1984.

٣- تضمنت الدراسة مجموعة من البرامج الإرشادية التي تعمل على تدعيم شبكة العلاقات الأسرية وكذلك العلاقات بين التلاميذ داخل المدرسة، وذلك من خلال المتابعة الواعية لحاجاتهم النفسية والعضوية واحترام مشاعرهم والحرص عليهم .

دراسة فائقة يوسف الإبراهيم (١٩٨٩م) (١):

موضوع الدراسة : العوامل المؤثرة على جنوح الأحداث في الكويت .

هدف الدراسة (Objective of the Study):

قامت الباحثة بتحديد ثلاثة أهداف لدراستها هي :

١- الكشف عن أبعاد العلاقات المختلفة بين العوامل المسببة لجنوح الأحداث وبين تلك المتغيرات الديموجرافية، من حيث السن والجنسية، والنوع، والمنطقة السكنية، وغير ذلك من المتغيرات المطروحة .

٢- التعرف على العوامل الحقيقية التي لها علاقة مباشرة بظاهرة جنوح الأحداث في دولة الكويت وبخاصة العوامل الاجتماعية المتصلة بالأسرة أو الجماعات الأخرى الموجودة في المجتمع .

٣- الوصول إلى مؤشرات عامة (Major Indication) تمكن من وضع الخطط والبرامج والمشروعات التي تحد من تفاقم هذه الظاهرة وانتشارها .

(١) فائقة يوسف إبراهيم . العوامل المؤثرة على جنوح الأحداث في الكويت . سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية (١٤)، عدد خاص، ١٩٨٩م .

عينة الدراسة (Sample of the Study):

لقد تناولت الدراسة جميع الأحداث المعرضين للانحراف والمنحرفين وشديدي الانحراف والموضوعين تحت الاختبار القضائي وعددهم (٤١٧) حالة .

طريقة الدراسة :

اعتمدت الدراسة على منهج «المسح الاجتماعي الشامل» وكانت أداة جمع البيانات مصممة لأخذ المعلومات من السجلات والاحصاءات مباشرة دون الرجوع إلى الأحداث أنفسهم .

نتائج الدراسة (Results of the Study):

خلصت الباحثة في دراستها إلى عدد من النتائج أهمها :

- أن الغالبية العظمى من الأحداث تتركز في الأبناء الملتحقين بالمدارس بمراحلها المختلفة ، وخاصة المرحلة المتوسطة حيث بلغت النسبة (٤٦,٥٪) .

- كشفت الدراسة أن حوالي نصف الأحداث المبحوثين (٤٩,٦٪) تتراوح أعمارهم ما بين (١٣-١٥ سنة) ، مما يستدعي الانتباه نحو ضرورة الاهتمام بهذه المرحلة .

- أظهرت الدراسة أن هناك ارتباطا واضحا بين المستوى التعليمي للأبوين وبين مشكلة جنوح الأحداث (٤٧,٣٪) من الآباء أميين ، و(٣٥,٧٪) يقرأون ويكتبون فقط ، و(٨١,٨٪) من الأمهات أميات .

- تبين أن (٧١٪) من جملة المبحوثين يعيشون في أسر كاملة التركيب من

الناحية الشكلية - مما يلفت الانتباه إلى أن عدم التوافق الأسري والتوافق الظاهري الفارغ المضمون يلعب دوراً كبيراً في المشكلة .
- تبين أن (٤, ٨٩٪) من الأمهات هن من ربات البيوت غير الملتحقات بأي عمل ، وترى الدراسة أن هذه النتيجة تدحض الكثير من النظريات التي ترى أن عمل الأم من أسباب جنوح الأحداث .
- أظهرت الدراسة أن هناك نسبة غير قليلة من الأحداث تعاني ضعفاً في الدخل الشهري للأسرة مما يؤيد النظرية القائلة بوجود علاقة سببية بين الظروف الاقتصادية السيئة للأسرة وبين احتمال زيادة معدلات جنوح الأحداث .

دراسة يحيي ساعد سعد البلادي (١٩٨٩م) (١) :

موضوع الدراسة :

الأحداث الجانحون وتوافقهم النفسي : دراسة ميدانية بدار الملاحظة الاجتماعية بجدة .

هدف الدراسة (Objective of the Study):

- تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى توافق الحدث مع نفسه ومع مجتمعه

- إعداد برنامج ارشادي مقترح لتعديل سلوك الجانحين وتحقيق التوافق النفسي لدى الأحداث الجانحين نزلًا دار الملاحظة الاجتماعية .

(١) يحيي ساعد البلادي . الأحداث الجانحين وتوافقهم النفسي : دراسة ميدانية بدار الملاحظة بجدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المدينة المنورة ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، ١٩٨٩ م .

- تقديم وسائل الوقاية والعلاج اللازمة للتخلص من الظاهرة والتقليل من خطورتها من خلال التوصيات والمقترحات .

عينة الدراسة (Sample of the Study):

تتكون عينة الدراسة من الأحداث الجانحين والمودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بجدة والذين حقت عليهم عقوبة الحجز في الدار لارتكابهم جرم مخالف للأنظمة ومخالف للشرع ، وكان عددهم (١٠٠) حدثاً تتراوح أعمارهم من (١٨-١٣) سنة .

أدوات الدراسة (Eesults of the Study):

استخدم الباحث الأدوات التالية

- ١- المرواز العربي الميسر للتعرف على مستوى ذكاء أفراد العينة .
- ٢- استمارة بحث حالة من أعداد الباحث .
- ٣- استمارة استقبال حدث من اعداد دار الملاحظة .
- ٤- مقياس الصحة النفسية من اعداد د . فائز محمد الحاج ومقن على البيئة السعودية .

نتائج الدراسة (Results of the Study) :

- توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي :
- أن سوء توافق الفرد مع نفسه وبيئته يؤدي إلى الجنوح ويخرجه على الإطار القيمي للمجتمع .
 - أظهرت الدراسة أن الأحداث الجانحون بدار الملاحظة الاجتماعية نتيجة لسوء توافقهم النفسي ، والبيئي أصبحوا يعانون الاضطراب النفسي

والشعور بعدم الأمان، ويعبر سلوكهم عن سوء التكيف والشعور بالخوف والقلق النفسي، وعدم الارتياح والتوتر الانفعالي، حيث أشارت نتائج البحث إلى أن (٨٩٪) من أفراد العينة يعانون من الاضطراب النفسي والشعور بعدم الأمان ويعانون من سوء التكيف والشعور بالخوف والقلق النفسي.

- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٥٪) في التوافق النفسي نتيجة اختلاف المرحلة العمرية للأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بجدة لصالح الأحداث الأكبر سنًا ممن هم في المرحلة العمرية (١٦-١٨) سنة.

- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي للأحداث الجانحين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بجدة عند مستوى (١٪) نتيجة اختلاف نوع الفعل الذي قام به الحدث الجانح.
دراسة عبد العزيز الوتيد (١٩٩٠م)^(١):

موضوع الدراسة : ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الأحداث الجانحين :
دراسة استطلاعية بداري الملاحظة الاجتماعية بالرياض والقصيم .

هدف الدراسة (Objective of the Study):

تهدف هذه الدراسة إلى :

- محاولة التعرف على بعض العوامل المؤثرة في مشكلة الأحداث الجانحين

(١) عبد العزيز إبراهيم الوتيد . ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الأحداث الجانحين :
دراسة استطلاعية بداري الملاحظة بالرياض والقصيم ، مجلة رسالة الخليج
العربي ، عدد ٣٢ ، السنة العاشرة ، ١٩٩٠م ، ص ص ١١-٢٠٩ .

في المملكة العربية السعودية .

- التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة هذه المشكلة وطبيعة ممارساتها في مؤسسات رعاية الأحداث .

نتائج الدراسة (Results of the Study) : خلص الباحث إلى عدد من النتائج أهمها :

١- أن العوامل المؤثرة في مشكلة الجنوح تكاد تكون واحدة في منطقتي الرياض والقصيم إلا أن هناك بعض العوامل التي تختص بكل منطقة على حدة ، نظراً لطبيعة اختلاف نمط المجتمعين حيث تعتبر منطقة الرياض مجتمعاً حضرياً ومنطقة القصيم شبه حضري .

٢- تزداد نسبة الانحراف في المدن عن مثلتها في القرى وتزداد في الأحياء الشعبية عن الأحياء الراقية .

٣- لا تمارس الخدمة الاجتماعية على أسس علمية سليمة ، وتفتقر الممارسة إلى استخدام وسائل العلاج الذاتي والبيئي والمراقبة الاجتماعية والرعاية اللاحقة والتأثير في الأنماط السلوكية .

٤- قلة عدد الأخصائيين العاملين بداري الملاحظة في القصيم والرياض .

دراسة مركز أبحاث الجريمة بوزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية (١٩٩١م)^(١) :

(١) شرف الدين الملك ، جنوح الأحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، وزارة الداخلية ، مركز أبحاث مكافحة الجريمة ، ١٩٩١م .

موضوع الدراسة :

جنوح الأحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية .

هدف الدراسة (Objective of the Study):

- تحديد العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث في المملكة العربية السعودية .
- معرفة بعض الفروق الاجتماعية بين خلفيات الأحداث الجانحين وغير الجانحين في المملكة العربية السعودية .
- تعريف القراء في المملكة العربية السعودية بطبيعة جنوح الأحداث بصورة عامة ، وبالمشكلات التي يواجهها الدارسون للظاهرة .
- استيضاح آراء بعض المواطنين حول ظاهرة الجنوح وأسبابها .
- وضع التوصيات للمساهمة في عمليات مقاومة انتشار الظاهرة في المملكة .

عينة الدراسة (Sample of the Study):

شملت العينة (١٢٤٣) حدثاً تراوحت أعمارهم بين (١٢-١٩ م سنة) وقسمت العينة إلى عينة تجريبية وهم نزلاء جميع دور الملاحظة والتوجيه في الفترة من ٢٤/٣/١٤٠٦ هـ إلى ١٠/٦/١٤٠٦ هـ وكان عددهم (٧٤٣) حدثاً والعينة الضابطة تم اختيارها من مدارس كائنة بمدينة الرياض وعددهم (٥٠٠) حالة ، واستخدمت الدراسة استبانة شاملة لحوالي مائة عامل وقسمت هذه العوامل إلى ستة أقسام عريضة شملت النواحي الشخصية والأسرية والمدرسية والعلاقات مع الأصدقاء والجيران .

نتائج الدراسة (Results of the Study) :

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها :

- ١- الأحداث العاديون أكثر التصاقاً بالأسرة والمجتمع من الأحداث الجانحين .
- ٢- حجم أسر الأحداث الجانحون أكبر من حجم أسر الأحداث العاديين .
- ٣- يعاني الأحداث الجانحون من اختلال صحي أكثر من الأحداث العاديين .
- ٤- أكثر من (٧٥٪) من أسر الأحداث الجانحين دون المستوى الاقتصادي الجيد ويقابلها من أسر الأحداث العاديين ما نسبته (٤٠٪) .
- ٥- أظهرت الدراسة أن مهن أولياء أمور الأحداث الجانحين أدنى مرتبة من مهن أوليات أمور الأحداث العاديين .
- ٦- كشفت الدراسة أن الأمية تنتشر بشكل حاد بين آباء وأمهات الأحداث الجانحين في حين ترتفع نسب مستوى التعليم الثانوي والجامعي بين أولياء أمور الأحداث العاديين مقارنة بأولياء أمور الأحداث الجانحين .
- ٥- كشفت الدراسة أن مكان الالتقاء مع الأصدقاء بالنسبة للأحداث الجانحين هو الشارع ثم النادي ثم منزل الحدث ، أما العاديون فالنادي أولاً ثم الشارع ثم منزل الحدث .
- ٦- الأحياء التي تقطنها أسر الأحداث العاديون أرقى بكثير من الأحياء التي تقطنها أسر الأحداث الجانحين .
- ٧- يقضي الأحداث الجانحون فترات زمنية أطول مع أصدقائهم مقارنة بالأحداث العاديين وحسب مفهوم المخالفة فإن الأحداث العاديين يقضون فترة أطول مع أسرهم من الأحداث الجانحين .
- ٨- تمثل النماذج الرياضية النموذج البطولي لدى المجموعة الجانحة .

دراسة أحمد محمد عبد الله الخريف (١٩٩٣م)^(١) :

موضوع الدراسة :

جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية

هدف الدراسة (Objective of the Study):

حدد الباحث أهداف بحثه في ما يلي :

- توجيه الاتهام إلى خطورة جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية .

- التعرف على طبيعة وخصائص جرائم العنف عند الأحداث وخصائص من يرتكبونها في المملكة العربية السعودية .

- الكشف عن العوامل والأسباب التي تقف وراء ارتكاب الأحداث لجرائم تتصف بالعنف في المملكة العربية السعودية .

- الإسهام في الحد من انتشار جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية .

عينة الدراسة (Sample of the Study):

شملت الدراسة جميع الأحداث المدعين بدار الملاحظة الاجتماعية في الرياض خلال فترة الدراسة لعام ١٤٢١هـ والذين ارتكبوا جرائم عنف تتمثل في القتل العمد، والسرقه بالإكراه، والضرب المفضي إلى الموت، و الاعتداء على الآخرين، وقد بلغ حجم العينة (٨٩) حدثاً.

(١) أحمد بن محمد الخريف . جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية، مجلة الأمن والحياة، العدد ١٤٤، ذو القعدة ١٩٩٤م، ص ص ٢٨٢٦ .

طريقة الدراسة :

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي الشامل ، واستخدم الباحث استمارة البحث كأداة رئيسة للحصول على البيانات والمعلومات من أفراد العينة ، كما طبق هذه الاستمارة من خلال المقابلة المباشرة وبين أفراد العينة لضمان توجيه الأسئلة والحصول على اجاباتها بطريقة صحيحة .

نتائج الدراسة (Results of the Study) :

توصل الباحث في دراسته إلى نتائج من بينها :

- يتراوح عمر غالبية أفراد العينة ما بين السادسة عشر وأقل من الثامنة عشر ، ووصلوا إلى مرحلة التعليم المتوسط أو التعليم الابتدائي ، كما أن حوالي ربع أفراد العينة لا يدرسون ولا يعملون وغالبيتهم يسكنون المدينة والحضر ، وذلك قبل ايداعهم دار الملاحظة الاجتماعية .
- هناك حوالي (٤٥٪) من أفراد العينة لم يكونوا ملحقين بالمدارس قبل دخولهم دار الملاحظة الاجتماعية والغالبية العظمى من هؤلاء تركوا الدراسة لعدم الرغبة في التعليم وثلث هؤلاء تركوا المدرسة بسبب سوء معاملة المدرسين والثلث الآخر لم يدخل المدرسة نهائياً .
- غالبية أفراد العينة يعانون من وجود وقت فراغ لديهم قبل إيداعهم دار الملاحظة وغالبية هؤلاء كانوا يقضون هذا الوقت مع أقرانهم من الأصدقاء .
- أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة كانوا يشاهدون برامج التلفزيون خصوصاً برامج المسلسلات والبرامج الرياضية وبرامج المصارعة الحرة .

- أن قسوة الأب هي السبب الغالب في تغيب الأحداث خارج بيوتهم ، كما كان الأصدقاء بدورهم أحد الأسباب الأخرى المشجعة على ذلك .
- غالبية أفراد العينة تعيش أمهاتهم على قيد الحياة ، وما يقارب ثلثي هؤلاء الأمهات ما زلن زوجات لآباء الأحداث .
- ما يزيد عن النصف من آباء أفراد العينة متزوجون بأخرى ، ومعاملة زوجات الأب لأفراد العينة عادية في الغالب وجيدة في أحوال نادرة .
- يعتمد أفراد العينة في الغالب على مشاركة رفقاء السوء من أقرانهم في تنفيذ تلك الجرائم .
- ما يزيد على نصف أفراد العينة كانت علاقاتهم بكلا الوالدين غير جيدة ولكن الغالبية العظمى كانت علاقاتهم بالأم جيدة .
- يرى أفراد العينة في الغالب الأعم أن أصدقاء السوء هم السبب الأول في دفعهم للجريمة .

دراسة مشبب غرامه الأسمرى (١٩٩٤م) ^(١):

موضوع الدراسة :

بعض العوامل الاجتماعية المؤثرة في إنحراف الأحداث : دراسة تطبيقية على الأحداث المنحرفين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بجدة .

هدف الدراسة (Objective of the Study) :

- تهدف هذه الدراسة بصفة أساسية إلى الكشف عن مدى العلاقة بين بعض

(١) مشبب غرامه الأسمرى . بعض العوامل الاجتماعية المؤثرة في إنحراف الأحداث : رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، قسم الاجتماع ، ١٩٩٤م .

العوامل الاجتماعية وظاهرة إنحراف الأحداث في المجتمع العربي السعودي . ويتم ذلك من خلال تناول الوضع الأسري - المتمثل في - المستوى التعليمي ، والمهني ، والاقتصادي ، بالإضافة إلى أساليب التنشئة والعلاقات الأسرية - ومدى علاقة ذلك بسلوك الحدث ، وكذلك تناول البيئة السكنية أو الاجتماعية والعلاقات التي يكونها الحدث مع أصدقائه ورفقائه ومدى الأسر الذي تتركه هذه العوامل في توجيه سلوك الحدث . - معرفة دور المدرسة - وخاصة ما يتعلق بالأساليب التربوية والعلاقات الاجتماعية المدرسية - ومدى علاقة ذلك بتكوين السلوك المنحرف لدى الأحداث .

- كما تهدف الدراسة من خلال تناول النقاط السابقة إلى التعرف على إشكالية إنحراف الأحداث . . والوصول إلى مؤشرات عامة تساعد في تقديم الوسائل الوقائية والعلاجية لظاهرة إنحراف الأحداث أو الحد منها إلى درجة معينة .

عينة الدراسة (Results of the Study) :

لقد شملت الدراسة كل الأحداث السعوديين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة أثناء القيام بالدراسة الميدانية وكان عددهم (١٢٠) حدثاً .

طريقة الدراسة :

لقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي (Social Survey) أو ما يسمى بالمسح الوصفي (Descriptive Survey) واستخدمت الاستبيان الذي يضم مجموعة من الأسئلة ، وأداة المقابلة ، والملاحظة ، والسجلات .

نتائج الدراسة (Results of the Study):

- توصلت الدراسة إلى أن معظم الأحداث كانوا في الفئة العمرية من (١٨-١٥) سنة بنسبة (٧, ٥١٪).
- أوضحت الدراسة أن (٨٦٪) من الأحداث المبحوثين من الملتحقين بالمدارس قبل دخول الدار، وأن نسبة (٥٠٪) منهم بالمرحلة المتوسطة، وهذا يدل على التأخر الدراسي للأحداث وعدم الانتظام بالدراسة.
- بينت الدراسة أن معظم الأحداث يعيشون بالمدن بنسبة (٤, ٦٩٪) كمواطن أصلي، وبنسبة (٨١٪) كمحل إقامة في الوقت الحاضر. . . وهذه النتيجة تبين اتجاه الحياة من الريف والبادية إلى الحياة الحضرية.
- توصلت الدراسة إلى أن القائمين على أمر أسر الأحداث هم من الآباء بنسبة (٨٥٪)، وهي نسبة كبيرة تدعو إلى التفاؤل، وتشير إلى التركيبة التقليدية للأسرة في هذا المجتمع.
- أكدت الدراسة أن نسبة (٧, ٣٠٪) من العلاقات الأسرية بين الوالدين تتميز بأنها سيئة، وكانت نسبة (٥, ٥٣٪) من هذه العلاقات تتميز بالعادية أو السطحية.
- كانت نسبة تغيب الوالد بصفة دائمة عن أسر الأحداث المبحوثين تمثل نسبة (٦٥, ٢٨٪)، وكان أكبر أسباب التغيب هو الذهاب لزوج أخرى بنسبة (٧, ٢٦٪)، يليه السفر الدائم بنسبة (٣, ٣٣٪).
- توصلت الدراسة إلى أن نسبة الأمية مرتفعة بشكل كبير بين آباء وأمهات الأحداث المنحرفين، فقد بلغت بين الآباء نسبة (٨, ٤٣٪)، وبين الأمهات نسبة (٨٠٪).

- توصلت الدراسة إلى أن الفئة الغالبة من الأحداث ينتمون إلى أسر يزيد عدد أفرادها على سبعة فأكثر بنسبة (٥٥٪).

- توصلت الدراسة إلى أن أغلب الأحداث يلجأون عند مواجهة مشكلات معينة إلى الوالدين بنسبة (٧, ٣١٪) للوالد وبنسبة (٢٥٪) للوالدة.

- توصلت الدراسة إلى أن الثواب الذي يتلقاه الأحداث من قبل أسرهم هو الثواب المعنوي بنسبة (٥, ٥٢٪)، وهو يشكل أعلى نسبة من بين النسب الأخرى.

- توصلت الدراسة إلى أن معظم أسر الأحداث تسكن البيوت الشعبية بنسبة (٢, ٦٤٪)، وكانت فئة المساكن التي تضم من (٣-٤) غرف هي الفئة الغالبة بنسبة (٨, ٥٠٪).

- أكدت الدراسة أن المكان المفضل للالتقاء بالأصدقاء هو الشارع بنسبة (٥, ٥٢٪) بخلاف الأماكن الأخرى التي لا تشكل إلا نسب بسيطة كالمنزل والمدرسة والمسجد، وغيرها ويبدو أن الشارع هو المسرح الرئيسي لبداية السلوك المنحرف.

- بينت الدراسة أن الفترة الغالبة للالتقاء بالأصدقاء هي الفترة المسائية وتمثل نسبة (٣, ٦٣٪) يليها فترة آخر الليل بنسبة (٧, ٢١٪)، وهي نسبة بسيطة ولا بد من أخذها بعيني الاعتبار.

ثانياً : الدراسات المتعلقة بالعود إلى الجريمة والانحراف:

دراسة يركتسون (1966 Dale Braxton) (١) :

موضوع الدراسة :

أثر ممارسة خدمة الفردي منع الأحداث من العود إلى الإنحراف

هدف الدراسة (Objective of the Study) :

تهدف الدراسة إلى الوقوف على أثر ممارسة خدمة الفرد في منع هؤلاء الأحداث من العود إلى الانحراف .

عينة الدراسة (Results of the Study) :

تتكون عينة الدراسة من (٧١) حدثاً من تتراوح أعمارهم بين (١٠-١٦ سنة) وارتكبوا الجريمة لأول مرة .

نتائج الدراسة (Results of the Study):

توصلت الدراسة إلى أن (١٨) حدثاً أي بنسبة (٤ , ٢٥٪) هم الذين عادوا إلى الإنحراف ، ويرى الباحث أنها نسبة ضئيلة مقارنة بالنسبة العامة للعود في المجتمع الأمريكي التي تبلغ حوالي (٧ , ٦٦٪) .

(1) Dale Braxton, Family Case work and Juvenile First Offendrs, Social Case Work Journal, Feb., 1966, pp. 87, 92.

دراسة مصطفى أحمد تركي (١٩٦٨م) (١):

موضوع الدراسة :

سيكولوجية المجرم العائد.

هدف الدراسة (Objective of the Study) :

تهدف الدراسة إلى التعرف على علاقة العود إلى الإجرام ببعض سمات الشخصية وما إذا كان المجرم العائد يختلف في السمات عن المجرم لأول مرة وما مدى هذا الاختلاف .
منهج وأدوات الدراسة:

من الناحية المنهجية استخدم الباحث في دراسته أدوات بحثية مختلفة هي :

١- الاختبارات النفسية :

مثل اختبار برذروتير للشخصية ، اختبار الشخصية متعدد الأوجه ، اختبار عوامل الشخصية للراشدين .
٢- الاستمارة الاجتماعية.

نتائج الدراسة (Results of the Study):

- كان الفرض الأول في هذه الدراسة أن المجرمين العائدين سوف يحصلون على درجات أعلى في الانبساط من درجات المجرمين غير العائدين ،

(١) مصطفى أحمد تركي . سيكولوجية المجرم العائد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الدراسات الفلسفية والنفسية، جامعة القاهرة، ١٩٦٨م .

- وكانت النتيجة أن الفرق بين متوسط المجموعتين ليس له دلالة إحصائية ومعنى ذلك أن المجموعتين تختلف في سمة الانبساط .
- كشفت الدراسة أن المجرمين العائدين أعلى درجات في الانحراف السيكوباتي من المجرمين لأول مرة .
- أظهرت الدراسة أن المجرمين العائدين أعلى درجات في الانحراف السيكوباتي من المجرمين لأول مرة .
- أظهرت الدراسة أنه لا يوجد علاقة بين العود إلى الإجرام وبين تصدع الأسرة .
- كما أظهرت الدراسة أنه لا يوجد علاقة بين العود إلى الإجرام والحرمان من الأم .
- كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجرمين العائدين وغير العائدين في العدوانية حيث وجد أن المجرمين العائدين الأكثر عدوانية من غير العائدين .

دراسة أحمد علي المجدوب (١٩٦٩م) (١):

موضوع الدراسة : المجرمون العائدون.

هدف الدراسة (Objective of the Study) :

- تحديد نسبة العود بين نزلاء السجون المصرية .
- التعرف على سمات وخصائص العائدين ومقارنة ذلك بخصائص وسمات

(١) أحمد علي المجدوب . المجرمون العائدون . المجلة الجنائية ، ج ١٦ ، العدد الأول ، القاهرة ، مارس ١٩٧٣م ، ص ٢٨١-٢٨٦ .

غير العائدين ، ومن هذه السمات ما يتعلق بالنوع والعمر والمهنة والتعليم والدين والحالة الزوجية .

- التعرف على الأنماط الإجرامية الأكثر شيوعاً بين العائدين وهل يكون العود أكثر في جرائم المال أم في جرائم الأشخاص أم في غيرها من الجرائم ، وهل يزداد في الجرائم البسيطة كالجنح الخفيفة أم في الجرائم الجسيمة كالجنائيات والجنح الشديدة ، وهل يرتكب العائدون أكثر من نوع من الجرائم أو يميلون إلى التخصص في نوع معين من الجرائم .

كما أن الباحث يشير إلى أن ثمة هدف لم يتناوله هذه الدراسة - هو - دراسة متعمقة للأنماط المختلفة للعود التي تكشف عنها الدراسة الحالية ، بحثاً وراء العوامل التي تؤدي إلى العود .

عينة الدراسة (Sample of the Study):

تم اختيار العينة في هذه الدراسة على أساس زمني ، فاعتبرت أن عينة البحث تشمل جميع المحكوم عليهم بأحكام سالبة للحرية الذين يدخلون السجون المصرية تنفيذاً لهذه الأحكام خلال مدة ثلاثة شهور ابتداء من أول مارس ١٩٦٩م حتى نهاية مايو ١٩٦٩م .

طريقة الدراسة :

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الشامل - عن طريق البيانات الخاصة بالعود بين نزلاء السجون المصرية في إحصاءات مصلحة السجون .

نتائج الدراسة (Result of the Study):

- كشفت الدراسة أن نسبة العود في السجون المصرية تتراوح بين (٤٠٪-٥٠٪)

وذلك بالمقارنة بالاحصاءات العالمية، واستناداً إلى ما ورد في بعض البحوث المصرية نتيجة لبعض التحليلات الإحصائية.

- أن هناك بعض السمات التي تميز المجرمين العائدين عن غيرهم من المسجونين غير العائدين، وأن هذه الصفات تختلف باختلاف أنماط العائدين.

- قد تبين أن عدد نزلاء السجون قد انخفض خلال العشر سنوات (١٩٥٩م-١٩٦٨م) بنسبة (٧, ٣٨٪) مما كان عليه سنة ١٩٥٩م.

- قد تبين أن أكبر نسبة من النزلاء كانوا من العائدين أو المجرمين لأول مرة هم من مرتكبي جرائم السرقة وبالأخص جنح السرقة، إذ بلغت نسبة العائدين في السرقات المعدودة من الجنح إلى مجموعة العائدين (٥, ٢٠٪) ونسبة المجرمين لأول مرة (٤, ١٨٪).

- تبين أن الأشخاص الذين يقع سنهم بين الثالثة والعشرين والسابعة والعشرين يمثلون أعلى نسبة بين مرتكبي الجريمة لأول مرة حيث بلغت نسبتهم (٨, ٢٣٪). من إجمالي مرتكبي الجريمة لأول مرة وتبلغ نسبة العائدين ممن هم في هذه المرحلة من العمر (٢, ٢٠٪) من إجمالي العائدين.

- تبين أن النسبة الكبرى من العائدين هم من مواليد محافظة القاهرة حيث بلغت حوالي (٩, ١٨٪) يليها الاسكندرية (١, ١٦٪).

- اتضح أن العائدين تبلغ نسبتهم أعلى درجة لها في فئة المطلقين فقد بلغت (٢, ٣٠٪) يلي ذلك فئة المتزوجين حيث بلغت نسبتهم (٧, ٢٩٪).

دراسة أيلد فونس وهارتجر (١٩٧٦م) ^(١) :

موضوع الدراسة :

دراسة مقارنة بين الأحداث الذين يتلقون الرعاية في المؤسسات والأحداث والذين يتلقون خدمات المراقبة الاجتماعية .

هدف الدراسة (Objective of the Study) :

تهدف الدراسة إلى المقارنة بين مجموعتين من حيث العود إلى الانحراف ، المجموعة الأولى ممن يتلقون الرعاية في المؤسسات الإصلاحية - والمجموعة الثانية ممن يتلقون خدمات المراقبة الاجتماعية .

عينة الدراسة (Sample of the Study) :

اشتملت الدراسة على مجموعتين : المجموعة الأولى تتكون من (٣٠٠) حدث ممن يتلقون الرعاية في المؤسسات الإصلاحية والمجموعة الثانية تتكون من (٣٠٠) حدث ممن يتلقون خدمات المراقبة الاجتماعية .

نتائج الدراسة (Results of Study) : توصلت الدراسة إلى أن (٩١) حدثاً من المجموعة الأولى أي بنسبة (٣٠٪) عادوا إلى الانحراف ، بينما عاد إلى الانحراف في المجموعة الثانية (٢٧) حدثاً بنسبة (٩٪) .

(1) Edward Eldefonce and Walter Hartinger, Control Treatment and Rehabilitation of Jurenile Offenders, London Glenco Press, 1967, pp. 297-219.

دراسة عزه صالح الألفي (١٩٨٠م) (١):

موضوع الدراسة :

شخصية المجرم العائد في ضوء بعض العوامل السيكولوجية والاجتماعية .

هدف الدراسة (Objective of the Study) :

ان الهدف من هذه الدراسة هو القاء الضوء على بعض العوامل السيكولوجية والاجتماعية المكونة لشخصية المجرم العائد حتى يتم وضع المعايير الوقائية اللازمة من جهة، وأساليب العلاج التي من شأنها أن تساعد المجرم العائد في التوافق مع المجتمع أو الاندماج فيه والمشاركة في سيرته عملا وانتاجا من جهة أخرى .

عينة الدراسة (Sample of the Study) : استلزمت طبيعة هذه الدراسة سواء من حث الظاهرة التي قامت الباحثة بدراستها أم من حيث المنهج التجريبي الذي استخدم أساسا بها أن تضم عينة البحث (١٦٠) حالة ما بين مجموعة تجريبية من مجرمين عائدين ومجموعة ضابطة من الأسوياء .

منهج وأدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي في دراستها بالاضافة إلى أدوات بحثية مختلفة هي : اختبار تكملة الجمل الاسقاطي ، اختبار تفهم الموضوع ، الطريقة الاسقاطية ، كما استخدمت الباحثة استمارة المقابلة .

(١) عزة صالح الألفي . شخصية المجرم العائد في ضوء بعض العوامل السيكولوجية والاجتماعية . رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات ، قسم علم النفس ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٠م .

نتائج الدراسة (Results of the Study) : خلصت الباحثة في دراستها إلى عدد من النتائج أهمها:

- ظروف تتعلق بالتنشئة والصحة :

- لم تظهر الدراسة علاقة بين أهمال الوالدين في الطفولة الناتج عن كثرة الخلاقات بين الوالدين وانفصاليهما وبين العود للجريمة عدا بعض الحالات الخاصة .

- ليس هناك علاقة بين الحرمان من الوالدين أو أحدهما في الطفولة وبين العود إلى الجريمة .

- هناك علاقة بين القسوة المستخدمة في أسلوب التربية وبين العود إلى الجريمة .

- لم تظهر الدراسة علاقة بين الإسراف في التدليل المستخدم في أسلوب التربية وبين العود إلى الجريمة .

- هناك علاقة بين رفقة السوء وبين العود إلى الجريمة .

- هناك علاقة بين تعاطي المخدرات وبين العود إلى الجريمة .

- هناك علاقة بين ضغط الفقر وبين العود إلى الجريمة .

- هناك علاقة بين الخوف من الله وطلب رضائه والتوبة وبخاصة إذا كان هناك عوامل أخرى تساعد في التوبة والعود إلى الجريمة .

- ظروف تتعلق بأبعاد الشخصية : توصل الباحثة من خلال دراستها إلى أن شخصية المجرم العائد تتميز بالعدوان والسيطرة، كما يعاني المجرم العائد من صراعات نفسية ومن الشعور بالإنثم والفشل والتحقير والشعور بعداء المجتمع له وسيطرته عليه، ويشعر أيضاً بالضياع والتعرض للمخاطر من المجتمع .

دراسة مارتن اليزابث (1983 Martin Elizabeth) (١):

أشارت دراسة مارتن اليزابث التي أجريت على (١٠٠) حدث منحرف من المودعين في المؤسسات الايوائية ولهم تاريخ اجرامي سابق، إلى أن الأحداث الذين أمكن تحسين ظروفهم الأسرية إلى الأفضل كانوا أقل عودا إلى الإنحراف من الأحداث الذين كانت هناك صعوبة في تحسين ظروفهم الأسرية.

دراسة الديس (1984 Putnim Adis) (٢):

أوضحت دراسة (الديس Adis) التتبعية التي أجريت على (٢٠٠) حدث من المفرج عنهم، أن الأحداث الذين يعيشون مع والدين علاقتهما مضطربة كانوا أكثر استعداداً للعود إلى الإنحراف من الأحداث الذين يعيشون مع والد واحد.

دراسة سعيد سيف الشهراني (١٩٩٢ م) (٣):

موضوع الدراسة : عوامل العود للجريمة.

هدف الدراسة (Objective of the Study) :

تهدف الدراسة إلى التعرف على حجم ظاهرة العود في المجتمع العربي

(1) Elizabeth, Martin. Assessing Level of Aggressiveness in Juvenile Delinquents, in Dissertation Adstracts International, Vol. 44, No. 1, July, 1983, p. 316.

1) Adis, Putnim. Family Structure and Juvenile Recidivism Journal of Offenders, Vol. 11, March, 1984, pp. 61, 64.

(٢) سعيد سيف الشهراني . عوامل العود للجريمة . رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، ١٩٩٢ م .

السعودي ومدى خطورتها، وكذلك محاولة تحديد بعض العوامل التي تؤدي لمعاودة الإجرام .

نتائج الدراسة (Result of the Study):

- تبين من الدراسة أن غالبية العائدين للإجرام في المجتمع العربي السعودي من فئة الشباب وغالبيتهم ارتكب سابقة أو سابقتين ، وأن نسبة العود تقل مع تكرار الجريمة والتقدم في العمر .
- أوضحت الدراسة أن غالبية العائدين من ذوي المستويات التعليمية المتدنية ، وأن نسبة العزاب بين العائدين بلغت (٧ , ٣٧٪) .
- أظهرت الدراسة وجود علاقة بين العود وارتفاع نسبة الأمية بين آباء وأمهات العائدين .
- كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين العود وبين المستوى الاقتصادي المتدني لآباء العائدين .
- تبين من الدراسة أن هناك علاقة ارتباط بين العود وعلاقة العائد بإدارة السجن ، وذلك لأن غالبية العائدين كانت علاقتهم بإدارة السجن جيدة أو عادية بنسبة (٥ , ٩٦٪) وقد يشجع هذا على معاودة الإجرام .
- كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباط بين العود ووضع السجناء لأول مرة مع أصحاب السوابق ، حيث تبين أن السجناء لأول مرة يتعلمون من السجناء أصحاب السوابق أساليب وأفكار جديدة عن الجريمة .
- تبين من الدراسة أن هناك علاقة بين انعدام برامج التدريب والتأهيل داخل السجن وبين العود إلى الجريمة .
- أظهرت الدراسة أن العود ظاهرة حضرية فمعظم العائدين ترجع أصولهم

الأولى إلى المدن، بينما تقل نسبة العائدين إلى الجريمة من سكان القرى وأهل البادية.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة القائمة:

باستعراض الدراسات السابقة نجد أن معظم الدراسات التي تناولت إنحراف الأحداث بصفة عامة أو العود إلى الجريمة بصفة خاصة أشارت في أهدافها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى محاولة التعرف على الأسباب وراء ارتكاب الحدث للسلوك المنحرف أو العود إليه، ومن ثم البحث في الطرق والوسائل التي يمكن من خلالها الحد من انتشار هذه الظاهرة والوقاية منها، وهذا كهدف عام لا تختلف دراستنا الحالية عن هذه الدراسات في هذا الجانب.

إلا أن دراستنا الراهنة تتميز بالتركيز على بعض العوامل الاجتماعية التي أدت بفئة معينة إلى العود إلى الانحراف، وهم الأحداث الذين يعودون إلى الإنحراف بعد أن تلقوا قدرًا من الرعاية الاجتماعية داخل المؤسسات الإصلاحية حيث لم يطرق هذا الجانب من أي الدراسات السابقة.

وقد أشار (علي المجدوب) في دراسته المجرمون العائدون إلى أن هناك هدف لم تتناوله دراسته، وهو البحث وراء العوامل التي تؤدي إلى العود إلى الجريمة والإنحراف وهذا أحد الأهداف الرئيسية لدراستنا الراهنة كما تتفق الدراسة الراهنة مع دراسة سعيد سيف الشهراني من حيث تناول عوامل العود إلا أن هذه الدراسة تركز على الفئات الذين يرتكبون الجريمة الكبرى بينما الدراسة الراهنة تركز على ظاهرة العود لدى فئات الأحداث في مجتمع البحث.

أما من حيث المناهج والأدوات فقد تعددت المناهج والأدوات التي استخدمتها تلك الدراسات، وتتفق الدراسة الحالية مع بعض تلك الدراسات من حيث المناهج والأدوات، إلا أن الدراسة الراهنة تتميز عنها من حيث الاستفادة من منهج المسح الاجتماعي الشامل لجميع حالات العود في دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة وذلك عن طريق الحصر الشامل.

وبصفة عامة فإن الدراسة الحالية تتميز عن الدراسات السابقة من حيث تناول ظاهرة العود إلى الإنحراف بين الأحداث في مجتمع البحث حيث لم يطرق هذا الجانب من قبل على حد معرفة الباحث، وتجدر الإشارة إلى أن الباحث قد أفاد من تلك الدراسات في تحديد أهداف دراسته وصياغة فروضها.

الفصل السادس

الإجراءات الميدانية والمنهجية للدراسة

أولاً : مجالات الدراسة

ثانياً : الإجراءات المنهجية

ثالثاً : صعوبات الدراسة

أولاً : مجالات الدراسة (Scopes of the Study):

نجد أن المجال «يشير إلى المكان أو البيئة أو المنطقة الجغرافية، وإلى الناس وتفاعلاتهم وعلاقاتهم، وإلى الزمن الذي يوجد فيه هؤلاء الناس الذين يتواجدون في بيئة محددة أو منطقة جغرافية معينة وتسود بينهم معاملات، وعلاقات تشكل حياتهم الاجتماعية».

والدراسة الميدانية تهدف إلى التعرف على جانب من هذه الحياة الاجتماعية^(١)، ولذلك تحددت مجالات الدراسة في ناطق ثلاثة أطر هي:

١- الإطار المكاني .

٢- الإطار الزمني .

٣- الإطار البشري .

١- الإطار المكاني :

تمثل دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية الإطار المكاني للدراسة، باعتبارها المؤسسات الاجتماعية التي تستقبل الأحداث المنحرفين والعائدين للانحراف في مختلف المناطق، كما أن إيداع الأحداث المنحرفين والعائدين للانحراف داخل هذه الدور يسهل مهمة الباحث في تطبيق دراسته الميدانية، وبالتالي يمكن حصر الأسباب التي دعت الباحث لاختيار هذه الدور لإجراء الدراسة الميدانية في النقاط التالية:

١- أن دور الملاحظة الاجتماعية هي المؤسسات الاجتماعية التي تقوم باستقبال الأحداث المنحرفين والعائدين للانحراف في مختلف مناطق المملكة .

(١) ناصر ثابت . أضواء على الدراسة الميدانية، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٤م، ص ٨٦ .

٢- أن التوزيع المكاني لدور الملاحظة الاجتماعية يتناسب إلى حد كبير مع التوزيع السكاني في مناطق المملكة، حيث تم توزيع دور الملاحظة الاجتماعية في عدة مناطق لتغطي استقبال الأحداث المنحرفين في كل منطقة وما جاورها، ولهذا تحاول الدراسة أن تشمل كافة مناطق المملكة.

٣- إمكانية حصر مجتمع الدراسة الذي يتكون من الأحداث العائدين للانحراف المدعنين داخل هذه الدور.

٤- أن الرعاية الاجتماعية والتدابير الإصلاحية التي تقدم للحدث داخل الدار، وكذلك الرعاية اللاحقة له بعد خروجه من الدار، تشير إلى أي مدى استفاد الحدث من تلك البرامج - وبالتالي يستطيع الباحث التعرف على أي العوامل أكثر تأثيراً في عدوة الحدث إلى ممارسة السلوك المنحرف.

وبالرغم أن دور الملاحظة الاجتماعية هي المكان الذي يمثل مجتمع البحث، إلا أن المجتمع العربي السعودي يظل هدفاً عاماً للدراسة، وذلك لمعرفة خطورة هذه الظاهرة وأبعادها المختلفة.

وتتكون دور الملاحظة الاجتماعية من سبع دور ملاحظة موزعة توزيعاً جغرافياً على مناطق المملكة، لتغطي الانتشار السكاني الذي يعيش على مساحة شاسعة من الأرض، ومتباعدة الأطراف وهي على النحو التالي:
- دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض، أنشئت بتاريخ ٢٤ / ١٠ / ١٣٩٢ هـ وتعتبر أول دار ملاحظة لاستقبال الأحداث المنحرفين وكذلك العائدين للانحراف في حدود منطقة الرياض.

- دار الملاحظة الاجتماعية بجدة، أنشئت عام ١٣٩٩ هـ، وتقوم باستقبال الأحداث المنحرفين والعائدين للانحراف في حدود منطقة مكة المكرمة .
- دار الملاحظة الاجتماعية بالدمام، أنشئت عام ١٩٣٨ مهـ، وتقوم باستقبال الأحداث المنحرفين والعائدين للانحراف في حدود المنطقة الشرقية .
- دار الملاحظة الاجتماعية بالقصيم، أنشئت عام ١٤٠٠ هـ، وتقوم باستقبال الأحداث المنحرفين والعائدين للانحراف في حدود منطقة القصيم .
- دار الملاحظة الاجتماعية بتبوك، أنشئت عام ١٤٠٥ هـ، وتقوم باستقبال الأحداث المنحرفين والعائدين للانحراف في حدود منطقة تبوك وما جاورها .
- دار الملاحظة الاجتماعية بابها، أنشئت عام ١٤٠٦ هـ، وتقوم باستقبال الأحداث المنحرفين والعائدين للانحراف في حدود منطقة عسير وما جاورها .
- دار الملاحظة الاجتماعية بالمدينة المنورة أنشئت عام ١٤١١ هـ، وتقوم باستقبال الأحداث المنحرفين والعائدين للانحراف في حدود منطقة المدينة المنورة .
- وهذه الدور عبارة عن مؤسسات اجتماعية يُودع بها الأحداث المنحرفون والمعرضون للانحراف، وكذلك العائدون للانحراف حيث يتلقون فيها برامج الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية بهدف إصلاح سلوكهم واتجاهاتهم تمهيداً لإعادتهم للحياة في المجتمع كأشخاص أسوياء، وتتبع هذه الدور إدارياً لوكالة الوزارة لشئون الرعاية الاجتماعية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

٢- الإطار الزمني :

استغرق الباحث لإتمام هذه الدراسة في جانبيها النظري والميداني مدة عامين وقد استغرقت الدراسة الميدانية مدة عام كامل بدأت في شهر رجب من العام ١٤١٥ هـ وانتهت بنهاية شهر جماد الآخر من عام ١٤١٦ هـ.

٣- الإطار البشري :

نفذ الباحث دراسته على الأحداث العائدين إلى الانحراف الذين تكرر منهم ارتكاب السلوك المنحرف وعادوا مرة أخرى إلى دور الملاحظة الاجتماعية بمختلف مناطق المملكة والبالغ عددهم (٢٠٤) حالات تم اختيارهم من بين جملة الأحداث المنحرفين المودعين بدور الملاحظة الاجتماعية، ونظراً لوجود الأحداث العائدين ضمن جملة الأحداث المنحرفين المودعين داخل دور الملاحظة الاجتماعية وحتى يتمكن الباحث من حصر حالات العود والتأكد أن كل الحالات كررت ارتكاب السلوك المنحرف لجأ الباحث إلى الطريقتين التاليتين :

الطريقة الأولى : قام الباحث تطبيق الدراسة الميدانية بعزل الحالات التي تكرر منها ارتكاب السلوك المنحرف عن الأحداث الذين دخلوا الدار لأول مرة وذلك بمساعدة الاخصائيين الاجتماعيين والمراقبين العاملين بالدور .

الطريقة الثانية : حتى يتم التأكد من أن الأحداث الذين تم عزلهم بأنهم من الأحداث العائدين للإنحراف ، رجع الباحث للسجلات والملفات الموجودة بالدور حيث يوجد ملف خاص بكل حدث موضح فيه عدد مرات دخوله إلى الدار ونوع اللجنة التي ارتكبتها .

ثانياً : الإجراءات المنهجية :

مما لا شك فيه أن موضوع الدراسة وأهدافها يلعبان دوراً فعالاً في اختيار منهج الدراسة ووسائل وأساليب جمع البيانات المتعلقة بالبحث ، ولما كانت الدراسة وصفية تقوم على الأسلوب الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً بحيث يؤدي ذلك في الوصول إلى فهم علاقات هذه الظاهرة مع غيرها من الظواهر^(١) .

ووفقاً لذلك فإن الدراسة الوصفية التي تعتمد على منهج المسح الاجتماعي (Social Survey) قد استفاد منه الباحث في جمع البيانات من مجتمع الدراسة وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى نتائج علمية ومفيدة وتفسيرات صادقة وذلك فيما يتعلق بالكشف عن العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى عودة الحدث إلى الانحراف .

وإلى جانب استخدام منهج المسح الاجتماعي ، وفي سبيل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على ما أثير من تساؤلات والتحقق من مدى صحة فروضها ، فقد استعان الباحث بمنهج دراسة الحالة ، حيث أشار العالمان الأمريكيان (سذر لاند وكريسي) (Sutherland & Cressy) إلى أن هناك مناهج وطرقاً محددة يمكن أن تستخدم في دراسة السلوك الإجرامي منها منهج المسح الاجتماعي ومنهج دراسة الحالة اللذين سوف نسير لهما فيما يلي^(٢) :

(١) ذوفان عبيدات وآخرون ، البحث العلمي : مفهومه ، أدواته ، أساليبه ، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧م ، ص ص ١٨٧-١٨٨ .
(2) Edwin Sutherland & Donald Cressey. Criminology, New York: J.B. Lippincott Company, 1974, pp. 53-63.

١- منهج المسح الاجتماعي (Social Survey):

يعتبر المسح الاجتماعي أحد المناهج الرئيسة التي تستخدم في البحوث الوصفية، ويعرف بأنه «الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برنامج إنشائي للإصلاح الاجتماعي».

ويعرف أيضاً بأنه «دراسة الظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين - سواء كان مجتمع الجيرة أو القرية أو المحافظة أو الدولة أو الأمة - بقصد الحصول على بيانات ومعلومات كافية يمكن الاستفادة بها في وضع وتنفيذ مشروعات إنشائية للإصلاح الاجتماعي»^(١).

ولما كان منهج المسح الاجتماعي الشامل يتناسب استخدامه مع دراسة الباحث فقد استفاد منه في دراسته الراهنة في جمع البيانات الكمية المطلوبة عن الأحداث العائدين للانحراف، خاصة أن الدراسة أجريت داخل دور الملاحظة الاجتماعية حيث اتاحت الفرصة أمام الباحث في الرجوع إلى السجلات والوثائق الرسمية، والملفات المخصصة للأحداث المتاحة في دور الملاحظة الاجتماعية، ومثل هذه الملفات والسجلات توضح عدد حالات العود إلى المؤسسات الاجتماعية ونوعية الفعل المرتكب من قبل الحدث المنحرف، وجهة الإحالة، وهذا مكن الباحث من حصر كل حالات العود إلى الانحراف، والمودعين بدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة.

٢- منهج دراسة الحالة (Case Study Method):

هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء

(١) عبد الباسط محمد حسن . أصول البحث الاجتماعي، ط . ٨، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٨٢م، ص ٢٢١.

كانت فرداً أو مؤسسة أو نظاماً اجتماعياً أو مجتمعاً محلياً عاماً، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات عملية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها^(١).

ويمكن أن يعتبر (فردريك لابلاي (F. Leplay)) أول من قام بتطبيق منهج دراسة الحالة بصورة مفصلة ومتقنة عن طريق دراسته لعدد كبير من العوائل العمالية للوصول إلى تعميمات حول أحوالها ونمط حياتها.

وتجدر الإشارة إلى أن العالم الأمريكي (وليام هيلي Helly) قد استخدم منهج دراسة الحالة على نطاق واسع وذلك في دراساته المتعددة للأحداث الجانحين منذ عام ١٩١٥م، فقد قام بدراسة مستفيضة لعدد كبير من الأحداث الجانحين متتبعاً كافة ظروفهم النفسية والاجتماعية^(٢)، كما نشير إلى أن دراسة الحالة قد استخدمت في كثير من الدراسات العربية في مجال بحوث الجريمة والجنوح، وذلك مثل بحث ظاهرة البغاء في مدينة القاهرة، وبحث تعاطي الحشيش والنشل عند الأحداث، وهي من البحوث التي أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة.

ولا شك أن دراسة الحالة من أهم الأسس التي يعتمد عليها منهج البحث في علم الإجرام والعلوم الاجتماعية الأخرى، إذ أن هذا المنهج يساعد على إجراء بحث شامل ومتكامل عن المجرم بجميع صفاته وخصائصه وبكل ما يحيط به من ظروف مختلفة يمكن أن تكون لها صلة

(١) إحسان محمد الحسن وآخرون. طرائق البحث الاجتماعي، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٢م، ص ص ١٧١-١٧٢.

2- William, Heely, The Individual Delinquent, Op. cit, pp.53-63.

بتكوين سلوكه الإجرامي^(١).

وقد استفاد الباحث من هذا المنهج في دراسته الراهنة في التعرف على الجماعات الأولية التي ينتمي إليها الحدث العائد للانحراف، مثل الأسرة، وجماعة الجيرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق (الأصدقاء)، وما مدى تأثير هذه الجماعات في عودة الحدث إلى ارتكاب السلوك المنحرف.

٣- المنهج الإحصائي (Statistical Method):

يعتبر المنهج الإحصائي من المناهج الضرورية التي قد لا يستغنى عنها الباحث في البحوث الاجتماعية، لما يمثله من أهمية كبرى حيث يمكن توظيفه في جمع وتحليل البيانات الميداني للدراسة، وإيجاد العلاقات الارتباطية وإجراء الاختبارات الإحصائية المختلفة «وهذا ما أكدته (أوجست كونت A. Comte) عندما أعطى أهمية وضرورة لاستخدام هذا المنهج، وأشار إلى أن استخدامه يؤدي إلى تقدم علم الاجتماع^(٢)، وقد استفاد الباحث من المنهج الإحصائي في جمع وجدولة البيانات الميدانية وتحليلها تحليلًا إحصائيًا لإعطاء صورة وصفية دقيقة للبيانات التي أمكن الحصول عليها بينما لم يتمكن من إجراء الاختبارات الإحصائية لصغر حجم مجتمع الدراسة وتشتت البيانات.

٤- أدوات جمع البيانات (Instrumentation and Data Collection):

اقتضت طبيعة الدراسة باعتبارها دراسة وصفية تحليلية أن يعتمد الباحث على عدد من المناهج، وأن يستعين ببعض الأدوات البحثية لإنجاز دراسته

(١) عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، مرجع سابق، ص ٥٤-٥٣.

(٢) حسين عبد الحميد رشوان. العلم والبحث العلمي: دراسة في مناهج العلوم، ط ٣، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٧م، ص ٢٠٤.

وهي على النحو التالي :

استمارة الاستبانة، المقابلة، الملاحظة، الإحصاءات والوثائق الرسمية، السجلات والملفات .

أ- استمارة الاستبانة (Questionnaire):

تعرف استمارة الاستبانة بأنها «نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه للأفراد بغية الحصول على بيانات معينة فهي نظام يتضمن مجموعة مدونة من الأسئلة والتساؤلات والاستفسارات حول بعض القضايا وتتطلب ممن تقدم إليه الإجابة عليها لفظياً وكتابة»^(١).

ومن ثم فقد استخدم الباحث استمارة الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات الميدانية اللازمة لهذه الدراسة، وهذه الأداة تساعد على تسجيل البيانات وعرضها في جداول تعين الباحث على الكشف عما تنطوي عليه هذه البيانات من معان، وقد تم تصميمها بصورة تنسجم مع طبيعة الدراسة وأهدافها.

وبما أن تطبيق الدراسة تم في صورة لقاء شخص بين الباحث وبين الأحداث العائدين للانحراف فقد استخدم الباحث استمارة الاستبانة في أغلب الحالات في موقف المقابلة (Interview)، وذلك كأداة لوسيلة تجمع بواسطتها البيانات، وهي الاستبار الذي يجري في مقابلة شخصية مع أفراد مختارين من مجتمع البحث الذي يتكون إما من أفراد أميين، أو يقرأون ولا يكتبون، أو يقرأون ويكتبون ولا يحسنون فهم أسئلة الاستبانة، فيضطر الباحث إلى أداة هي استمارة الاستبانة التي توجه في أغلب الأحيان أسئلتها

(١) ناصر ثابت. أضواء على الدراسة الميدانية، مرجع سابق، ص ٩٦.

إلى كل منهم باللغة المبسطة التي يفهمونها جميعاً، ثم يسجل الباحث بنفسه إجابات كل منهم على استمارة الاستبانة الخاصة^(١).

وتجدر الإشارة إلى أن بعض أفراد عينة الدراسة كانوا من الأميين الذين لا يقرأون ولا يكتبون والبعض الآخر لا يحسن فهم الأسئلة، إما لصغر سنه أو ضعف القراءة والكتابة لديه، مما أثبت فعالية استخدام هذه الطريقة، في حين استخدم الباحث استمارة الاستبانة (Questionnaire) في صورتها المعروفة مع الفئات الأخرى التي لا يوجد لديها أي صعوبات مما ذكر.

ولا شك أن استخدام الباحث استمارة الاستبانة بالطريقة السالفة الذكر يؤدي بدوره إلى دقة البيانات المتحصل عليها بدرجة أكبر من الاستبانة المدارة ذاتياً أو المرسله عن طريق البريد ومن ثم فإن الكثير من الباحثين يؤكدون أن استخدام الاستبانة في موقف المقابلة من أفضل الأساليب البحثية^(٢)، وفي سبيل الخروج بنموذج لاستمارة الاستبانة يتفق مع أهداف وأغراض الدراسة التي يسعى الباحث إلى تحقيقها، فقد اقتضى ذلك أن يمر إعداد استمارة الاستبانة بعدة مراحل تتمثل فيما يلي:

- الزيارات الميدانية الأولية :

إن طبيعة البناء الفيزيقي المحدد لدور الملاحظة الاجتماعية كمؤسسات اجتماعية إبداعية، تستقبل الأحداث المنحرفين والعائدين للانحراف، مكنت الباحث قبل البدء في تطبيق الدراسة الميدانية من القيام بزيارات

(١) حسن الساعاتي . تصميم البحوث الاجتماعية : نسق منهجي جديد، مرجع سابق، ص ص ١٨٢-١٨٣ .

(٢) عبد الباسط عبد المعطي . البحث الاجتماعي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥م، ص ٣٠٧ .

استطلاعية لتلك الدور للإطلاع على كيفية العمل بها، من حيث استقبال الأحداث، والجهات التي تقوم بتحويلهم ومحاكمتهم، ونوعية البرامج التي تقدم لهم خلال مكوثهم بالدور، واعدادهم بالإضافة إلى المعلومات التي استفاد منها الباحث من خلال المقابلات الحرة مع المسؤولين والأخصائيين الاجتماعيين في تلك الدور، هذه الزيارات والمعلومات كونت إطاراً موضوعياً وأعطت نموذجاً تصورياً ميدانياً ساعد الباحث في تصميم استمارة الاستبانة وتحديد طبيعة الأسئلة وكيفية صياغتها، وكذلك التعرف على البنود التي يجب أن تتضمنها استمارة الاستبانة والتي من خلالها يتم تحقيق أهداف الدراسة.

- الصورة الأولية للاستبانة:

لقد أفادت الزيارات الميدانية الأولية التي قام بها الباحث لبعض دور الملاحظة الاجتماعية في تكوين خلفية عن مجتمع البحث مهدت في إخراج صورة أولية لاستمارة الاستبانة مستعيناً بالباحث في ذلك بآراء الأساتذة والمختصين بقسم الاجتماع وآراء بعض المسؤولين في دور الملاحظة الاجتماعية، وقد جاءت الصورة الأولية للاستبانة متفقة إلى حد كبير مع الصورة النهائية لها إلا في إعادة صياغة بعض الأسئلة وحذف البعض منها بما يتناسب مع أهداف وأغراض الدراسة وظروف مجتمع الدراسة الذي يتمثل في الأحداث المنحرفين العائدين.

- اختبار استمارة الاستبانة:

قام الباحث بتجريب استمارة الاستبانة (Questionnaire) عن طريق إختبارها بتوزيعها على عشرين مبحوثاً من أفراد مجتمع الدراسة من

المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بجدة والذين تتفق ظروفهم مع غيرهم في دور الملاحظة الاجتماعية الأخرى بالمملكة ، وجاء ذلك لقربها من مكان إقامة الباحث وسهولة تكرار الزيارة لها في أوقات متعددة ، وقد جاء اجراء الاختبار لاستمارة الاستبانة بهدف مواجهة أية عيوب سواء فيما يخص تصميم الاستمارة من حيث طول الأسئلة أو قصرها ، وضوحها أو غموضها ، سلامتها أو تعقيدها ، وكذلك لضمان عدم احتمال الأسئلة لأكثر من معنى .

- إعداد الاستبانة في صورتها النهائية:

قام الباحث بإعداد الاستمارة في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات والملاحظات بما يتناسب مع ظروف المبحوثين ، وفي ضوء ذلك تم اختبار صدق (Validity) الاستمارة من خلال مقارنة البيانات والإجابات التي حصل عليها من أفراد مجتمع الدراسة من واقع استمارة الاستبانة مع البيانات الموضحة في ملفات وسجلات الأحداث داخل دور الملاحظة الاجتماعية .

أما قياس وثبات (Reliability) الاستمارة ، فقد قام الباحث باختبار صلاحية الاستمارة باستخدام طريقة التكرار (Repetition) بإعادة جمع البيانات في مرتين متتاليتين خلال فترة زمنية قصيرة⁽¹⁾ من خلال توزيع بعض استمارات الاستبانة على الأحداث العائدين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بجدة ، وقد وجد الباحث عدم وجود اختلاف كبير في الاستجابات التي أدلى بها المبحوثين مما أثبت صلاحية وثبات إستمارة الاستبانة .

1- John Lansing, Economic Survey Methods, Institute For Social Research, The University of Michigan, 1971, pp. 279-280

وقد احتوت استمارة الاستبانة على (٤٦) سؤالاً (أنظر استمارة الاستبانة بالملاحق) تغطي أهداف الدراسة وفروضها حيث تضمنت على أربعة بنود رئيسة هي : معلومات وبيانات عن الخصائص الاجتماعية والديموجرافية الأولية للحدث ، وأسباب وعوامل الإنحراف بصفة عامة ودور المؤسسات الاجتماعية في رعاية الأحداث المنحرفين ، وكذلك عوامل العود للإنحراف . ويطلق على هذا النوع الاستبانة المقننة التي تتكون من أسئلة مغلقة وضع الباحث لها متغيرات يقوم المبحوث باختيار إجابة معينة منها دون الإضافة أو التغيير بحيث يتفق اختياره مع أي من البدائل المطروحة للإجابة ، وبعد التأكد من صياغة الاستمارة بالصورة المطلوبة والتدقيق في محتوياتها وصحة بياناتها ومراجعتها تم طباعة الأعداد المطلوبة ، وطبقت على مجتمع الدراسة وعددهم (٢٠٤) حالة يمثلون جميع الأحداث العائدين للإنحراف في دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية وقت إجراء الدراسة الميدانية .

ب - المقابلة (Interview):

يعرف (انجاش English) المقابلة بأنها محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين هدفها الحصول على أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي أو للاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج^(١) .

ويمكن تعريفها بأنها «تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو

1- English H., & English, A. Comprehensive Dictionary Psychological and Psychoanalytical Terms, 1958, p. 158.

التعبيرات لدى المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته»^(١).
ويؤكد (بوجاردوس S. E. Bourardous) أنه لا يمكن فهم المواقف الاجتماعية إلا إذا توصلت إلى معرفة الاتجاهات والقيم الانسانية، ولا يمكننا التعرف على هذه الاتجاهات والتغير فيها إلا عن طريق المقابلة الشخصية^(٢).
وقد استفاد الباحث من المقابلة المقننة كأداة لجمع البيانات في هذه الدراسة عند تطبيقه لاستمارة الاستبانة، خاصة أنه يوجد بعض فئات الأحداث من الأميين والبعض الآخر لا يحسنون فهم الأسئلة باستمارة الاستبانة، كما استخدم الباحث المقابلة في شرح بعض متغيرات الدراسة وكذلك إقناع المبحوثين بأهميتها وأهدافها.

وتجدر الإشارة إلى أن استخدام المقابلة منذ البدايات الأولى لصياغة استمارة الاستبانة حيث أجرى مقابلات حرة مع بعض المسؤولين عن دور الملاحظة الاجتماعية والاختصاصيين والمراقبين بهدف الحصول على بعض البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة، بالإضافة إلى مقابلة بعض الأحداث العائدين للانحراف بغرض الاستفادة من تلك المقابلات وما قد يحصل عليه الباحث من معلومات تخدم أغراض الدراسة وتساعد في صياغة أسئلة الاستبانة.

ج - الملاحظة (Observation):

تعتبر الملاحظة من الوسائل أو الأدوات الهامة في مجال البحث الاجتماعي ولهذا فقد استخدم الباحث ما يسمى بالملاحظة البسيطة (Simple

(١) فوزي غرائبه وآخرون. أساليب البحث العلمي، ط ٢، عمان، الجامعة الأردنية، ١٩٨١م، ص ٤٣.

(٢) ناصر ثابت. المرأة والتنمية والتغيرات الاجتماعية المرافقة، الكويت، ١٩٨٤م، ص ص ١٩-١٢٠.

Observation) كأداة مكتملة لأدوات البحث الأخرى من مقابلة واستمارة الاستبانة وغيرها .

وكانت الملاحظات التي لاحظها الباحث خلال الزيارات الاستطلاعية والمتكررة وأثناء اجراء المقابلة مع الأحداث المودعين بدور الملاحظة الاجتماعية ، قد أعطت الباحث نطباعاً معيناً عن اتجاهات وعلاقات وسلوك أولئك الأحداث ، بل إن تلك الملاحظات كانت خير عون للباحث في استيفاء الكثير من المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة .

د- الإحصاءات والوثائق الرسمية (Statistics and Official Documents):

استفاد الباحث من الإحصاءات والنشرات والتقارير والوثائق الرسمية بأنواعها المختلفة التي تصدر عن وزارة العمل والشئون الاجتماعية وكالة الوزارة لشئون الرعاية الاجتماعية- المتمثلة في التقارير السنوية لدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة للأعوام التالية ١٤٠٩هـ-١٤١٢هـ ، وهي التقارير المتحة حين إجراء الدراسة .

هـ- السجلات والملفات (Files and Records):

إستطاع الباحث من خلال الملفات والسجلات المخصصة للأحداث داخل دور الملاحظة الاجتماعية حصر عدد الأحداث الذين عادوا إلى ارتكاب السلوك المنحرف من بين جملة الأحداث المنحرفين المودعين بالدور ، حيث يوجد ملف خاص بكل حدث موضح فيه كامل المعلومات عنه- تاريخ دخوله للدار- عدد العائدين للانحراف عن غيرهم سوى بالرجوع لملف الحدث ، وقد أفاد الباحث من الرجوع للملفات في التعرف على مدى صدق إجابات المبحوثين على أسئلة استمارة الاستبانة وكذلك ضبط بعض

الإجابات التي كانت موضع شكل من قبل الباحث بعد تطبيق الاستبانة على الأحداث العائدين للانحراف .

و - وحدة التحليل في الدراسة:

بما أن البحث يهدف إلى التعرف على بعض العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى العود للانحراف فإن مجموع الأحداث العائدين للانحراف والمودعين بدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية يكونون مجتمع البحث بينما يمثل الحدث العائد للانحراف وحدة التحليل أو العينة في دراسة الباحث حيث إنه هو المصدر الأساسي الذي استقى منه الباحث بيانات استمارة الاستبانة، وبما أنه هو الذي كرر ارتكاب السلوك المنحرف، وهو المقصود أيضاً من الدراسة فإن حصول الباحث منه على البيانات المتعلقة بالدراسة قد تعطي نتائج دقيقة وشاملة «وقد أكد الكثير من الباحثين والمختصين في الدراسات الاجتماعية وفي مناهج البحث الاجتماعي على دقة البيانات والنتائج التي يحصل عليها الباحث عندما تكون وحدة التحليل هي الفرد نفسه»^(١).

٥ - مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في الأحداث العائدين للانحراف، أي الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف وعادوا مرة أخرى إلى دور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة، ولقد ساعدت طبيعة المجال البشري للدراسة أن يقوم الباحث بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع أي عن طريق الحصر الشامل لجميع الأحداث الذين عادوا إلى ممارسة السلوك المنحرف.

(١) عبد الباسط محمد حسن . أصول البحث الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص ٤٤٥ .

وفي ضوء ذلك ذكر (عبد الباسط محمد حسن) في كتابه أصول البحث الاجتماعي «أن من مزايا طريقة الحصر الشامل أن الباحث يستطيع تجنب أخطاء التعميم التي تنتج من استخدام بيانات مأخوذة من جزء من المجتمع في الحكم على المجتمع كله، رغم أن هذه الطريقة كثيرة التكاليف وتحتاج إلى وقت طويل وإمكانات طائلة قد لا تتوفر كلها أو بعضها للباحثين»^(١).

ولما كان عدد الأحداث العائدين للإنحراف المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية المنتشرة في مختلف مناطق المملكة مناسباً لاستخدام طريقة الحصر الشامل، فقد قام الباحث بعمل حصر شامل لعدد الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف من واقع سجلات وملفات الأحداث الموجودة في دور الملاحظة الاجتماعية، حيث يوجد ملف خاص لكل حدث يبين معلومات عنه من حيث عدد مرات العود ونوع الجنحة التي ارتكبتها، وبعض المعلومات الأخرى، وقد بلغ عددهم (١٠٤) حدثاً عائدين تم حصرهم من بين جملة الأحداث المودعين بدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة البالغ عددهم عند إجراء الدراسة (١٠٧١) حدثاً وهم على النحو التالي:

- دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض ٣٥٤ حدثاً منهم (٧٨) حدثاً عائداً.
- دار الملاحظة الاجتماعية بجدة ٢٨٠ حدثاً منهم (٥٦) حدثاً عائداً.
- دار الملاحظة الاجتماعية بالدمام ١٣٠ حدثاً منهم (١٠) حدثاً عائداً.
- دار الملاحظة الاجتماعية بالقصيم ٧٥ حدثاً منهم (١٢) حدثاً عائداً.
- دار الملاحظة الاجتماعية بأبها ١٢٢ حدثاً منهم (٢٠) حدثاً عائداً.
- دار الملاحظة الاجتماعية بتبوك ٣٠ حدثاً منهم (١١) حدثاً عائداً.
- دار الملاحظة الاجتماعية بالمدينة ٨٠ حدثاً منهم (١٧) حدثاً عائداً.

(١) مرجع نفسه، ص ٤٧.

شكل يوضح نسبة العود في دور الملاحظة بالمملكة

ويمثل الأحداث التعائدون للانحراف ما نسبته (١٩٪) من جملة الأحداث المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية وقت إجراء الدراسة، وتجدر الإشارة إلى أن مجتمع البحث لم يكن في ثبات دائم بسبب خروج بعض الأحداث الذين انتهت قضاياهم، ودخول البعض الآخر بسبب قضايا جديدة وقد استبعد الباحث من الدراسة بعض الحالات التي لم تتوفر عنها معلومات وافية، وقد بلغ مجتمع الدراسة (٢٠٤) حالة فقط.

٦- أسلوب تحليل البيانات

لقد قام الباحث بمراجعة البيانات التي جمعت من المبحوثين بواسطة استمارة الاستبانة والتأكد من استيفاء المبحوثين للإجابات على جميع التساؤلات التي تضمنتها الاستبانة وتصحيحها- في ضوء الصورة التي كونها الباحث من خلال المقابلات والملاحظات والسجلات- والتأكد من اكتمالها، ومدى التزام المبحوثين بالإجابة على كل سؤال في الاستمارة. وقد اعتمد الباحث على الحاسب الآلي في تحليله وذلك بتحويل تلك البيانات إلى

بيانات كمية بعد مراجعتها وإجراء عملية الترميز حتى تسهل عملية تفرغ البيانات عن طريق الحاسب الآلي . ومن هذا المنطلق تم تفرغ البيانات وتصنيفها في جداول إحصائية بسيطة تبين التكرار والنسبة المئوية ، وكذلك جداول إحصائية مركبة توضح مدى العلاقة بين عدد من المتغيرات وبين عدد مرات العود للانحراف ، وقد تعذر على الباحث استخدام الاختبارات الإحصائية لصغر حجم مجتمع الدراسة وتشتت البيانات ، وفي ضوء ذلك قام الباحث بتحليل وتفسير تلك البيانات الكمية واستخلاص النتائج منها .

ثالثاً : صعوبات الدراسة:

لقد واجه الباحث طوال معالجته لمراحل بحثه المختلفة الكثير من الصعوبات والمشكلات - شأنه في ذلك شأن معظم الباحثين الذين يقومون بإجراء البحوث الاجتماعية في مجالات أو مجتمعات لم تبحث بشكل موسع من قبل ، ولم تتوفر بخصوصها المراجع التي تسهل مهمة البحث العلمي ، وكذلك الصعاب التي تعترض طريقه . غير أنه بتوفيق البارئ عز وجل ثم همة وحسن توجيه المشرف على الدراسة تمكن الباحث من اجتياز معظم تلك المصاعب والمشكلات ، وبالرغم أنه لم يعد إيراد هذه المصاعب والمشكلات إلا بغرض الإفادة والتبصير للباحثين والدارسين في البحوث المستقبلية أو التنويه للمسؤولين عن البحوث والدراسات العلمية للعمل على تذليل بعض تلك المشكلات أمام الباحثين وحتى تكون جهودهم واهتماماتهم مركزة على بحوثهم بدلاً من تلك المشكلات التي تواجههم أثناء الدراسة ، ولعل أبرز تلك المشكلات التي واجهت الباحث بصدد اجرائه لهذه الدراسة ما يلي :

١- ندرة المراجع العربية في مجال الدراسة خاصة ما يتعلق منها بدراسة العود

إلى الانحراف بين الأحداث .

٢- عدم وجود سجلات داخل دور الملاحظة الاجتماعية تبين الأحداث العائدين للانحراف عن غيرهم من الأحداث الذين دخلوا الدار لأول مرة، مما اضطر الباحث إلى الرجوع إلى كل ملفات الأحداث حتى يتمكن من معرفة الأحداث العائدين عن غيرهم، وقد أخذ ذلك من الباحث وقتاً وجهداً كبيرين .

٣- تخوف الكثير من المبحوثين من الدراسة، والشك في أن الباحث يريد أن يجمع معلومات تنفيذ في التحقيقات المتعلقة بمشكلاتهم، وقد استغرق ذلك وقتاً كبيراً من الباحث في مختلف الدور لإقناع المبحوثين بأهمية وأغراض البحث .

٤- قلة المعلومات المتضمنة في ملف الحدث وعدم كفايتها غالباً للمقارنة بأقوال الحدث التي ذكرها في استمرار الاستبانة .

٥- بما أن الدراسة أجريت في دور الملاحظة الاجتماعية في المملكة، فقد واجه الباحث الكثير من المصاعب في التنقل والسفر من منطقة إلى أخرى، لا سيما أن اتساع مساحة المملكة العربية السعودية وطبيعتها الجغرافية تجعل السفر مكلفاً من الناحية المالية ويحتاج إلى وقت كبير .

٦- الإجراءات الروتينية المتبعة في الحصول على موافقة بتطبيق الدراسة الميدانية في دور الملاحظة في مختلف مناطق المملكة استنفدت الكثير من الوقت، وكان ذلك كله على حساب مدة الدراسة، ومع ذلك فإن الباحث يقدر لوزارة العمل والشئون الاجتماعية الدور الذي قامت به من التسهيلات التي قدمتها بعد أن اقتنعت بأهمية هذه الدراسة وفوائدها .

الفصل السابع

تحليل البيانات

مدخل

أولاً: الخصائص الاجتماعية والديموجرافية الأولية للحدث

ثانياً: أسباب وعوامل إنحراف الأحداث

ثالثاً: دور المؤسسات الإصلاحية في رعاية الأحداث

رابعاً: بعض العوامل الاجتماعية المؤدية للعود

خامساً: جداول العلاقة بين متغيرات الدراسة

مدخل

لقد حدد الباحث هذا الفصل لتحليل البيانات التي تم جمعها من خلال الدراسة الميدانية والتي استخدم فيها طريقة الحصر الشامل لجميع حالات العود التي تكرر منهم ارتكاب السلوك المنحرف وتتضمن هذه البيانات الآتي :

- بيانات تتعلق بالخصائص الاجتماعية والديموجرافية الأولية للحدث وتشتمل على المستوى العمرى للحدث وموطنه الأصلي ومكان إقامته ومستواه التعليمي وكذلك البيانات المتعلقة بأسرته .

- بيانات تتعلق بأسباب وعوامل إنحراف الأحداث وهي عوامل يرى الباحث أنها من العوامل التي كانت من الأسباب الرئيسة في إنحرافه الأولي وما زالت ملازمة له عند العود إلى الإنحراف وترجع هذه العوامل إلى الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، الفراغ .

- بيانات تتعلق بالرعاية الاجتماعية التي يتلقاها الحدث أثناء وجوده داخل دور الملاحظة الاجتماعية والمتمثلة في البرامج الدينية-التعليمية-الرياضية الترويحية وغيرها من البرامج الأخرى ومحاولة التعرف على مدى استفادة الحدث من تلك البرامج ، وكذلك مدى جدواها في الحد من العود إلى الانحراف .

- بيانات تتعلق بالعوامل التي تؤدي إلى العود للإنحراف وهي بالإضافة للعوامل السابقة التي ظلت مستمرة مع الحدث ، تعتبر عوامل ذات أهمية ، وهي تتمثل في عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين وردة فعل المجتمع تجاه الحدث- ووقت الفراغ وأثره في عودة الحدث بعد الإفراج عنه في المرة الأولى .

- وأخيراً بيانات تتضمن ربط بعض المتغيرات بمتغير العود إلى الإنحراف
لمعرفة علاقة هذه المتغيرات بعودة الحدث إلى الإنحراف .

أولاً : الخصائص الاجتماعية والديموجرافية الأولية للحدث

جدول رقم (١)

توزيع المبحوثين حسب المستوى العمري

المستوى العمري	ك	%
٩-٧ سنة	٢	١,٠
١٠-١٢ سنة	٤	٢,٠
١٣-١٥ سنة	٤٨	٢٣,٥
١٦-١٨ سنة	١٥٠	٧٣,٥
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

تشير البيانات التي تضمنها الجدول رقم (١) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الفئة العمرية أن غالبية مجتمع الدراسة تقع في الفئتين العمرية ما بين (١٣-١٨ سنة) بنسبة (٩٧٪) وهي نسبة كبيرة جداً عند مقارنتها بالفئات العمرية الأخرى . ولم تحظى الفئتين العمرية من (٧-١٢) سنة سوى بنسبة قليلة جداً إذ بلغت (٣٪) وهي نتيجة متوقعة لأن الأحداث في هذه المرحلة يقل تعرضهم للإنحراف ، فمن الطبيعي أن لا يكرروا السلوك المنحرف .

وبذلك نجد أن الغالبية العظمى من الأحداث العائدين إلى الانحراف يقعون في مرحلة المراهقة بما تتسم به من خصائص اجتماعية وجسمية ونفسية يمكن أن تكون عاملاً من العوامل التي تساعد الحدث على أن يكون مهياً

للاتقياد والتأثر بالجماعات المرجعية التي ينتمي إليها أو قد يمارس سلوكيات يثبت من خلالها ذاته، خاصة إذا كان وسط بيئة يشوبها نوع من القصور التربوي في فهم خصائص هذه المرحلة، مما يستدعي الانتباه نحو ضرورة الاهتمام بها والأخذ بالأسلوب التوجيهي السليم في التربية، وفرض الرقابة الأسرية حتى لا يقع الحدث في الإنحراف.

جدول رقم (٢-٣)

توزيع المبحوثين حسب الموطن الأصلي ومكان الإقامة

مكان الإقامة		الموطن الأصلي ومكان الإقامة الموطن		
ك	%	ك	%	
١٨٨	٩٢, ٢	١٥٦	٧٦, ٥	١- مدينة
٧	٣, ٤	٣٩	١٩, ١	٢- قرية
٩	٤, ٤	٩	٤, ٤	٣- بادية
٢٠٤	%١٠٠	٢٠٤	%١٠٠	المجموع

يشتمل الجدول السابق على بيانات تتعلق بالموطن الأصلي ومكان إقامة الحدث، وقد تبين من الجدول أعلاه أن أكثر من ثلثي مجتمع الدراسة تغلب عليهم حياة المدينة كموطن أصلي ومكان إقامة أما الحياة القروية والبدوية فلم تحظى إلا بنسبة قليلة إذ بلغت (٥, ٢٣%) كموطن أصلي و(٨, ٧%) كمحل إقامة.

ويلاحظ أن غالبية مجتمع الدراسة يتخذون من المدن كموطن أصلي ومحل إقامة، ويمكن إرجاع ذلك إلى التحول الكبير الذي شهده المجتمع العربي السعودي خلال المرحلة الزمنية الماضية في مختلف جوانب الحياة،

ومنها الهجرة الريقية الحضرية واستقرار أغلب الأسر التي هجرت القرى والبادية في المدن وحول المراكز الحضرية. وذلك نتيجة لتحسن الوضع الاقتصادي وارتفاع مستوى دخل الفرد ووجود أماكن العمل. كما يوجد أعداد من الجنسيات غير السعودية تختلف في ثقافتها وعاداتها وتقاليدها وتشترك وتتفاعل مع أفراد المجتمع العربي السعودي في مختلف جوانب الحياة، ومن المتوقع أن يكون لها تأثيرها خاصة أنه تبين من خلال مقابلة الأحداث داخل دور الملاحظة الاجتماعية أن هناك أعداداً كبيرة من الأحداث العائدين إلى الإنحراف من هذه الجنسيات.

جدول رقم (٤)

توزيع المبحوثين حسب مستواهم التعليمي

المستوى التعليمي	ك	%
أمي	٤	٢,٠
يقرأ ويكتب	١١	٥,٣
ابتدائي	٨٣	٤٠,٧
متوسط	٩٢	٤٥,١
ثانوي	١٣	٦,٤
تدريب مهني	١	٠,٥
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي أن أكبر الفئات التعليمية تمثيلاً هم الأحداث الذين في المرحلة الإعدادية والابتدائية إذ بلغت نسبتهم (٨, ٥٨٪) وهي نسبة كبيرة عند

مقارنتها بالمراحل التعليمية الأخرى، أما المراحل التعليمية الأخرى : ثانوي -تدريب مهني فقد بلغت نسبتهم (٩, ٦٪) ويأتي الأحداث الذين لا يقرؤون ولا يكتبون أو تكون قراءتهم ضعيفة بنسبة (٣, ٧٪)، وهي نسبة تشير إلى وجود الأمية بين الأحداث العائدون .

ونجد أن غالبية الأحداث العائدين إلى الإنحراف يقعون في الفئة العمرية ما بين (١٦-١٨) سنة وبمقارنة أعمارهم بمستواهم التعليمي تبين أن هناك تأخر في الدراسة خاصة أن معظم الذين في المرحلة الإعدادية لا يتجاوز تعليمهم السنة الأولى إعدادي، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلنا إليه كلاً من (شيلدون واليانور جلوك Sheldon & Eleonor Glueck) في دراستهما عن الصلة بين المدرسة والإنحراف «أن نسبة كبيرة من الأحداث المنحرفين يتأخرون في الدراسة لمدة سنتين على الأقل عن المعدل الطبيعي»^(١).

جدول رقم (٥)

توزيع المبحوثين حسب حالتهم المهنية

الحالة المهنية للأحداث	ك	٪
طالب	١٥٦	٧٦,٥
عامل	٩	٤,٤
عاطل	٣٩	١٩,١ م
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

وتشير البيانات التي تضمنها الجدول رقم (٥) إلى أن غالبية الأحداث المبحوثين من الملحقين بالدراسة بنسبة (٥, ٧٦٪) وهي المرحلة العمرية التي

(١) حسن علي خفاجي . دراسات في علم الاجتماع الجنائي، مرجع سابق، ص ١٨٣ .

يكون فيها الحدث لازال طالباً في مقاعد الدراسة ولم يبلغ بعد المرحلة الفعلية للعمل ، أما بالنسبة للأحداث الغير منتظمين في الدراسة ولم يلتحقوا بأي عمل فقد بلغت نسبتهم (١ , ١٩٪) ، وتأتي فئة العاملين بنسبة (٤ , ٤٪) من بين الأحداث العائدين إلى الانحراف وهي نسبة قليلة إذا ما قورنت بنسب الملتحقين بالدراسة أو العاطلين عن العمل والدراسة .

ونجد أن معظم الأحداث الذين يحاولون الالتحاق بعمل يعملون في المهن البسيطة التي لا تصنف ضمن الوظائف الحكومية ولكونهم لم يبلغوا المرحلة العمرية التي حددها مكتب العمل والعمال لقبول الشخص في العمل ، كما أن أغلب الحالات التي تحاول الالتحاق بعمل يكون السبب الذي دفعهم إلى ذلك إما من الأسرة فبعض الأسر لا تقوم بتلبية متطلبات واحتياجات أبنائها المنزلية والمدرسية وفي هذه الحالة يكون الطفل موضع احتقار وازدراء من زملائه وأقرانه وبالتالي يكون معرض للانحراف ، بل أن بعض الآباء يعمل على دفع أبنائهم في هذا السبيل ، أو أن يكون الحدث قد وقع تحت وطأة الكثير من الانحرافات مثل التدخين أو استعمال بعض المواد المخدرة كاستنشاق مادة (الباتكس) أو مواد أخرى ، وبالتالي يصبح في حاجة إلى المال ومن ثم يسعى إلى الحصول عليه بشتى الطرق المختلفة .

جدول رقم (٦)

توزيع المبحوثين حسب صلة قرابة ولي الأمر

ولي أمر الحدث	ك	%
الوالد	١٦٥	٨٠,٩
الوالدة	٩	٤,٤
الجد	٢	١,٠
العم	٥	٢,٥
الأخ الأكبر	١٩	٩,٢
زوج الأم	٤	٢,٠
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب صلة قرابة ولي الأمر أن يقوم على شئون أسرة الحدث هو الوالد بنسبة (٩, ٨٠٪) وتعتبر نسبة كبيرة إذا ما قورنت بالنسب الأخرى، ورغم وجود الوالد كولي أمر الأسرة إلا أن ضعف الإشراف من قبل الوالدين بالإضافة إلى تدني مستواهم التعليمي والجهل بأساليب التربية الحديثة يعد من أقوى العوامل الأسرية ارتباطاً بالانحراف، وقد يكون ولي أمر الحدث هو الأخ الأكبر أو الوالدة أو الجد أو العم أو زوج الأم حيث تمثل في مجملها ما نسبته (١, ١٩٪).

ونجد أن لكل حالة من هذه الحالات أثرها الفريد على سلوك الحدث بحسب الخصائص النفسية التي تميز كل حالة، كما أن شخص ولي الأمر يتصل بمتغيرات أخرى مهمة مثل الدخل الاقتصادي للأسرة والسكن، والنشاطات الأسرية وكذلك بنوع الجنح وتكراره.

جدول رقم (٨٧)
توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للوالدين

الوالدة		الوالد		المستوى التعليمي للوالدين
ك	%	ك	%	
١٣٩	٦٨,١	٧٤	٣٦,٤	أمي
٢٧	١٣,٢	٤٠	١٩,٦	يقرأ ويكتب
١٨	٨,٨	٥٠	٢٤,٥	ابتدائي
٩	٤,٥	١٩	٩,٣	متوسط
١٠	٤,٩	١٠	٤,٩	ثانوي
١	٠,٥	٧	٣,٣	جامعي
-	-	٤	٢,٠	فوق الجامعي
٢٠٤	%١٠٠	٢٠٤	%١٠٠	المجموع

تشير البيانات التي تضمنها الجدولين السابقين إلى ارتفاع نسبة الأمية بين آباء وأمهات الأحداث العائدين إلى الانحراف إذ لا يتفاوتون كثيراً في مستوياتهم التعليمية المتدنية حيث بلغت نسبة الآباء (٤, ٣٦%) بينما بلغت نسبة الأمهات (٢, ٦٨%). ويتضح من الجدولين أيضاً أن الذين يمكن اعتبارهم متعلمين ولا يتجاوز تعليمهم القراءة والكتابة بلغت نسبة الآباء (٦, ١٩%) بينما بلغت نسبة الأمهات (٢, ١٣%). أما الذين وصل تعليمهم المرحلة الابتدائية فقد بلغت نسبة الآباء (٥, ٢٤%) ونسبة الأمهات (٨, ٨%)، أما المراحل التعليمية الأخرى : متوسطة وثانوية وجامعة وفوق الجامعي فقد حظيت بنسبة ضئيلة جداً بين آباء وأمهات الأحداث العائدين إلى الإنحراف . وتأتي المرحلة المتوسطة في مقدمة المراحل السابقة بنسبة

(٣, ٩٪)، بين الآباء ونسبة (٥, ٤٪) بين الأمهات . ولذلك فإن من المرجح أن يكون المستوى التعليمي المتدني للآباء والأمهات قد لعب دوراً كبيراً في إتاحة بعض الفرص للأبناء لممارسة أنماط مختلفة من السلوك الانحرافي، وذلك لأن الإشراف على الأبناء والقدرة على ضبط سلوكهم وتوجيههم وجهه مناسبة يتطلب توفر مستويات تعليمية معقولة تدرك أساليب التربية الحديثة . كما أن استيعاب القيم والمعايير الاجتماعية السائدة وقبولها وتمثلها أو التكيف معها قد يكون أقوى وأشد لدى الآباء المتعلمين تعليماً عالياً نسبياً، وتتفق هذه النتيجة مع كثير من الدراسات ومنها : الدراسة التي أجراها مراكز أبحاث الجريمة بوزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية عن جنوح الأحداث ومحدواته والتي أشار لها الباحث في الفصل الثاني من الدراسة حيث توصلت الدراسة إلى أن الأمية تنتشر بشكل حاد بين آباء وأمهات الأحداث الجانحين مما يكون لها الأثر الواضح في إنحراف الأحداث .

جدول رقم (٩)

توزيع الباحثين حسب الحالة المهنية للوالد

الحالة المهنية للوالد	ك	٪
موظف حكومي	٨٨	٤٣,١
موظف أهلي	١٣	٦,٥
أعمال حرة	٥٩	٢٨,٩
مزارع	٤	٢,٠
متقاعد	٢٤	١١,٧
لا يعمل	١٦	٧,٨
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

ويتضح من البيانات التي اشتمل عليها الجدول رقم (٩) أن الآباء الذين يزاولون المهن في الأعمال الحكومية التي تتضمن المهن العسكرية - والمدنية يشكلون الغالبية العظمى بين آباء الأحداث العائدين إلى الانحراف إذ بلغت نسبتهم (١, ٤٣٪)، ويأتي الآباء الذين يزاولون الأعمال الحرة بنسبة (٩, ٢٨٪)، ونشير هنا إلى أن الأعمال الحرة التي يزاولها آباء الأحداث العائدين إلى الانحراف لا تخرج عن الأعمال البسيطة مثل العمل كسائق أو معقب أو حرفي. أما الآباء المتقاعدين عن العمل فقد بلغت نسبتهم (٨, ١١٪) وتنخفض نسبة مهن الآباء الذين يعملون في القطاع الأهلي أو لا يوجد لديهم عمل، إذ لا يحظون إلا بنسبة ضئيلة مقارنة بغيرها من المهن الأخرى أما الآباء الذين يعلمون بمهنة الزراعة فتكاد تنعدم هذه المهنة ولعل ذلك يرجع إلى استقرار الأسر في المدن وانغماسهم في الحياة المدنية وترك مهنة الزراعة.

جدول رقم (١٠)

توزيع المبحوثين حسب الحالة المهنية للوالدة

الحالة المهنية للوالدة	ك	٪
تعمل	٢٢	١٠,٨
لا تعمل	١٨٢	٨٩,٢
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

تبين من الجدول السابق الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب الحالة المهنية للوالدة أن (٢, ٨٩٪) من أمهات الأحداث العائدين إلى الانحراف هن من ربات البيوت غير الملتحقات بأي عمل خارج المنزل، وقد يرجع ذلك إلى

تدني مستواهن التعليمي .

وبينما بلغت نسبة الأمهات العاملات (٨, ١٠٪) وهي نسبة قليلة إذا ما قورنت بنسبة الأمهات غير العاملات .

ولاشك أن هذه النتيجة تختلف كثيراً عن الدراسات والنظريات التي ترى أن عمل الأم وخروجها من المنزل يعتبر من الأسباب الرئيسة لجنوح الأحداث ، فلا يعني وجود الأم في المنزل دون عمل قد يقلل من انحراف الأحداث أو العود إليه . فتدني المستوى التعليمي والجهل بأساليب التربية الحديثة وتوتر العلاقات الأسرية إلى جانب غيرها من العوامل الأخرى ، قد تؤدي إلى انحراف الأولاد حتى وأن كانت الأم لا تعمل .

جدول رقم (١١)

توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية للوالدين

الحالة الاجتماعية للوالدين	ك	%(*)
الوالدان يعيشان معاً	١٣٢	٦٤,٧
الوالدان مطلقان	٣٢	١٥,٧
الوالد متوفي	٢٨	١٣,٧
الوالدة متوفية	٦	٢,٩
للوالد زوجة أخرى بالمنزل	٥	٢,٥
للوالد زوجة أخرى بمنزل آخر	٢٣	١١,٣

(*) حسب النسبة المئوية في كل فئة من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة البالغ عددهم (٢٠٤) حالة .

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق إلى ارتفاع نسبة أسر الأحداث العائدين إلى الانحراف التي يعيش فيها الوالدين معاً إذ بلغت (٧, ٦٤٪) ورغم ارتفاع هذه النسبة إلا أنه تبين للباحث من خلال مقابلة الأحداث العائدين للانحراف داخل دور الملاحظة الاجتماعية أن هذه الأسر تتميز بضعف الأواصر الاجتماعية بين أفرادها وتفتقر إلى الأساليب الحديثة في تنشئة أبنائها، بمعنى أن هذا التكامل فقط يكون تكامل من الناحية الشكلية وليس من الناحية المعنوية .

بينما تأتي حالات الطلاق بين أسر الأحداث العائدين بنسبة (٧, ١٥٪) أما الحالات التي يكون فيها الوالدين متوفيات أو أحدهما فقد بلغت (٦, ١٧٪)، وقد شكلت نسبة الحالات التي يكون للوالد فيها زوجة بالمنزل (٥, ٢٪)، وبلغت نسبة الحالات التي يكون للوالد فيها زوجة بمنزل آخر (٣, ١١٪) ولا شك أن هذه مؤشرات تبين الأثر التي يتركه غياب الوالد عن أسرته وإنعكاس ذلك على تربية الأبناء .

ونتيجة لذلك نجد أن التصدع المعنوي للأسرة الناتج عن كثرة الخلافات بين الوالدين وضعف الروابط بين أفرادها كان له أثر واضح في عودة الكثير من الأحداث المنحرفين إلى الانحراف .

جدول رقم (١٢)
توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	ك	%
٤-١ أشخاص	٨	٣,٩
٥-٨ أشخاص	٦٦	٣٢,٤
٩-١٢	٨٨	٤٣,١
أكثر من ١٢ شخصاً	٤٢	٢٠,٦
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة إلى أن الأسر التي يبلغ عدد أفرادها من (٩-١٢) أفراد هي نسبة (٤, ٣٢٪)، أما الأسر التي يزيد عدد أفرادها على ١٢ فرداً فقد بلغت نسبتهم (٦, ٢٠٪)، وتقل نسبة الأسر التي لا يزيد عدد أفرادها عن أربعة أشخاص إذ لا تتجاوز نسبتهم (٩, ٣٪).

ويلاحظ أن زيادة عدد أفراد الأسرة وكبر حجمها يقلل من فرض الرقابة على الأبناء وتوجيههم الوجهة السليمة، وكذلك عدم الوفاء بمتطلباتهم المنزلية والمدرسية، وهذا قد يلغى دوراً كبيراً في إتاحة الفرص للأبناء لممارسة أنماط مختلفة من السلوك الانحرافي بعيداً عن الرقابة الأسرية.

جدول رقم (١٣)
توزيع المبحوثين حسب نوع المسكن

نوع المسكن	ك	%
فيلا	٥٤	٢٦,٥
شقة	٥٥	٢٧,٠
بيت شعبي	٩٥	٤٦,٥
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب نوع السكن التي يقطنها الأحداث إلى أن غالبية مساكن الأحداث هي عبارة عن مساكن من البيوت الشعبية بنسبة (٤٦,٥ ٪)، وتأتي المساكن من نوع الفلل والشقق التي يقطنها الأحداث العائدين إلى الانحراف بنسب متقاربة حيث بلغت نسبة الأسر التي تقطن الشقق (٢٧ ٪)، أما الفلل بلغت (٢٦,٥ ٪).

ونجد أن البيانات التي تحتوي عليها الجدول أعلاه لا تعطينا دلالة عن نوعية المسكن الذي يقطنه الحدث فحسب بل أن ذلك يمتد إلى معرفة الأحياء - من شعبية أو راقية التي تنتمي إليها تلك الأسر. ولأن معظم مساكن الأحداث من المساكن الشعبية التي تمثل غالباً الأحياء الشعبية فإن هذه النتيجة تتفق مع دراسة (مدبولي الأضابير) نزلاء دار الرعاية الاجتماعية بالرياض، حيث تبين من نتائج تلك الدراسة أن نسبة كبيرة من نزلاء الدار قدموا من أحياء شعبية.

جدول رقم (١٤)
توزيع المبحوثين حسب عدد غرف المسكن

عدد غرف المسكن	ك	%
ثلاث غرف	٣٣	١٦,٢
أربعة غرف	٣٢	١٥,٧
خسمة غرف	٢٧	١٣,٢
ستة غرف	٤٣	٢١,١
سبعة غرف	٦	٢,٩
ثمانية غرف	٢٣	١١,٣
تسعة غرف	٧	٣,٤
عشرة غرف	١٥	٧,٤
أكثر من عشر غرف	١٨	٨,٨
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب عدد غرف المساكن التي يقطنها الأحداث العائدين إلى الانحراف مع أسرهم، إلى أن غالبية مجتمع الدراسة يقطنون المساكن التي يقل عدد غرفها عن ست غرف إذ بلغت نسبتهم (٢, ٦٦٪)، ويلاحظ أن النسبة تقل كلما زاد عدد غرف المسكن، إذ لا تزيد في مجموعها عن ما نسبته (٨, ٣٤٪).

وإذا ما نظرنا إلى هذه النتائج في ضوء حقيقة أن أسر الأحداث العائدين إلى الانحراف تحتوي على عدد كبير من الأفراد، نصل إلى أن مساكنهم صغيرة ومزدحمة وأغلبها من المساكن الشعبية التي تفتقد إلى التنظيم الملائم

من الناحية الصحية ، وكذلك عدم وجود أماكن للترويح وبالتالي يكون الحدث معرض للانحراف .

جدول رقم (١٥)

توزيع المبحوثين حسب الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري للأسرة	ك	%
٢,٠٠٠ ريال فأقل	٦٧	٣٢,٨
٢٠٠١-٤٠٠٠ ريال	٧٩	٣٤,٣
٤٠٠١-٦٠٠٠ ريال	٢٨	١٣,٧
٦٠٠١-٨٠٠٠ ريال	١٥	٧,٤
أكثر من ٨٠٠٠ ريال	٣٤	١١,٨
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

تبين من البيانات التي تضمنها الجدول رقم (١٥) أن غالبية آباء مجتمع الدراسة هم من أصحاب الدخل المحدود الذين يحصلون على معدلات دخول منخفضة، فقد اتضح أن ما نسبته (١, ٦٧٪) من أسر الأحداث العائدين إلى الإنحراف لا يتجاوز دخلها (٤٠٠٠) ريال، وهي نسبة كبيرة جداً مقارنة بفئات الدخل الأخرى التي يزيد دخلها عن أربعة آلاف ريال، والتي لا تمثل سوى ما نسبته (٩, ٣٢٪) .

ويمكن اعتبار هذه الأسر ذات دخول متدنية إلى حد كبير عند مقارنة مستوى الدخل بعدد أفراد الأسرة، وهذا يؤيد النظرية القائلة بوجود علاقة سببية بين الظروف الاقتصادية السيئة للأسرة وبين احتمال زيادة معدلات إنحراف الأحداث .

جدول رقم (١٦)
توزيع المبحوثين حسب عدد مرات دخول الدار

عدد مرات دخول الحدث للدار	ك	%
مرتان	١٣٤	٦٥,٧
ثلاث مرات	٤٥	٢٢,٠
أكثر تذكر	٢٥	١٢,٣
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب عدد مرات دخول الحدث إلى الدار أن نسبة (٧, ٦٥٪) من الأحداث دخلوا المؤسسة مرتين، بينما وصلت نسبة من دخلوا الدار ثلاث مرات (٠, ٢٢٪)، أما الأحداث الذين دخلوا الدار أكثر من ثلاث مرات فقد بلغت نسبتهم (٣, ١٢٪).

ويتضح من ذلك أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة دخلوا المؤسسة مرتين، وسواء كان دخولهم مرتين أو ثلاث أو أكثر من ذلك، فإن تكرار الحدث للسلوك المنحرف يعتبر مؤشراً لاستمرار الحدث في ممارسة السلوك المنحرف. كما أن تكرار الحدث لهذا السلوك قد يقوده إلى الانخراط في الجريمة الكبرى بل قد يصبح من محترفي الإجرام إذا لم يتحقق هدف المؤسسات في رعايته المتمثلة في مساعدته على أن يواجه مشكلته، وأن ينتظم في حياته بشكل طبيعي وكذلك منع تكرار مثل هذه الأعمال وتجنبها.

ثانياً : أسباب وعوامل انحراف الأحداث

جدول رقم (١٧)

يبين نوع الجنحة التي ارتكبتها الحدث لأول مرة

نوع الجنحة في المرة الأولى	ك	%
قتل	-	-
أخلاقية	٢٨	١٣,٧
مخدرات	٣	١,٥
سرقة	١٢١	٥٩,٣
سكر	١٥	٧,٤
إيذاء	٣٧	١٨,١
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين نوع الجنحة التي تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين نوع الجنحة التي ارتكبتها الحدث لأول مرة إلى أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة تتمثل في مشكلة السرقة حيث بلغت (٣, ٥٩٪)، أما الأحداث الذين لهم انحرافات أخلاقية فقد بلغت نسبتهم (٧, ١٣٪)، ويأتي الأحداث الذين يتعاطون المواد المخدرة والمسكرة بنسبة (٩, ٨٪)، ونجد أن نسبة الأحداث الذين دخلوا الدار لأول مرة نتيجة المشاجرات وإيذاء الآخرين بلغت (١, ١٨٪)، أما جنحة القتل فلم يحصل أن أحد الأحداث دخل الدار لأول مرة نتيجة لتلك المشكلة.

ويوضح أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة دخلوا الدار لأول مرة

نتيجة لارتكابهم جريمة السرقة ، وترتبط هذه المشكلة بعدة عوامل مثل تقليد الحدث لأقرانه أو الاشتياق لميولهم التي قد تشجعه على ذلك أو بدافع من قيم خاطئة في البيئة على أنها تمثل الرجولة وغيرها من الدوافع الاجتماعية والنفسية المرتبطة بمرحلة المراهقة ، أو قد يكون ذلك راجعاً إلى الأسلوب الخاطيء في التربية الأسرية التي يقسو الآباء من خلالها على أبنائهم بدافع الرغبة في دفعهم للنمو كرجال وغيرها من الممارسات التربوية الخاطئة .

جدول رقم (١٨)

يبين الأسباب التي دفعت الحدث إلى الانحراف في المرة الأولى

الأسباب التي دفعت الحدث للانحراف في المرة الأولى	ك	%
أسرية	١٦	٧,٨
اقتصادية	١٦	٧,٨
انتقامية	٨	٣,٩
مسايرة الأصدقاء	١٤٨	٧٢,٧
دفاع عن النفس	١٦	٧,٨
المجموع	٢٠٤	%١٠٠

يتضح من البيانات التي تضمنها الجدول أعلاه الذي يبين الأسباب التي دفعت الحدث إلى الانحراف في المرة الأولى ، إلى أن نسبة (٧,٧٢ %) من مجتمع الدراسة يعزون أسباب انحرافهم إلى مسايرة الأصدقاء والإقتداء بالآخرين ، بينما نجد أن الأسباب الأسرية والاقتصادية أو الدفاع عن النفس تساوت في النسبة إذ بلغت (٧,٨ %) ، وتأتي الأسباب الانتقامية بنسبة (٣,٩ %) وهي نسبة قليلة مقارنة بالأسباب الأخرى .

ونجد أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة يرجع أسباب انحرافهم

إلى مسابرة الأصدقاء والإقتداء بالآخرين ، وتقليدهم في السلوك الذي يقومون به وتتفق هذه النتيجة مع كثير من الدراسات التي تناولت ظاهرة انحراف الأحداث ومن تلك الدراسات دراسة (سذرلان Sutherland) التي بنى عليها نظرية الاختلاط التفاضلي حيث توصل إلى أن السلوك الإجرامي يتم اكتسابه بنفس الطريقة التي يتم اكتساب الأشكال الأخرى للسلوك من خلال عملية التفاعل الرمزي مع الآخرين ويؤكد أن الانحراف والجرائم تنتقل عن طريق المخالطة أو المصاحبة والاتصال مع المجرمين في الجماعة الأولية^(١) . وقد أثبتت دراسة الراشد (١٩٨٨م) أن (٥٢٪) من مجتمع الدراسة الذين طبق عليهم دراسته في دور الرعاية الاجتماعية في الكويت قد ارتكبوا سلوكهم الانحرافي مع أصدقائهم .

جدول رقم (١٩م)

توزيع المبحوثين حسب نوع العلاقة بين الوالدين

نوع العلاقة بين الوالدين	ك	٪
١- احترام وتقدير متبادل مع وجود خلافات بسيطة	٣٦	١٧,٦
٢- مشاجرات كلامية وخلافات باستمرار	١٣٩	٦٨,٢
٣- مشاجرات تصل إلى حد الضرب	١٨	٨,٨
٤- خلافات تصل إلى حد خروج أحدهما من المنزل	١١	٥,٤
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب نوع العلاقة بين الوالدين ، إلى أن الأسر التي يسود بين أفرادها جو

(1) Sutherland and Dcressey, Op. Cit, p. 212.

من التوتر العائلي والمشاجرات الكلامية والخلافات المستمرة، تمثل غالبية الأسر التي يعيش فيها الأحداث العائدين إلى الإنحراف بنسبة (٢, ٦٨٪)، وتأتي الأسر التي يعم بين أفرادها التقدير والاحترام المتبادل مع وجود بعض الخلافات البسيطة بنسبة (٦, ١٧٪)، أما الأسر التي يوجد فيها مشاجرات وخلافات بين الوالدين تصل إلى درجة الإيذاء أو خروج أحدهما من المنزل، وتتسم بعدم الاستقرار العائلي والانسجام بين أفرادها فقد بلغت النسبة (٢, ١٤٪).

ويلاحظ أن الأسر التي يعيش فيها الأحداث العائدين إلى الإنحراف تتميز بالتوتر في العلاقات الأسرية وعدم الاستقرار، الأمر الذي يفقد الأسرة خصوصية والتوافق والاستقرار ويضعف قدرة الأبوين على توفير الجو العائلي المناسب للتنشئة الاجتماعية السليمة والرعاية المطلوبة، ولا شك أن ذلك ينعكس على حياة الأبناء داخل الأسرة، مما قد يدفعهم إلى ارتكاب السلوك المنحرف، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهبت إليه الكثير من الدراسات النفسية والاجتماعية في القول أن التوتر العائلي الشديد يعتبر تربة مناسبة لغرس بذور السلوك المنحرف بالنسبة للأطفال الذين يعيشون تحت سقف مثل هذه الأسر.

جدول رقم (٢٠)
يبين كيفية تعامل الوالدين مع الحدث في المنزل

نوع معاملة الوالدين للحدث	ك	%
التوجيه والنصح والإرشاد	١٢٠	٥٨,٨
استعمال الشدة والقسوة في التعامل	٤٥	٢٢,١
التدليل في التعامل	٧	٣,٤
لا يتدخل في شئوني إلا في حالات نادرة	١٨	٨,٨
الطرد من المنزل والحرمان من المصرف	١٤	٦,٩
المجموع		١٠٠,٢٠٤%

يتضح من الجدول السابق الذي يبين نوع معاملة الوالدين للحدث داخل المنزل أن ما يزيد على نصف أسر الأحداث العائدين إلى الانحراف تتبع أسلوب التوجيه والنصح والإرشاد في معاملتها لأبنائها، وتعتبر نسبة كبيرة جداً تدعو إلى التفاؤل، إلا أن نوعية التوجيه والأسلوب الذي تتبعه الأسرة في عملية التنشئة هو الذي يحدد مدى تأثير ذلك سلباً أو إيجاباً على حياة الحدث، ويلاحظ أن الأسر التي يعيش فيها الأحداث العائدين إلى الانحراف تفتقر إلى الأسلوب السليم في عملية التنشئة، بالإضافة إلى الجهل بأساليب التربية الحديثة، وقد يرجع ذلك إلى تدني المستوى التعليمي للوالدين، أما الأسر التي تستعمل الشدة والقسوة في التعامل مع أبنائها فقد بلغت نسبتهم (١، ٢٢٪).

ولا شك أن استعمال القسوة مع الأبناء في التعامل يضاعف عدوانيتهم بدلاً من ضبط سلوكهم إذ أن العنف يقود إلى العنف، وتأتي الأسر التي

تعتمد على أسلوب التدليل في التعامل أو عدم التدخل في شئون الحدث نسبة (٢, ١٢٪). أما الأسر التي تعمد إلى طرد الحدث من المنزل وحرمانه من المصروف فقد بلغت نسبتهم (٩, ٦٪)، ويمكن اعتبار هذا الأسلوب في المعاملة من قبيل القسوة والشدة في التعامل مع الأبناء.

جدول رقم (٢١)

يبين نوع العلاقة بين الحدث وبين اخوانه

نوع علاقة الحدث بإخوانه	ك	٪
احترام وتقدير متبادل مع وجود خلاقات بسيطة	١٤٨	٧٢, ٥
مشاجرات كلامية وخلاف دائم	٢٤	١١, ٨
مشاجرات تصل إلى حد الضرب	٢٤	١١, ٨
لا اتدخل في شئونهم وكذلك الحال بالنسبة لهم المجموع ١٠٠٢٠٤٪	٨	٣, ٩

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين نوع علاقة الحدث بإخوانه إلى أن غالبية مجتمع الدراسة تربطهم بإخوانهم علاقات احترام وتقدير متبادل بنسبة (٥, ٧٢٪) وهي نسبة كبيرة عند مقارنتها بنوعية العلاقات التي يسودها جو من المشاجرات الكلامية والخلافات المستمرة والمشاجرات التي تصل إلى حد الإيذاء بين الحدث وإخوانه يحث بلغت (٦, ٢٣٪) وتأتي العلاقات التي تتصف بعدم التدخل في شئون بعضهم البعض بنسبة (٦, ٣٪).

ويلاحظ أن العلاقات بين الأخوان علاقات جيدة يغلب عليها التفاهم والإنسجام فيما بينهم، وتعتبر علاقات مغايرة للعلاقة بين الحدث ووالديه،

وكذلك العلاقة بين الوالدين ولعل الاتفاق بين الأبناء ووجود علاقات جيدة فيما بينهم تمثل ردة فعل الأبناء تجاه السلوكيات والمعاملة التي تصدر تجاههم من الوالدين .

جدول رقم (٢٢)

توزيع المبحوثين حسب غياب الوالد عن الأسرة

غياب الوالد عن الأسرة	ك	%
دائماً	٣٨	١٨,٦
أحياناً	٩٨	٤٨,١
نادراً	٦٨	٣٣,٣
المجموع	٢٠٤	%١٠٠

جدول رقم (٢٣)

يبيّن أسباب تغيب الوالد عن المنزل

البيان	ك	%
انشغاله في العمل	١٠٧	٥٢,٤
السهر مع الأصدقاء	١١	٥,٤
السفر الدائم	٢٥	١٢,٣
الذهاب لزوجّة أخرى	٢٣	١١,٣
المرض	١٨	٨,٨
الوفاة	٢	٩,٨
المجموع	٢٠٤	%١٠٠

يشتمل الجدولين رقم (٢٢-٢٣) على بيانات تتضمن توزيع المبحوثين حسب مدة غياب الوالد عن الأسرة وكذلك الأسباب التي تجعله يتغيب عن المنزل، وقد تبين من البيانات التي تضمنتها الجدولين أن نسبة الذين أجابوا على الأستبانة «أحياناً» بلغت (١, ٤٨٪) وهي أعلى نسبة في مجتمع الدراسة ويمكن اعتباره قضاء ذلك الوقت في العمل حيث بلغ (٤, ٥٢٪)، أما تغيب الوالد عن الأسرة في الحالات النادرة فقد بلغت (٣, ٣٣٪). وقد يرجع السبب في ذلك إلى السهر مع الأصدقاء أو السفر أو الذهاب لزيارة أخرى في منزل آخر، حيث بلغت في مجموعها (٢٩٪)، ويأتي تغيب الوالد بصفة دائمة عن الأسرة بنسبة (٦, ١٨٪).

وبما أن الغياب عن الأسرة بصفة دائمة فيمكن إرجاع السبب في ذلك إلى وفاة الوالد أو مرضه إذ بلغت نسبتهم (٦, ١٨٪) وهي نسبة متطابقة مع مدة تغيب الوالد عن الأسرة دائماً، ونشير هنا إلى أن غياب الوالد عن الأسرة يعتبر من الأسباب التي تتيح الفرصة للأبناء إلى الانخراط في السلوك المنحرف.

جدول رقم (٢٤)

يبين مدى تغيب الحدث عن المدرسة قبل دخوله إلى الدار في المرة الأولى

مدى تغيب الحدث عن المدرسة قبل دخوله للدار	ك	٪
دائماً	٤٠	١٩,٦ م
أحياناً	٨٩	٤٣,٦
نادراً	٦٢	٣٠,٤
لم يصحل أبداً	١٣	٦,٤
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

تبين من الدراسة أن غالبية مجتمع الدراسة كانوا منتظمين في الدراسة قبل دخولهم الدار في المرة الأولى ، ولذلك كانت إجابات الأحداث الذين يتغيبون عن المدرسة أحياناً أعلى نسبة في مجتمع الدراسة إذ بلغت (٦, ٤٣٪) ، أما الأحداث الذين لا يتغيبون عن المدرسة إلا نادراً فقد بلغت نسبتهم (٤, ٣٠٪) ، ويأتي الأحداث الذين يتغيبون عن المدرسة بصفة دائمة بنسبة (٦, ١٩٪) . ولم يحظى الأحداث المنتظمين في دراستهم بشكل طبيعي ولم يحصل أن تغيبوا عن الدراسة إلا نسبة ضئيلة جداً إذ بلغت (٤, ٦٪) ، ويلاحظ أن ظاهرة التغيب عن المدرسة في مجتمع الدراسة مرتفعة ويغلب عليها إقتداء الطالب بالثلة ومسايرة الأصدقاء وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه (هيللي Healy) في دراسته بأنه (٥٠٪) من الحالات التي درسها كانوا الصحبة السيئة يشكلون العامل الرئيسي لانحرافاتهم .

جدول رقم (٢٥)

يبين نوع المشكلات التي كان يعاني منها الحدث في المدرسة قبل دخوله الدار في المرة الأولى

نوع المشكلات التي يعاني منها الحدث في المدرسة	ك	٪
سوء المعاملة المدرسية	١٩	٩,٣
كثرة العقوبات	٢٩	١٤,٢
كثرة المشكلات مع زملاء	٢٥	١٢,٣
عدم تلبية الأسرة لمتطلبات المدرسة	١٨	٨,٨
صعوبة المواد الدراسية	٢٤	١١,٨
لا يوجد مشكلات إنما رغبة في مسايرة الأصدقاء	٥١	٢٥,٠
لا يوجد مشكلات	٣٨	١٨,٦
المجموع	٢٠٤	١٠٠

يتضح من الجدول السابق والذي يبين نوع المشكلات التي كان يعاني منها الحدث في المدرسة قبل دخوله الدار في المرة الأولى إلى أن (٨٠٪) من مجتمع الدراسة كان لديهم مشكلات في حياتهم المدرسية تدرج من سوء المعاملة المدرسية وصعوبة المواد الدراسية، وعدم تلبية الأسرة لمتطلبات الدراسة، بالإضافة إلى الرغبة في تقليد ومسايرة الأصدقاء- ونجد أن أعلى نسبة من المشكلات التي يواجهها الطلاب في حياتهم الدراسية هي الرغبة في الإقتراد بالآخرين ويتضح أيضاً من الجدول أن (٦, ١٨٪) من مجتمع الدراسة لم يواجهوا أي مشكلات مدرسية.

جدول رقم (٢٦)

يبين كيفية مواجهة الحدث للمشكلات المدرسية

ك	٪	كيفية مواجهة الحدث للمشكلات المدرسية
٧٩	٣٨,٧	الهروب من المدرسة
٣٢	١٥,٧	محاولة الالتحاق بعمل
١٩	٩,٣	التمارض
٧٤	٣٦,٣	لا شيء
٢٠٤	١٠٠٪	المجموع

يتضح من الجدول رقم (٢٦) الذي يبين كيفية مواجهة الحدث للمشكلات المدرسية أن نسبة (٧, ٣٨٪) من مجتمع الدراسة يلجأون إلى الهروب من المدرسة عندما تعترضهم أي مشكلة. بينما نجد أن نسبة (٣, ٣٦٪) من الأحداث العائدين إلى الإنحراف يقفون موقف سلبي تجاه المشكلات التي تواجههم في المدرسة، أما الأحداث الذين يحاولون الالتحاق بعمل فقد بلغت نسبتهم (٧, ١٥٪)، ويأتي الأحداث الذين

يعملون إلى التمارض كوسيلة من وسائل مواجهة المشكلات المدرسية بنسبة (٣, ٩٪).

ونجد أن ظاهرة الهروب من المدرسة في صفوف الأحداث العائدين إلى الإنحراف تحظى بأعلى نسبة عندما تعترضهم أي مشكلة وقد لا يكون هناك مشكلات حقيقية ولكن تأثير الشلة وجماعة الرفاق تكون من الأسباب الرئيسة في دفع الحدث إلى الهروب من المدرسة ، وهذا يؤكد أن الانحراف ينمو بقوة على أساس دعم الجماعة وتأييد أعضائها لبعضهم البعض .

جدول رقم (٢٧)

يبين ما إذا كان أحد أقارب الحدث قد دخل الدار أو ارتكب جريمة

هل سبق أن دخل أحد أقارب الحدث للدار أو ارتكب جريمة	ك	٪
نعم	١٠٤	٥١,٠
لا	١٠٠	٤٩,٠
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق الذي يبين ما إذا كان أحد أقارب الحدث قد دخل الدار أو ارتكب جريمة أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة لهم أقارب سبق أن دخلوا الدار والبعض منهم ممن ارتكب جريمة وأودع السجن العام . وقد تبين لنا من خلال مقابلة الأحداث داخل الدور أن الغالبية العظمى من أقارب الأحداث ، وهم إما الأخ الأكبر أو ابن العم أو ابن الخال أو عم الحدث أو والده ممن سبق أن دخلوا الدار في قضية أخرى أو أن يكون مشترك مع الحدث في المشكلة نفسها أو يكون مودوع في السجن العام أو سبق أن حكم عليه في قضية ما .

أما الأحداث الذين أجابوا بعدم وجود أقارب لهم سبق أن دخلوا الدار أو ارتكبوا جريمة فقد بلغت نسبتهم (٤٩٪). ويلاحظ أن الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الحدث يترك تأثيره عليه فمن المتوقع أن يكون تأثير الأقارب على الحدث أكثر لأن الحدث يقضي وقت أطول مع أقاربه وأغلب أصدقائه من الأقارب ويكون احتكاكه بهم أكثر، فإذا كان لهم سلوكيات منحرفة فلا شك أن تأثيرهم على الحدث يكون أكبر.

جدول رقم (٢٨)

يبين المستوى العمري لأصدقاء الحدث

المستوى العمري لأصدقاء الحدث	ك	٪
أكبر سناً	٢٥	١٢,٢
نفس السن	١٦٨	٨٢,٤
أصغر سناً	١١	٥,٤
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

تشير البيانات التي تضمنها الجدول رقم (٢٨) الذي يبين المستوى العمري لأصدقاء الحدث إلى أن الغالبية العظمى من الأحداث العائدين إلى الانحراف لهم اصدقاء من نفس المستوى العمري إذ بلغت نسبتهم (٨٢,٤٪) وهي نسبة كبيرة جداً، أما الأحداث الذين يختارون أصدقائهم أكبر سناً منهم فقد بلغت نسبتهم (١٢,٢٪) ويأتي الأحداث الذين لهم أصدقاء أصغر سناً منهم نسبة (٥,٤٪) وهي نسبة قليلة مقارنة بالذين يتماثلون في السن.

ونجد أن الحدث عندما يرافق المماثلين له في سنه قد يكون التأثير متبادلاً

بينهم إلى حد ما بخلاف مرافقته للذين يكبرونه سنًا، أو الأصغر منه سنًا، حيث أن الأكبر سنًا قد يؤثر في من هو أصغر منه، إما بالترغيب أو الترهيب، وقد يتخذ هنا الكبير كقدوة مما يجعل التأثير به يكون بشكل غير مباشر، وقد يشعر الحدث بالاستعلاء والغرور على من هم أصغر منه وبالتالي قد يجعله هذا يسلك سلوكاً يقوده معه إلى سبيل الإنحراف .

جدول رقم (٢٩)

يبين مكان التقاء الحدث باصدقائه في الغالب

مكان التقاء الحدث بأصدقائه غالباً	ك	%
المنزل	١٤	٦,٩
المقهى	٥	٢,٥
النادي	١٢	٥,٩
الشارع	١٤٥	٧١,١
السوق	٣	١,٥
المسجد	١٠	٤,٩
المدرسة	١٥	٧,٢
المجموع	٢٠٤	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢٩) الذي يبين مكان التقاء الحدث باصدقائه في الغالب إلى أن غالبية مجتمع الدراسة يفضلون الالتقاء بأصدقائهم في الشارع إذ بلغت نسبتهم (١, ٧١%) وهي نسبة كبيرة جداً مقارنة بآماكن الالتقاء الأخرى، وهي المنزل، المقهى، النادي، السوق، المسجد، المدرسة، حيث لم تحظى إلا بنسبة قليلة إذ بلغت في مجموعها (٩, ٢٨%).

ونجد أن الشارع هو المكان المفضل الذي لا ينافس مكان آخر من الأماكن التي يلتقي فيها الأحداث بأصدقائهم ، ويقضون فيه معظم أوقات فراغهم ، وهو مكان غير ملائم لتكوين أنشطة ترويحوية تسند القيم الاجتماعية ، ويمكن اعتباره مصدراً للجريمة وتعلم السلوك الانحرافي .

ثالثاً : دور المؤسسات الإصلاحية في رعاية الأحداث

جدول رقم (٣٠)

يبين نوع البرامج التي كان يتلقاها الحدث في الدار في المرة الأولى

نوع البرامج بالدار	ك	% (*)
تعليمية	١٣٩	٦٨,١
دينية	١٥٢	٧٤,٥
ثقافية	٤٢	٢٠,٦
رياضية	٨٩	٤٣,٦
ترويحوية	١١	٥,٤
تدريب مهني	١	٠,٥

يتضح من الجدول رقم (٣٠) الذي يبين نوع البرامج التي كان يتلقاها الحدث في الدار أثناء دخولها في المرة الأولى ، أن الدور تركز في برنامجها على البرامج التعليمية والدينية ، والثقافية إلى حد كبير ، وتمثل البرامج الدينية ما نسبته (٧٤,٥ /%) ، وهي نتيجة متوقعة لأنها تسيروا وفق المنهج الإسلامي الذي تقوم عليه سياسة الدولة حيث تمثلها دور الملاحظة في رعاية

(*) حسب النسبة المئوية في كل فئة من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة البالغ عددهم (٢٠٤) حالة .

وتوجيه الأحداث نحو ضرورة الالتزام بمبادئه التي تحفظ الفرد من الوقوع في الإنحراف . أما البرامج الرياضية فقد بلغت (٦ , ٤٣ %) وهي نسبة عالية أيضاً تشير إلى الإهتمام بهذا الجانب ، وتأتي البرامج الترويحية بنسبة منخفضة جداً إذ بلغت (٤ , ٥ %) . ولم تحظى برامج التدريب المهني سوى نسبة ضئيلة جداً حيث بلغت (٥ , ٠ %) .

ويلاحظ أن البرامج الدينية تمثل الغالبية العظمى بين البرامج الأخرى المعمول بها في الدور ، ولعل ذلك يرجع إلى اهتمام الدور بغرس المفاهيم الإسلامية النبيلة في نفوس الأحداث بهدف حمايتهم من الوقوع في الإنحراف . وتتوقف الاستفادة من هذه البرامج على النوعية والأسلوب المتبع في تقديمها واختيار الوقت المناسب ، ومدى تقبل الحدث لهذه البرامج حتى تؤدي الغرض الذي أعدت من أجله .

جدول رقم (٣١)

يبين الفرق بين البرامج التي كان يتلقاها الحدث في الدار سابقاً عن البرامج الحالية

الفرق في البرامج بالدار	ك	%
نفس البرامج السابقة	٩٦	٤٧, ١
برامج مكثفة عن السابق	٧٨	٣٨, ٢
برامج ضعيفة مقارنة بالسابق	٣٠	١٤, ٧
المجموع	٢٠٤	١٠٠ %

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين الفرق بين البرامج التي كان يتلقاها الحدث أثناء دخوله الدار في المرة الأولى وبين البرامج الحالية إلى أن ما يقارب نصف مجتمع الدراسة يرون أن البرامج الحالية التي يتلقونها

في الدار لا تختلف عن البرامج السابقة ولم يحدث فيها أي تغيير .

بينما يرى ما نسبته (٢, ٣٨٪) من مجتمع الدراسة أن البرامج الحالية مكثفة عن البرامج السابقة ، أما الأحداث الذين يرون أن البرامج ضعيفة مقارنة بالسابق فقد بلغت نسبتهم (٧, ١٤٪) .

ونجد أن غالبية أفراد مجتمع البحث يؤكدون أن البرامج التي يتلقونها في الدور لم تتغير عما كانت عليه في السابق عندما دخلوها في المرة الأولى ، ولا شك أن تنوع البرامج وعمل المزيد من البرامج الموجهة والهادفة قد تؤدي إلى إستفادة الحدث من تلك البرامج لتحقيق الهدف الذي تسعى إليه وهو مساعدته ليعود إلى المجتمع وقد صلح حاله وحتى لا يعود إلى الانحراف مرة أخرى .

جدول رقم (٣٢)

يبين مدى مشاركة الحدث في البرامج داخل الدار في المرة الأولى

٪	ك	مدى مشاركة الحدث في البرامج بالدار
١٨, ٦	٣٨	أشارك إلى حد كبير
٥٨, ٣	١١٩	أشارك إلى حد ما
٢٣, ١	٤٧	لا أشارك
١٠٠	٢٠٤	المجموع

يتضح من الجدول السابق الذي يبين مدى مشاركة الحدث في البرامج داخل الدار في المرة الأولى أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة كانت أجابتهم بالمشاركة في البرامج إلى حد ما ، بينما بلغت نسبة الذين لا يشاركون في تلك البرامج (٢٣٪) ، أما الأحداث الذين يشاركون إلى حد كبير فقد بلغت نسبتهم (٦, ١٨٪) .

وبصورة عامة يتضح أن مشاركة الأحداث في أنشطة الدور لم تحقق الأهداف المطلوبة منها كما هو متوقع لعدة أسباب عامة، منها قصر مدة إقامة الحدث بالمؤسسة نظراً لطبيعة هدفها، وقلة عدد الأخصائيين الاجتماعيين بها، واختلاف ثقافات الأحداث ومهنتهم، وبالتالي ضعف مشاركتهم، وانتظار الحدث للحكم الشرعي، وقلقه نحو قضيته، كذلك نمطية البرامج أحياناً، وضعف عوامل الجذب لها.

جدول رقم (٣٣)

يبين نوع العلاقة بين الحدث وبين العاملين بالدار

البيان	ك	%
علاقة قوية	٢٤	١١,٨
علاقة عادية	١٤٠	٦٨,٦
علاقة ضعيفة	٤٠	١٩,٦ م
المجموع	٢٠٤	١٠٠

يتضح من الجدول السابق الذي يبين نوع العلاقة بين الحدث وبين العامل في الدار من إداريين وأخصائيين ومراقبين ورجال أمن أن العلاقة تتصف بالعلاقات العادية بنسبة (٦, ٦٨٪)، وتتأرجح العلاقات بين القوة والضعف في المواقف المختلفة بين الحدث والعاملين في الدار نظراً لتباين مواقف الأشخاص في التعامل، حيث بلغت نسبة العلاقات القوية (٨, ١١٪). أما العلاقات التي تتصف بالضعف فقد بلغت (٦, ١٩٪).

ويلاحظ أن قلة الأخصائيين العاملين بالدور يؤثر على درجة العلاقة المهنية بينهم، كما أن تنوع الأنشطة ومشاركة الحدث فيها تساعد على دعم العلاقة بين الأحداث والأخصائيين والمراقبين بشكل عام. وبما أن العلاقات

بين الأحداث والعاملين بالدور يغلب عليها طابع العلاقات العادية أو الضعيفة فمن المتوقع أن تكون استفادة الحدث من البرامج التي تقدم له قليلة وغير مجدية، وبالتالي لا تحقق الأهداف المرجوة منها.

جدول رقم (٣٤)

يبين من يقوم بالسؤال عن الحدث أثناء إقامته بالدار

من يسأل عن الحدث أثناء إقامته بالدار	ك	% (*)
الوالد	١١٣	٥٥,٤
الوالدة	٩٦	٤٧,١
الأقارب	٢١	١٠,٣
الأصدقاء	١٨	٨,٨
المدرسين	٢	١,٠
لا أحد	٢٦	١٢,٧

يتضح من البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين من يقوم بالسؤال عن الحدث أثناء إقامته بالدار أن الوالدين يحتلون أعلى نسبة بين المهتمين بالسؤال عن الحدث حيث بلغت نسبة الوالد (٤, ٥٥٪)، بينما بلغت نسبة الوالدة (١, ٤٧٪)، ونشير هنا إلى أن الوالدين يكونان في بعض الحالات مطلقان وكل واحد منهما يسأل عن الحدث على انفراد. أما الأقارب فقد بلغت نسبة من يسأل منهم عن الحدث (٣, ١٠٪)، ويأتي السؤال من قبل الأصدقاء بنسبة (٨, ٨٪). وقد تبين لنا أن الدار تحاول الحد من زيارة الأصدقاء للحدث خاصة إذا كانوا من الأصدقاء المتوقع أن لهم

(*) حسب النسبة المئوية في كل فئة من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة البالغ عددهم (٢٠٤) حالة.

دور في دفعه إلى ارتكاب السلوك المنحرف . أما السؤال من قبل المدرسين فالنسبة لا تتجاوز (١٪)، وهي نسبة قليلة جداً . ولا شك أن زيارة الحدث من قبل المدرسين تشعره بأنه غير مهمل ، وقد تؤدي للزيارة له من قبل أعضاء مدرسته إلى رفع معنوياته ، وحتى لا يشعر بأنه أصبح شخص منبوذ وغير مرغوب فيه ، وتأتي الحالات التي لا يسأل عنها أحد بنسبة (٧ , ١٢٪) وهي تمثل نسبة مرتفعة في مجتمع الدراسة . ولا شك أن عدم السؤال عن الحدث أثناء مكوثه بالدار يولد لديه إحساس بأنه شخص مرفوض من المجتمع ، وأنه شخص منحرف غير مرغوب فيه ، وبالتالي يصبح الأمر بالنسبة له عادي حتى وإن تكرر منه السلوك المنحرف .

جدول رقم (٣٥)

يبين مدى رغبة الحدث في عدم العودة إلى الدار بعد خروجه منها في المرة الأولى

٪	ك	مدى رغبة الحدث في العود للدار مرة أخرى
٦,٤	١٣	الأمر عادي بالنسبة لي
١٩,١ م	٣٩	لم أفكر في ذلك مطلقاً
١,٥	٣	لي رغبة في الرجوع إلى الدار
٧٣,٠	١٤٩	عقدت العزم على ألا أعود إلى الدار مطلقاً
١٠٠	٢٠٤	المجموع

يتضح من البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين مدى رغبة الحدث في عدم العودة إلى الدار بعد خروجه منها في المرة الأولى ، أن غالبية مجتمع الدراسة أجابوا على أسئلة لاستبانة بأنهم عقدوا العزم على ألا يعودوا إلى الدار مطلقاً بعد خروجهم منها في المرة الأولى ، بينما بلغت نسبة الذين لم يعيروا الموضوع أي اهتمام ولم يفكروا فيه مطلقاً (١ , ١٩٪) ،

أما الأحداث الذين يرون أن الأمر عادي سواء عادوا إلى ارتكاب السلوك المنحرف ودخلوا الدار أو لم يعودوا فقد بلغت نسبتهم (٤, ٦٪)، وتقل نسبة الأحداث الذين لديهم الرغبة في الرجوع إلى الدار بعد الخروج منها. ويلاحظ من البيانات السابقة أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة أجابوا بأنهم عقدوا العزم على عدم العودة إلى الدار، ولكن يتضح أن الأحداث لا يوجد لديهم قوة عزيمة بعدم العودة بالإضافة إلى توفر بعض العوامل الأخرى التي هيئت العودة مثل عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين، فقد تبين من الجدول رقم (٤١) أن (١, ٦٨٪) من بين مجتمع الدراسة عادوا إلى أصدقائهم السابقين بعد خروجهم من الدار في المرة الأولى وهي نسبة عالية جداً، كما أن عوامل أخرى مثل ردة فعل المجتمع تجاه الفعل الذي صدر من الحدث وتوفر وقت الفراغ وعدم الاهتمام بالحدث من قبل الوالدين تعتبر من العوامل المؤدية إلى العود للانحراف.

جدول رقم (٣٦)

يبين نوع علاقة الحدث بزملائه داخل الدار

نوع علاق الحدث بزملائه بالدار	ك	٪
التحدث والتعامل معهم بشكل طبيعي	١٢٢	٥٩, ٨
التحدث والتعامل معهم من خلال بعض السلوكيات والانحرافات	٦٣	٣٠, ٩
الخوف والترقب من هذه السلوكيات	١٩	٩, ٣
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق الذي يبين نوع علاقة الحدث بزملائه داخل الدار أن الحدث يتفاعل ويتحدث مع زملائه داخل الدار بشكل طبيعي بنسبة

(٨, ٥٩٪)، بينما بلغت نسبة الأحداث الذين يتفاعلون مع زملائهم ويتحدثون معهم داخل الدار من خلال بعض السلوكيات المنحرفة (٩, ٣٠٪)، ويأتي الأحداث الذين يغلب عليهم الخوف والترقب من سلوكيات زملائهم بنسبة (٣, ٩٪)، وهي نسبة قليلة مقارنة بنوعية العلاقات الأخرى.

وقد تبين للباحثن من خلال مقابلة الأحداث داخل الدار أن معظم الأحداث يشتركون مع بعضهم البعض في مختلف النشاطات وكذلك التحدث فيما بينهم خاصة في الفترة المسائية دون أن يكون هناك تفريق بين الكبار والصغار ومرعاة للمرحلة العمرية وبالتالي نتوقع من الحدث في هذه الحالة أن يكتسب سلوك جيد من خلال مخالطته لزملائه داخل الدار.

رابعاً « بعض العوامل الاجتماعية المؤدية للعود

جدول رقم (٣٧)

يبين نوع الجنحة التي ارتكبها الحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى

نوع الجنحة بعد خروج الحدث من الدار في المرة الأولى	ك	٪
قتل	٤	٢,٠
أخلاقية	٤٧	٢٣,٠
مخدرات	١٠	٤,٩
سرقة	٨٠	٣٩,٢
سكر	٢٢	١٠,٨
إيذاء	٤١	٢١,١
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

تشير البيانات التي تضمنها الجدول أعلاه الذي يبين نوع الجنحة التي

ارتكبها الحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى إلى أن مشكلة السرقة التي كانت تمثل ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة في الانحراف الأول إنخفضت عما كانت عليه حيث بلغت في العود (٢, ٣٩٪)، بينما نجد أن الانحرافات الأخلاقية ارتفعت نسبتها عما كانت عليه في الانحراف الأول إذ بلغت في العود (٢٣٪). كما يلاحظ أن نسبة الأحداث الذين يتعاطون المواد المخدرة والمسكرة زادت عن الانحراف الأول حيث بلغت في العود (١٥٪)، أما الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف نتيجة المشاجرات وإيذاء الآخرين فقد بلغت نسبتهم (١, ٢١٪) وهي نسبة مرتفعة عما كانت عليه في الانحراف لأول مرة، ونجد أن جريمة القتل لم يحصل أن أحد الأحداث دخل الدار في المرة الأولى نتيجة لارتكابها، إلا أنه يلاحظ أن هناك (٤) حالات ضمن الأحداث العائدين للانحراف من الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ارتكبوا جريمة القتل، وهذا مؤشر يبين لنا أن العود إلى الانحراف ينمي السلوك الاجرامي لدي الحدث وقد يتطور به الأمر إلى انخراطه في عالم الجريمة الكبرى.

ويتضح من عرض البيانات السابقة أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة لم يستمروا في ممارسة نوع معين من الانحراف، وإنما يلاحظ أنهم في العود بدأوا في تنويع أساليب وطرق الانحرافات التي لم تتخذ طابع الإنراف المتخصص، وقد اثبتت دراسة (وست وفارينجتون West and Farrington) أن جنوح الأحداث يعكس جرائم الكبار ينقصها التخصص أي أن الحدث الجانح أكثر من مرة قد يرتكب جنحاً مختلفة دون تكرار الجنحة الأولى، ونجد أن الحدث الذي يعاود السلوك المنحرف لم يعد يكثرث بأي ردة فعل نحو السلوك الذي يقوم به، ومع الاستمرار في تكراره يصبح الأمر بالنسبة له عادي، وبالتالي يكون سهل الانخراط في الجريمة الكبرى.

جدول رقم (٣٨)

يبين الأسباب التي دفعت بالحدث إلى الانحراف بعد خروجه من الدار في المرة الأولى

الأسباب التي دفعت الحدث إلى العود للانحراف	ك	%
أسرية	٢٨	١٣,٧
اقتصادية	٢٣	١١,٣
انتقامية	٩	٤,٤
مسايرة الأصدقاء	١٣٢	٦٤,٧
دفاع عن النفس	١٢	٥,٩
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين الأسباب التي دفعت بالحدث إلى العود للانحراف بعد خروجه من الدار في المرة الأولى وتلقيه للبرامج الإصلاحية داخل الدار إلى أن تأثير الشلة والأصدقاء والإقائد بالآخرين على سلوك الحدث يعتبر من أقوى العوامل الرئيسة في دفع الحدث إلى معاودة ارتكاب السلوك المنحرف إذ بلغت النسبة (٧, ٦٤٪) وهي نسبة كبيرة عند مقارنتها بالعوامل الأخرى التي تدرج ما بين عوامل أسرية واقتصادية وانتقامية ودفاع عن النفس، حيث بلغت في مجموعها (٨, ٣٥٪) وهذا يؤكد أن الانحراف يكون نتيجة لعدد من العوامل وليس لعامل واحد.

ويلاحظ أن الأقران يلعبون دوراً هاماً في حياة بعضهم البعض بوصفهم عوامل التنشئة الاجتماعية حيث يعلم أحدهم الآخر كيف يكون سلوكه في المواقف الاجتماعية المختلفة. وقد اثبت (سذرلاند Sutherland) في نظريته المخالطة الفارقة أن الفرد يتأثر بسلوك الجماعة نتيجة المخالطة

التي تتراوح في درجاتها وفقاً لأربعة أسس هي مدى تكرارها ودوامها، وأفضليتها، وعمقها، ويؤكد المنهج الإسلامي على أهمية جماعة الرفاق في التأثير على سلوك الفرد وتوجيهه، أما للخير أو الشر، قال تعالى: ﴿وقضينا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين﴾ (فصلت، الآية: ٢٥) وقد جاءت السنة المطهرة كذلك لتؤكد على أهمية تأثير جماعة الرفاق وأثرها في حياة الفرد في اكتساب القيم والسلوكيات والأفكار، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (الرجل على دينه خليله، فلينظر أحدكم من يخالل)^(١)

جدول رقم (٣٩)

يبين مدى استمرار العلاقة التي كونها الحدث داخل الدار بعد خروجه منها في المرة الأولى

مدى استمرار العلاقة التي كونها الأحداث بالدور بعد الخروج منها	ك	%
نعم	٤٧	٢٣,٠
إلى حد ما	٣٣	١٦,٢
لا	١٢٤	٦٠,٨
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

يتضح من البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين مدى استمرار العلاقة التي كونها الحدث داخل الدار بعد خروجه منها في المرة الأولى، أن غالبية مجتمع الدراسة أفادوا بعدم استمرار العلاقات التي كونوها مع

(١) محمد ناصر الدين الألباني . سلسلة الأحاديث الصحيحة، الجزء الثاني، ط . ٣، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٣م، ص ٦٣٣ .

زملائهم داخل الدار بعد خروجهم منها في المرة الأولى ، حيث بلغت نسبتهم (٨, ٦٠٪) ، ويعزى الأحداث السبب في ذلك إلى بعد المسافات بين مساكنهم فالبعض منهم قد يكون سكنه في مدينة والآخر في مدينة أخرى أو يكون في المدينة نفسها ولكن إتساع العمران جعل المسافات متباعدة فيما بينهم ، وهذا يتفق مع ما أشرنا له في الفصل الرابع بأن دور الملاحظة الاجتماعية في مختلف مناطق المملكة تستقبل الأحداث كل دار في حدود المنطقة المخصصة لها ، على سبيل المثال دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة تستقبل الأحداث في حدود المنطقة الغربية وهي منطقة متباعدة الأطراف .

ويأتي الأحداث الذين استمرت علاقاتهم وصدقاتهم مع الأحداث الذين تعرفوا عليهم أثناء مكوثهم بالدار بنسبة (٢٣٪) بينما نجد الأحداث الذين استمرت صدقاتهم وعلاقاتهم التي كونوها داخل الدار وامتدت إلى ما بعد الخروج إلى (حد ما) بنسبة (٢, ١٦٪) .

جدول رقم (٤٠)

يبين كيف كان يقضي الحدث وقت فراغه غالباً بعد خروجه من الدار في المرة الأولى

ك	٪(*)	كيفية قضاء الحدث لوقت فراغه
٧٠	٣٤,٣	بعد الخروج من الدار
١٢٠	٥٨,٨	مع أصدقائي
٣	١,٥	القراءة والإطلاع
٧	٣,٤	التردد على المقاهي
١١	٥,٤	مشاهدة الفيديو
٢٠٤	٪١٠٠	المجموع

(١) حسب النسبة المئوية في كل فئة من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة البالغ عددهم (٢٠٤) حالة

تشير البيانات التي تضمنها الجدول رقم (٤٠) الذين يبين كيفية قضاء الحدث لوقت فراغه بعد خروجه من الدار في المرة الأولى، إلى أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة كانوا يقضون وقت فراغهم مع أصدقائهم، وتؤكد النتائج التي تضمنها الجدول رقم (٢٩) أنهم كانوا يلتقون بهم في الشارع كما تبين من الجدول رقم (٤١) أن ما يقارب ثلثي مجتمع الدراسة عادوا إلى أصدقائهم السابقين. ويأتي الأحداث الذين يقضون وقت فراغهم مع أسرهم بنسبة (٣, ٢٣٪) وهي نسبة لا بأس بها، ولكن إذا ما نظرنا إلى نوعية العلاقات التي تسود بين الوالدين كما تبين من الجدول رقم (١٩م) يتضح أن قضاء الحدث وقت فراغه في ظل أسرة تعم بين أفرادها مثل هذه العلاقات المتوترة، فمن المتوقع أن يكون الحدث عرضة لارتكاب السلوك المنحرف، أما الأحداث الذين يقضون وقت فراغهم في القراءة والإطلاع أو التردد على المقاهي أو مشاهدة الفيديو فقد بلغت نسبتهم (٣, ١٠٪)، وهي نسبة ضئيلة عند مقارنتها بنسبة الأحداث الذين يقضون وقت فراغهم مع أصدقائهم.

ونجد أن وقت الفراغ يلعب درأهاماً في دفع الحدث إلى ارتكاب السلوك المنحرف، وقد أثبتت كثير من الدراسات أن غالبية الأفعال الانحرافية يرتكبها الفرد أثناء وقت الفراغ، ويشير عارف (١٩٨١م) إلى أن بعض الباحثين يرى أن كثيراً من المشكلات السلوكية ترتبط بوقت الفراغ، وأن نسبة كبيرة من إنحراف الأحداث تحدث خلال ذلك الوقت^(١).

ويوضح (العبيدي) أن هناك علاقة بين تعاطي المخدرات والفراغ^(٢).

(١) محمد عارف. الجريمة في المجتمع، مرجع سابق، ص ٤٠٩.
(٢) إبراهيم بن محمد العبيدي، أثر الأسرة في الوقاية من المخدرات، مجلة الأمن. العدد الثالث، وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٩٩١م، ص ١١٠-٨٣.

جدول رقم (٤١)

يبين عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين بعد خروجه من الدار في المرة الأولى

من الدار	ك	مدى اتصال الحدث بأصدقائه السابقين بعد الخروج
نعم	١٣٩	٦٨,١ %
لا	٦٥	٣١,٩ %
المجموع	٢٠٤	١٠٠ %

يتضح من البيانات التي تضمنها الجدول رقم (٤١) الذي يبين عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين بعد خروجه من الدار في المرة الأولى إلى أن ما يقارب ثلثي مجتمع الدراسة عادوا إلى أصدقائهم السابقين، بينما نجد أن نسبة (٩, ٣١%) من مجتمع الدراسة أفادوا بعدم العودة إليهم.

ولاشك أن عودة الحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى إلى مجموعة الأصدقاء السابقين خاصة إذا كانوا من الرفقة السيئة التي تتيح له فرصة ممارسة السلوك الانحرافي يعتبر من العوامل الرئيسة في دفع الحدث إلى تكرار السلوك المنحرف، وقد أكد الجدول رقم (٣٨) هذه النتيجة حيث تبين من نتائجه أن ما نسبته (٥, ٧٢%) من الأحداث العائدين أفادوا بأن السبب في انحرافهم الأول كان نتيجة لمسايرة الأصدقاء. ويبدو أن انتماء الطفل إلى عصبة أطفال جانحة يرجع بالدرجة الأولى إلى فشل أسرته في ضبط سلوكه من جهة، وإلى فشل مجتمعه المحلي في تهيئة بعض الوسائل الترويحية السليمة التي تشغل أوقات فراغه من الجهة الأخرى^(١).

(١) عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، مرجع سابق، ص ٣٠٦.

الجدول رقم (٤٢)

يبين نوعية السلوك الذي يشارك فيه الحدث اصدقائه بعد خروجه من الدار في المرة الأولى

نوع السلوك الانحرافي الذي يشارك فيه الحدث	ك	%
اصدقائه بعد خروجه من الدار	٧٥	٣٦,٧
انحرافات بسيطة كالتدخين	٤٤	٢١,٦
انحرافات تصل إلى درجة الإيذاء	٥٥	٢٧,٠
التشجيع على ارتكاب الانحرافات	٣٠	١٤,٧
لا أشاركهم في السلوك الذي يقوم به	٢٠٤	٪١٠٠
المجموع		

يتضح من الجدول السابق الذي يبين نوعية السلوك الذي يشارك فيه الحدث اصدقائه بعد خروجه من الدار في المرة الأولى ، وهم كما تبين من الجدول رقم (٣٩) اصدقائه السابقين الذين عاد إليهم بعد خروجه من الدار، أن نسبة (٦ , ٤٨٪) من مجتمع الدراسة يشاركون أصدقائهم في ممارسة السلوك المنحرف والتشجيع على ارتكابه ، بينما نجد أن نسبة الذين يشاركون أصدقائهم في الانحرافات البسيطة مثل التدخين بلغت (٧ , ٣٦٪) وهي في الواقع تشكل نوعاً من السلوك المنحرف ، ويدل ذلك على أن الأحداث يشتركون ويتفاعلون مع أصدقائهم في ممارسة الانحرافات المختلفة . أما الذين لا يشاركون أصدقائهم في السلوك الذي يقومون به فقد بلغت نسبتهم (٧ , ١٤٪) وهي نسبة قليلة من إجمالي النسبة لمجتمع الدراسة .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كثير من الدراسات التي ترى أن الفرد

قليلاً ما يرتكب السلوك المنحرف منفرداً ومن تلك الدراسات «الدراسة التي قام بها جلوك (Guleak) على ٥٠٠ طفل جانح فوجد أن ٤٩٢ حدثاً منهم أي ما نسبته (٤, ٩٨٪) لم يرتكبوا الجنوح بمفردهم وإنما مشاركة مع آخرين»^(١). والدراسة التي أجراها (المطلق) على دار الملاحظة الاجتماعية بالقصيم حيث تبين أن (٧٣٪) من الأحداث قد ارتكبوا أفعالهم الانحرافية بمشاركة آخرين^(٢).

جدول رقم (٤٣)

يبين نوع معاملة الوالدين للحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى

نوع معاملة الوالدين للحدث بعد خروجه من الدار	ك	٪
الحرص أكثر من السابق في السؤال عني	١٤١	٦٩,١
عدم التدخل في تصرفاتي	١٥	٧,٤
النظرة القاسية لي بأنني شخص منحرف	٢٢	١٠,٨
العامل معي كما كان في السابق ولم يحدث أي تغيير	٢٦	١٢,٧
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين نوع معاملة الوالدين للحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى إلى أن غالبية مجتمع الدراسة أفادوا بأن معاملة الوالدين لهم أكثر حرصاً ورعاية من السابق بينما بلغت نسبة الذين أفادوا بأن المعاملة لم يحدث فيها أي تغيير وإنما استمرت

(١) عدنان الدوري . أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي ، مرجع سابق ص ٣٠٥ .
(٢) فهد المطلق . جنوح الأحداث : دراسة ميدانية اجتماعية للاحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بالقصيم . رسالة ماجستير غير منشورة . الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٩٠م ، ص ٦٠-٦١ .

مثلما كان عليه الوضع من السابق (٧, ١٢٪)، ويأتي الأحداث الذين يرون أن الوالدين ينظرون لهم نظرة قاسية توحى بعنتهم بالأشخاص المنحرفين بنسبة (٨, ١٠٪)، أما الذين أفادوا بأن الوالدين لم يتدخلوا في شؤونهم فقد بلغت نسبتهم (٤ و٧٪).

وتجدر الإشارة إلى أن الباحث من خلال مقابلته للأحداث العائدين للانحراف داخل دور الملاحظة إتضح له أن المعاملة التي يعتبرها الأحداث من قبيل الحرص والرعاية بعكس ذلك وإنما تتسم بالقسوة والشدة في التعامل ومحاولة تطبيق الخناق على الحدث. دون أن يكون هنا أدراك وتفهم للظروف النفسية التي يمر بها الحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى، حيث تتطلب من الوالدين تفهم لذلك المواقف والتعامل مع الحدث بهدف إصلاحه وحتى لا يعود إلى ارتكاب السلوك المنحرف مرة أخرى.

جدول رقم (٤٤)

يبين معاملة إخوان الحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى

نوع معاملة إخوان الحدث له بعد خروجه من الدار	ك	٪
نعتي بصفة الشخص المنحرف	٣٥	١٧,١
التعامل معي كما كان في السابق	١٢٣	٦٠,٣
الابتعاد عني وعدم التعامل معي	١٤	٦,٩
أشعر بنظرات غريبة تجاهي	٣٢	١٥,٧
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه الذين يبين نوع معاملة إخوان الحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى إلى أن غالبية مجتمع الدراسة أفادوا بأن

معاملة إخوانهم لهم لم يتغير عن السابق حيث بلغت نسبتهم (٣, ٦٠٪)، بينما بلغت نسبة الذين أفادوا بأن إخوانهم كانوا ينعوتونهم بصفة الشخص المنرف أو النظر إليهم بنظرات غريبة (٩, ٣٢٪)، ويأتي الذين يرون أن إخوانهم يبتعدون عنهم لا يتعاملون معهم بنسبة (٩, ٦٪). ولعل توتر العلاقات بين الوالدين ووجود الخلافات والمشاجرات المستمرة تجعل الاخوان أكثر تقارباً مع بعضهم البعض خاصة إذا كانوا يمارسون السلوك المنحرف مع بعضهم ويشجعون بعضهم البعض على ارتكابه.

جدول رقم (٤٥)

يبين كيفية معاملة اصدقاء الحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى

نوع معاملة اصدقاء الحدث له بعد خروجه من الدار	ك	٪
نعتي بصفة الشخص المنحرف	١٢	٥, ٩
التعامل معي كما كان في السابق	١٥٦	٧٦, ٥
الابتعاد عني وعدم التعامل معي	٢٠	٩, ٨
أشعر بنظرات غريبة تجاهي	١٦	٧, ٨
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٤٥) الذين يبين معاملة أصدقاء الحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى أن ما نسبته (٥, ٧٦٪) من مجتمع الدراسة أفادوا بأن أصدقائهم يتعاملون معهم كما كان الوضع في السابق، وهذا أمر طبيعي أن يستقبل الحدث من قبل أصدقائه بكل اهتمام وترحيب لاسيما أن هؤلاء الأصدقاء هم من الأصدقاء السابقين الذين كان لهم دور في دفع الحدث إلى ارتكاب السلوك المنحرف في الإنحراف الأول وهو ما أوضحته نتائج الجدول رقم (٣٨). بينما نجد أن نسبة الأحداث الذين أفادوا بعدم

وجود القبول لهم من قبل الأصدقاء والتعامل معهم على أساس أنهم أشخاص منحرفين أو ينظرون لهم بنظرات غريبة (٥, ٢٣٪)، وهي نسبة قليلة عند مقارنتها بنسبة الذين يحضون بالقبول الاجتماعي من الأصدقاء. ويرى (عبد المتعال، ١٩٨٠م) أن جماعات الرفاق تعتبر من أشد الجماعات الأولية تأثيراً على الشخصية بعد الأسرة، وأن هذه الجماعات إما أن تكون متسقة مع السياق العام للمجتمع، وإما أن تكون منحرفة عنه، وقد يكون تأثيرها في فترة معينة من حياة الفرد تأثيراً يفوق تأثير الأسرة، ويؤكد عبد المتعال أيضاً «أنه يمكن اقتفاء أثر الظواهر الإجرامية والسلوك المنحرف من خلال جماعة الرفاق» (١).

جدول رقم (٤٦)

يبين كيفية معاملة المجتمع المحيط بالحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى

نوع معاملة الجيران للحدث بعد خروجه من الدار	ك	٪
١- نعتي بصفة الشخص المنحرف	٥٥	٢٧,٠
٢- التعامل معي كما كان في السابق	٢٩	١٤,٢
٣- الابتعاد عني وعدم التعامل معي	٤٧	٢٣,٠
٤- أشعر بنظرات غريبة تجاهي	٧٣	٣٥,٨
المجموع	٢٠٤	٪١٠٠

(١) صلاح عبد المتعال. التغيير الاجتماعي والجريمة في المجتمعات العربية، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٨٠م، ص ٣٨.

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين نوع معاملة المجتمع المحيط بالحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى، إلى أن ما نسبته (٨, ٨٥٪) من مجتمع الدراسة أفادوا بأن المجتمع المحيط بهم وهم يمثلون مجتمع الجيرة والأقارب والمعارف يتعاملون معهم بعد خروجهم من الدار، أما بنعتهم بأنهم أشخاص منحرفين أو الابتعاد عنهم وعدم التعامل معهم أو النظر إليهم بنظرات تعبر عن الاحتقار والازدراء، بينما نجد الذين يتعاملون معهم كما كان الوضع في السابق وهي مرحلة ما قبل العود للانحراف لا تمثل سوى ما نسبته (٢, ١٤٪) وهي نسبة قليلة عند مقارنتها بنسبة الذين ينعنونهم بصفة الأشخاص المنحرفين.

ويلاحظ أن ردة فعل المجتمع تجاه السلوك الذي يقوم به الحدث قد تكون من الأسباب الرئيسة التي تدفع الحدث إلى تكرار السلوك المنحرف، فالانحراف يكون نتيجة ما يصفه الآخرون من صفة على الفاعل.

وقد أشار (لمرت Lemert) في نظرياته التفاعل والوصم الإجرامي إلى أن هناك نوعين من الانحراف أحدهما أولى وهو الذي يأتيه الفرد مكرها وهو عالم بانحرافه ويشعر بالخوف والتردد، ثم يتطور الأمر إلى مستوى الانحراف الثانوي، حيث يتلاشى الخوف تدريجياً ويصبح الفرد مدركاً لنوعية الفعل الذي يقوم به وردة فعل المجتمع تجاهه، ويأتي هذا مع تكرار الانحراف واكتساب الخبرة فيه إلى درجة الاحتراف، وهذا النوع هو ما يسمى بالعود إلى الانحراف وهو أخطر أنواع الانحراف^(١).

ومما لاشك فيه أن لتلك الصفة أو الرمز الذي يطلقه المجتمع على الفرد

(1) Lemert. Op. Cit., p. 16.

المنحرف أثر في استمرار ذلك السلوك ، وبناء عليه يتحول هذا التعامل من المجتمع مع الفرد المنحرف من خلال إطلاقه تلك الصفة أو الرمز إلى تدعيم ذاتي لذلك السلوك الانحرافي ، وبالتالي يتكرس فيه ذلك الانحراف نتيجة لتلك الوصمة أو الصفة التي يطلقها عليه المجتمع .

خامساً : العلاقة بين متغيرات الدراسة

بعد أن خلص الباحث من تحليل البيانات المتعلقة بالجداول البسيطة التي تتضمن التكرار والنسبة وتفسيرها في ضوء النتائج المستخلصة منها . قام الباحث بربط بعض متغيرات الدراسة بمتغير العود إلى الانحراف في شكل جداول مركبة توضح العلاقة بين تلك المتغيرات والعود إلى الانحراف وترتبط هذه المتغيرات إلى حد بعيد مع فروض وأهداف الدراسة .

جدول رقم (٤٧)

يبين العلاقة بين المستوى العمري للحدث وعدد مرات العود

المجموع	ريفني	حضري	عدد مرات العود
			مرتان
			ثلاث مرات
			أكثر من ثلاث مرات
			المجموع

يتضح من الجدول أعلاه الذي يبين العلاقة بين المستوى العمري للحدث وعدد مرات العود للانحراف إلى أن نسبة الأحداث العائدين إلى الانحراف لمرتين فقط الذين يقعون في الفئة العمرية من (٧-٩) سنوات بلغت (٧٥, %) فيما بلغت في الفئة العمرية من (١٠-١٢) سنة (٢٤, ٢, %) ،

وترتفع النسبة تدريجياً كلما زاد عمر الحدث حيث بلغت في الفئتين العمرية من (١٨-١٣) سنة (٩٧٪) من مجموع الأحداث العائدين إلى الانحراف لمرتين . أما الأحداث العائدين للانحراف ثلاث مرات فقد بلغت أعلى نسبة في الفئتين العمرية من (١٨-١٣) سنة (٧, ٩٧٪)، وتنخفض النسبة رلى حد كبير في الفئتين العمرية من (٧-١٢) سنة حيث بلغت في مجموعها (٣, ٢٪) من تلك العينة . بينما نجد أن نسبة الأحداث العائدين إلى الانحراف لأكثر من ثلاث مرات ترتفع في الفئتين العمرية من (١٨-١٣) سنة حيث بلغت (٩٦٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات ، وتقل النسبة تدريجياً في الفئتين العمرية الأخرى .

ويلاحظ أن ظاهرة العود إلى الانحراف في صفوف الأحداث تقع في الفئتين العمرية من (١٨-١٣) سنة بنسبة كبيرة حيث بلغت (٩٧٪) من إجمالي مجتمع الدراسة بينما لا تمثل في الفئتين العمرية من (٧-١٢) سنة سوى ما نسبته (٣٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة .

وهذه النتيجة تعتبر مؤشر لوجود علاقة بين وجود الحدث في الفئة العمرية التي تمثل مرحلة المراهقة وبين عدد مرات العود إلى الانحراف ، كما أنه كلما تقدم عمر الحدث كلما زاد تكراره للسلوك المنحرف . ولا شك أن مرحلة المراهقة بما تتسم به من خصائص نفسية واجتماعية تجعل الحدث يقاوم سلطة الوالدين ويسعى إلى تحقيق الاستقلال عنهم ويحاول الانتماء إلى جماعات الأصدقاء والرفاق إشباعاً للاحتياجات النفسية والاجتماعية التي قد تتوفر له في الأسرة ، وتعتبر هذه المرحلة من أخطر المراحل في حياة الحدث ، مما يستدعي ضرورة الاهتمام بها من قبل الوالدين والمهتمين

بالتربية، كما أن تكرار الحدث للسلوك المنحرف يكسبه خبرة في هذا المجال، وبالتالي من السهل انخراطه في عالم الجريمة الكبرى، بل من المتوقع أن يصبح من محترفي الإجرام.

الجدول رقم (٤٨)

يبين العلاقة بين المواطن الأصلي للحدث وعدد مرات العود

عدد مرات العود	حضري	ريفي	المجموع
مرتان			
ثلاث مرات			
أكثر من ثلاث مرات			
المجموع			

يلاحظ من الجدول السابق أن نسبة الأحداث العائدين للانحراف لمرتين فقط والذين ينحدرون من المجتمعات التي تقطن المدن بلغت (١, ٧٦٪) فيما بلغت في الأحداث الذين يقطنون المجتمع الريفي وهم يمثلون مجتمع القرية والبادية (٩, ٢٣٪) من مجموع الأحداث العائدين للانحراف لمرتين، وبالتالي نجد النسبة في تضاد مضطرد.

أما بالنسبة للأحداث العائدين للانحراف ثلاث مرات فقد بلغت أعلى نسبة في المدينة (٥, ٧٥٪) من مجموع تلك العينة، وتقل في المجتمع الريفي حيث بلغت (٥, ٢٤٪). كما نجد أن أعلى نسبة في الأحداث العائدين للانحراف لأكثر من ثلاث مرات تركزت أيضاً في المدن إذ بلغت نسبتهم (٨٠٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات، وتخفض أيضاً في كل من القرية والبادية.

ويتضح من البيانات السابقة أن هناك فروق كبيرة في توزيع مجتمع الدراسة على البيانات الاجتماعية المختلفة حيث تبين أن أعلى نسبة تركزت في المدن حيث بلغت (٥, ٧٦٪) من إجمالي مجتمع الدراسة، فيما كان هناك انخفاض تدريجي في نسبة الأحداث العائدين للانحراف في كل من القرية والبادية، وهم يمثلون المجتمع الريفي حيث شكلت نسبتهم (٥, ٢٣٪) في المجموع الكلي لمجتمع الدراسة، وبالتالي نجد أن هناك مؤشر لوجود علاقة بين الموطن الأصلي للحدث وعدد مرات العود حيث تبين أن الغالبية العظمى من الأحداث العائدين إلى الانحراف ينحدرون من مجتمعات حضرية بالدرجة الأولى وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الشهراني في أن معظم العائدين إلى الجريمة والانحراف ترجع أصولهم الأولى إلى المدن.

ويبدو أن تركز السلوك الانحرافي والعود إليه في المدينة ظاهرة عامة، فقد أشارت كثير من الدراسات والكتابات المتخصصة إلى أن الجريمة تنتشر في المدن أكثر من انتشارها في الريف والبادية، ويعتبر ابن خلدون من أوائل الذين علموا مقارنة الريفيين والحضر ووجد أن البدو والريفيين يتصرفون بسلوك جيد بينما تنتشر الجريمة والفساد والسلوك الشرير في المدن. ويمكن القول أن طريقة الحياة في المجتمعات الحضرية توفر الفرص للحدث لارتكاب السلوك المنحرف ومعاودته له، كما أن اختلاطه مع أشخاص ذو ثقافات وعادات مغايرة لثقافته وعاداته تجعله يكتسب سلوكاً جديداً.

جدول رقم (٤٩)

يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للحدث وعدد مرات العود

عدد مرات العود	حضري	ريفى	المجموع
مرتان			
ثلاث مرات			
أكثر من ثلاث مرات			
المجموع			

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للحدث وعدد مرات العود للانحراف إلى أن نسبة الأمية بين الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف مرتين فقط بلغت (٢, ٥٪)، بينما يلاحظ أن الأحداث الذين في المرحلة الابتدائية والمتوسطة يحظون بأعلى نسبة حيث بلغت (١, ٨٨٪) من تلك العينة، أما الأحداث الذين في المرحلة التعليمية ما فوق المتوسط فقط بلغت نسبتهم (٧, ٦٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا السلوك المنحرف لمرتين فقط .

أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا السلوك المنحرف ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الأمية في صفوفهم (١, ١١٪) ونسبة الأحداث الذين في المرحلة الابتدائية والمتوسطة بلغت (٢, ٨٨٪) فيما بلغت في الذين في المراحل التعليمية ما فوق المتوسطة (٧, ٦٪) .

ويتضح لنا أن النسبة ترتفع تدريجياً كلما زادت مرات العود فالأحداث الذين كرروا السلوك المنحرف أكثر من ثلاث مرات بلغت نسبة الأمية بينهم (١٦٪) فيما بلغت نسبة الأحداث الذين في المرحلة الابتدائية والمتوسطة

(٨٠٪)، وتنخفض النسبة إلى حد كبير بين الأحداث الذين حصلوا على تعليم فوق المتوسط وهم يمثلون مراحل التعليم الثانوي .

ونجد أن أعلى نسبة تركزت في الأحداث العائدين للانحراف الذين في المراحل التعليمية الابتدائية والمتوسطة حيث بلغت (٨ , ٨٥٪) بينما تنخفض نسبة الأمية بين الأحداث العائدين للانحراف إذ بلغت (٧٠ , ٨٣٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة ، كما بلغت نسبة الأحداث العائدين للانحراف الذين وصل تعليمهم فوق المتوسط (٦٠ , ٣٧٪) .

ولا شك أن إنخفاض نسبة الأمية بين الأحداث يشير إلى أن انتشار التعليم في المملكة العربية السعودية حد من انتشار الأمية ، وساعد على إعطاء الفرص للشباب لمواصلة تعليمهم ، إلا أن تدني مستواهم التعليمي مقارنة بأعمارهم ، يعتبر مؤشر لوجود علاقة بين المستوى التعليمي للحدث وعدد مرات العود . خاصة إذا ما تم مقارنة أعمارهم بالمستوى التعليمي فأغلبهم لازال في المرحلة الابتدائية أو لم يتجاوز السنة الأولى إعدادي علماً بأن عمره لا يقل عن ستة عشر عاماً .

جدول رقم (٥٠)

يبين العلاقة بين المستوى التعليمي لوالد الحدث وعدد مرات العود

المجموع	المستوى التعليمي	عدد مرات العود
		مرتان
		ثلاث مرات
		أكثر من ثلاث مرات
		المجموع

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين المستوى التعليمي لوالد الحدث وبين عدد مرات العود للانحراف إلى أن نسبة الأمية بين آباء الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف مرتين فقط بلغت (٢, ٥٨٪)، فيما بلغت نسبة الآباء الذين تعلموا تعليماً عاماً وهو ما تمثله المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية (١, ٣٥٪) من تلك العينة وتقل النسبة إلى حد كبير في الآباء الذين تعلموا تعليماً عالياً، إذ بلغت (٧, ٦٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط .

أما بالنسبة للأحداث العائدين إلى الانحراف ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الأمية بين آباءهم (٣, ٥٣٪)، وتقل النسبة تدريجياً بين آباء الأحداث الذين تعلموا تعليماً عاماً من تلك العينة إذا بلغت (٥, ٤٤٪) وتنخفض النسبة إلى حد كبير في صفوف الآباء الذين تعلموا تعليماً عالياً وهو ما نعني به التعليم الجامعي وفوق الجامعية حيث بلغت في العينة نفسها (٢, ٢٪)، بينما نجد أن الأمية أيضاً ترتفع بين آباء الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات حيث بلغت (٥٢٪)، فيما شكلت في الآباء الذين تعلموا تعليماً عاماً (٤٨٪) ويلاحظ عدم وجود أي من آباء الأحداث العائدين ممن تعلم تعليماً عالياً من تلك العينة .

يتبين لنا أن نسبة الأمية بين آباء الأحداث العائدين للانحراف مرتفعة حيث بلغت (٤, ٥٦٪) من جملة مجتمع الدراسة، فيما تمثل نسبة الآباء الذين تعلموا تعليماً عاماً (٧, ٣٨٪)، وتنخفض النسبة إلى حد كبير في صفوف الآباء الذين حصلوا على تعليماً عالياً إذ بلغت (٩, ٤٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة .

ويمكن تفسير هذه النتائج بأنها مؤشر لوجود علاقة بين أمية الآباء وعودة الحدث إلى الانحراف ، خاصة أن تعليم الحدث وأميه الأبوين من عوامل سوء التفاهم بين الحدث والأبوين ثم أن التعليم يحدد جوانب أخرى في الأسرة، وذلك من خلال ارتباطه بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي في الأسرة، وأيضاً قد يكون لتدني المستوى التعليمي للوالدين تأثير على الحدث بحيث يتعلم الحدث بقدر تعليم أبوية ، وبالتالي يصبح مهياً لممارسة السلوك المنحرف .

جدول رقم (٥١)

يبين العلاقة بين عدد أفراد الأسرة وعدد مرات العود

عدد مرات العود	عدد أفراد الأسرة	المجموع
مرتان		
ثلاث مرات		
أكثر من ثلاث مرات		
المجموع		

يتضح من الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين عدد أفراد أسرة الحدث وعدد مرات العود للانحراف أن نسبة الأحداث العائدين إلى الانحراف لمرتين والذين يعيشون في أسر يقل عدد أفرادها عن أربعة أفراد بلغت نسبتهم (٢, ٥٪) فيما بلغت في الأسر التي يصل عدد أفرادها إلى ثمانية أفراد (٦, ٣٠٪)، وترتفع النسبة في الأسر التي يقع عدد أفرادها ما بين (٩-١٢) شخص حيث بلغت (٤٤٪) وهي أعلى نسبة في مجتمع الأحداث العائدين إلى الانحراف لمرتين فقط بينما بلغت نسبة الأسر التي يزيد عدد أفرادها عن اثني عشر شخص (٢, ٢٠٪) من تلك العينة .

أما الأحداث العائدين إلى الإنحراف ثلاث مرات فقد بلغت أعلى نسبة في الأسر التي يبلغ عدد أفرادها ما بين تسعة إلى عشر شخص حيث بلغت (٢, ٤٢٪)، وفي الأسر التي يصل عدد أفرادها إلى ثمانية أشخاص بنسبة (٣, ٣٣٪)، وتنخفض النسبة في الأسر التي يقل عدد أفرادها عن أربعة أشخاص حيث بلغت (٢, ٢٪) فيما بلغت نسبة الأسر التي يزيد عدد أفرادها عن اثني عشر شخص (٣, ٢٢٪) من مجموع تلك العينة .

ونجد أن أعلى نسبة في الأحداث العائدين إلى الانحراف لأكثر من ثلاث مرات تركزت في الأسر التي يقع عدد أفرادها ما بين (٥, ١٢) فرد إذ بلغت في مجموعها (٨٠٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات . فيما لا يوجد أي مرن الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات في الأسر التي يقل عدد أفرادها عن أربعة أشخاص ، وقد شكلت نسبة الأحداث الذين يعيشون في أسر يزيد عدد أفرادها عن اثني عشر شخصاً (٢٠٪) من تلك العينة .

يتبين لنا من خلال عرض البيانات السابقة وجود مؤشر لعلاقة بين حجم الأسرة وعودة الحدث إلى ارتكاب السلوك المنحرف ، حيث تبين أن أعلى نسبة في العود للإنحراف تركزت في الأسر التي يقع عدد أفرادها ما بين (٥-١٢) فرداً بنسبة (٥, ٧٥٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة وهي ما يمكن تسميتها بالأسر كبيرة الحجم ، بينما تنخفض النسبة ي باقي الأسر الأخرى .

ويبدو أن لهذا تفسيراً منطقياً وبسيطاً وهو أن اهتمام الأبوين بالأبناء ومقدرتهم على إشباع رغباتهم الخاصة تقل عندما يزيد عدد الأبناء ، وعليه يتضاعف احتمال إنحراف بعض أو كل الأبناء وكذلك تكرارهم للسلوك الإنحرافي .

جدول رقم (٥٢)

يبين العلاقة بين نوع مسكن الحدث وعدد مرات العود

عدد مرات العود	نوع مسكن الحدث
مرتان	
ثلاث مرات	
أكثر من ثلاث مرات	
المجموع	

يتضح من الجدول أعلاه الذي يبين العلاقة بين نوع المسكن الذي يقطنه الحدث وعدد مرات العود إلى الإنحراف، أن الأحداث العائدين للإنحراف لمرتين والذين يسكنون الفلل بلغت نسبتهم (٤, ٢٨٪)، فيما بلغت نسبة الذين يسكنون الشقق (٦, ٢٧٪) من تلك العينة، فيما ترتفع نسبة الأحداث العائدين للإنحراف الذين يقطنون مساكن من البيوت الشعبية، حيث بلغت نسبتهم (٤٤٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط.

أما الأحداث العائدين للإنحراف ثلاث مرات فقط بلغت نسبة الذين يسكنون الفلل (٤, ٢٤٪)، وفي الشقق (٩, ٢٨٪)، وترتفع نسبة الأحداث الذين يقطنون المساكن الشعبية، إذ بلغت (٧, ٤٦٪) من تلك العينة، أما بالنسبة للأحداث العائدين للإنحراف لأكثر من ثلاث مرات فقد بلغت النسبة في كل من الذين يسكنون الشقق والفلل (٢٠٪) من تلك العينة، ونجد أن أعلى نسبة بين الأحداث العائدين للإنحراف لأكثر من ثلاث مرات هم من الذين يقطنون البيوت الشعبية إذ بلغت نسبتهم (٦٠٪) من مجموع تلك العينة.

يلاحظ من البيانات السابقة أن غالبية مجتمع الدراسة يقطنون مساكن من البيوت الشعبية حيث بلغت نسبتهم (٦, ٤٦٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة، فيما تنخفض النسبة تدريجياً بين الأحداث الذين يسكنون الفلل والشقق، وهذه النتيجة تشير إلى وجود علاقة بين نوع المسكن الذي يقطنه الحدث وعدد مرات العود إلى الإنحراف فأغلب الأحداث يقطنون مساكن شعبية والتي لا تمثل نوع المسكن فحسب، بل تعني الحي الذي يقيم فيه الحدث.

جدول رقم (٥٣)

يبين العلاقة بين الدخل الشهري للأسرة وعدد مرات العود

عدد مرات العود	الدخل الشهري للأسرة	المجموع
مرتان		
ثلاث مرات		
أكثر من ثلاث مرات		
المجموع		

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين مستوى الدخل الشهري للأسرة وعدد مرات العود إلى الانحراف إلى أن نسبة الأسر التي يقل دخلها عن (٤, ٠٠٠) ريال بلغت (٢, ٦٧٪) من بين أسر الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط. فيما بلغت نسبة الأسر التي مستوى دخلها ما بين (٤٠٠٠-٨٠٠٠) ريال (٦, ٢١٪)، وتنخفض نسبة الأسر التي يزيد دخلها عن (٨٠٠٠) ريال، حيث بلغت (٢, ١١٪) من تلك العينة.

أما الأحداث العائدين للانحراف ثلاث مرات فقط بلغت نسبة الأسر التي يقل دخلها عن (٤٠٠٠) ريال (٨, ٦٨٪) فيما تقل النسبة تدريجياً في الأسر التي يقع دخلها ما بين (٤٠٠٠-٨٠٠٠) ريال حيث بلغت (٦, ١٥) وكذلك الأسر التي يزيد دخلها عن (٨٠٠٠) ريال حيث بلغت النسبة نفسها. أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات ويعيشون في أسر يقل دخلها عن (٤٠٠٠) ريال فقد بلغت نسبتهم (٦٤٪) من مجموع الأحداث الذين عادوا إلى الانحراف لأكثر من ثلاث مرات، فيما بلغت في الأسر التي يقع دخلها ما بين (٤٠٠٠-٨٠٠٠) (٢٨٪)، وتنخفض النسبة إلى حد كبير في الأسر التي يزيد دخلها عن ثمانية آلاف ريال.

ونلاحظ من البيانات السابقة أن العود إلى الانحراف في صفوف الأحداث يتركز بشكل كبير في الأسر التي يقل دخلها عن (٤٠٠٠) ريال حيث تبين أن ما يريد على نصف مجتمع الدراسة من تلك الأسر، فيما نجد أن النسبة تنخفض تدريجياً في الأسر التي تحصل على معدلات دخول مرتفعة إذ بلغت في مجموعها (٨, ٣٢٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة.

ويمكن القول أن النتائج السابقة تشير إلى أن تدني المستوى الاقتصادي للأسرة التي يعيش فيها الحدث له علاقة بعودته إلى ممارسة السلوك المنحرف، خاصة إذا تبين عجز الأسرة عن تلبية احتياجاته ومتطلباته المنزلية والمدرسية، مما يجعله تحت ضغط الحاجة والفقر عرضه لممارسة السلوك المنحرف.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النتيجة تؤيد النظرية القائلة بوجود علاقة سببية بين الظروف الاقتصادية السيئة للأسرة وبين احتمال زيادة معدلات إنحراف الأحداث.

جدول رقم (٥٤)

يبين العلاقة بين الوالدين وعدد مرات العود للحدث

عدد مرات العود	العلاقة بين الوالدين
مرتان	
ثلاث مرات	
أكثر من ثلاث مرات	
المجموع	

يتضح من الجدول أعلاه الذين يبين العلاقة بين الوالدين وعدد مرات العود إلى الإنحراف، أن نسبة الأحداث العائدين إلى الإنحراف لمرتين فقط والذين يعيشون في ظل أسر يسود بينها جو من الاحترام والتقدير المتبادل مع وجود بعض الخلافات البسيطة بلغت (٤, ١٩٪) فيما بلغت النسبة في الأسر التي تتصف العلاقات بين الوالدين بالتوتر والمشاجرات والخلافات المستمرة والتي تصل في أغلب الأحيان إلى الطلاق وتفكك الأسرة (٦, ٨٠٪) من تلك العينة.

أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات ويعيشون في ظل أسر تتميز العلاقات بين الوالدين بالاحترام والتقدير المتبادل فقد بلغت نسبتهم (٥, ١٥٪) فيما ترتفع نسبة الأسر التي تتصف العلاقات بين الوالدين بالتوتر والخلافات والمشاجرات والخصام المستمر بل تصل في بعض الأحيان إلى الطلاق حيث بلغت (٥, ٨٤٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات فقط.

ونجد أن أعلى نسبة بين الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك لأكثر

من ثلاث مرات ويعيشون في الأسر التي يغلب على العلاقات بين الوالدين بأنها علاقات تتصف بالتوتر والخلافات والمشاجرات التي تصل إلى حد تفكك الأسرة

حيث بلغت (٨٨٪) فيما تنخفض نسبة الأحداث الذين يعيشون في أسر تتميز علاقاتها بالتقدير والاحترام إذ بلغت (١٢٪) من مجموع تلك العينة .

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (مصطفى تركي : سيكولوجية المجرم العائد التي تشير بعدم وجود علاقة بين العود إلى الإجرام وبين تصدع الأسرة ، بينما يتضح من خلال نتائج الدراسة الراهنة أن العلاقات التي تقوم على المشاجرات والخلافات المستمرة بين الوالدين التي ينتج عنها في بعض الأحيان الطلاق وبين عدوة الحدث إلى الانحراف حيث بلغت نسبة الأحداث الذين يعيشون في أسر تسود بينهم علاقات متوترة (٨٢, ٥٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة .

ويتبين لنا من خلال النتائج السابقة أن العود إلى الانحراف في صفوف الأحداث يتركز في الأسر المتصدعة حيث بلغت النسبة (٨٢, ٤٪) بينما تنخفض النسبة إلى حد كبير بين الأحداث الذين يعيشون في أسر تتميز علاقاتها بالتقدير والاحترام وهي ما يمكن تسميتها بالأسر الطبيعية .

وهذه النتيجة تؤيد إلى حد كبير وجود علاقة بين وجود الحدث في ظل أسر متصدعة وبين عودته إلى ممارسة السلوك المنحرف .

جدول رقم (٥٥)

يبين العلاقة بين معاملة الوالدين للحدث وعدد مرات العود

معاملة الوالدين للحدث	عدد مرات العود
	مرتان
	ثلاث مرات
	أكثر من ثلاث مرات
	المجموع

يلاحظ من الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين معاملة الوالدين للحدث وبين عدد مرات العود للانحراف أن نسبة الأحداث العائدين إلى الانحراف لمرتين فقط الذين يعيشون في أسر تستخدم أسلوب التوجيه والنصح والإرشاد في معاملتها لأبنائها بلغت (٩, ٦١٪) فيما بلغت نسبة الأحداث الذين أفادوا بأن أسرهم تستعمل القسوة والشدة في التعامل (١, ٢٦٪). بينما تنخفض نسبة الأحداث الذين يعيشون في أسر تستعمل أسلوب التدليل والإهمال في التعامل مع أبنائها إذ بلغت (١٢٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط.

أما الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات فقد أفاد ما نسبته (٤, ٤٤٪) منهم بأن أسرهم تستخدم أسلوب التوجيه والنصح والإرشاد في التعامل معهم، فيما بلغت نسبة الأحداث الذين أفادوا بأن أسرهم تستعمل القسوة والشدة في التعامل معهم (٨, ٣٧٪) من تلك العينة وتنخفض نسبة الأحداث الذين أفادوا بأن أسرهم تلجأ إلى أسلوب التدليل وعدم التدخل في شئونهم يحد بلغت (٨, ١٧٪) من مجموع تلك العينة.

ونجد أن ما نسبته (٦٨٪) من الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات أفادوا بأن أسرهم تستعمل أسلوب التوجيه والنصح والإرشاد، فيما بلغت نسبة الذين أفادوا بأن أسرهم تستعمل القسوة والشدة في التعامل (٢٨٪) وتنخفض إلى حد كبير في الأسر التي تستعمل أسلوب التدليل والإهمال في معاملتها مع أبنائها، وذلك من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات .

ويتضح من خلال عرض البيانات السابقة أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة أفادوا بأن أسرهم تستعمل أسلوب التوجيه والنصح والإرشاد في التعامل معهم بينما تقل النسبة في الأسر التي تستعمل الشدة والقسوة في التعامل، وكذلك الأسر التي تلجأ لأسلوب التدليل وعدم التدخل في شئون الحدث، وتظهر هذه النتيجة أن هناك مؤشر لوجود علاقة عكسية بين معاملة الوالدين للحدث وعدد مرات العود إلى الانحراف، فبالرغم من أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة أفادوا بأن معاملة الوالدين لهم تقوم على أسلوب التوجيه والإرشاد والنصح إلا أن الملاحظ أن نسبة العود مرتفعة جداً، ويمكن تفسير ذلك بأن الأسلوب الذي يعتبره الحدث من قبيل التوجيه والنصح والإرشاد عكس ذلك، فقد تبين من خلال مقابلة الأحداث داخل دور الملاحظة الاجتماعية أن الأسلوب الذي يتبعه الوالدين مع الأحداث هو أسلوب زجر ويفتقر إلى الأسلوب التوجيهي السليم بالإضافة إلى أن تدني المستوى التعليمي للوالدين كما يتبين من الجدولين رقم (٨٧) وكذلك الجهل بأساليب التربية الحديثة، ينعكس سلباً على التعامل مع الحدث وبالتالي من السهل انحرافه .

جدول رقم (٥٦)

يبين العلاقة بين الحدث وأخوانه وبين عدد مرات العود

العلاقة بين الحدث وإخوانه	عدد مرات العود
	مرتان
	ثلاث مرات
	أكثر من ثلاث مرات
	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه الذي يوضح العلاقة بين الحدث وإخوانه وبين عدد مرات العود إلى الإنحراف أن ما يزيد على ثلاثي مجتمع الدراسة الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط أفادوا بأن العلاقات بينهم وبين أخوانه تتصف بالاحترام والتقدير المتبادل مع وجود بعض الخلافات البسيطة، فيما بلغت نسبة الأحداث الذين أفادوا بأن العلاقات بينهم وبين إخوانهم يغلب عليها المشاجرات والخلافات المستمرة (٧, ١٥٪) من تلك العينة وتقل النسبة إلى حد كبير في صفوف الأحداث الذين تتصف العلاقات فيما بينهم وبين إخوانهم بأنها علاقات عدم التدخل في شؤون بعضهم البعض إذ بلغت (٢, ٥٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين.

أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنرف ثلاث مرات فقد شكلت نسبة الذين تتصف العلاقات فيما بينهم وبين إخوانهم علاقات احترام وتقدير متبادل (٨, ٥٧٪). بينما نجد ارتفاع ملوظ في نسبة الأحداث الذين تتصف العلاقات فيما بينهم وبين إخوانهم بأنها علاقات يغلب عليها

المشاجرات والخلافات المستمرة إذ بلغت (٢, ٤٢٪) من تلك العين، فيما لا يوجد أي من أفراد تلك العينة ممن تتصف لعلاقات فيما بينهم بأنها علاقات عدم التدخل في شئون بعضهم البعض .

أما الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنرف لأكثر من ثلاث سنوات فقد بلغت نسبة الذين أفادوا بأن العلاقات بينهم وبين إخوانهم علاقات احترام وتقدير متبادل (٦٤٪)، وتنخفض النسبة تدريجياً حيث بلغت في الذين أفادوا بأن العلاقات فيما بينهم تتصف بالمشاجرات والخلافات المستمرة (٣٢٪) وفي العلاقات التي يغلب عليها عدم التدخل في شئون بعضهم البعض (٤٪) من مجموع تلك العينة .

يلاحظ من البيانات السابقة أن ما يقارب ثلثي مجتمع الدراسة يغلب على العلاقات فيما بينهم وبين إخوانهم بأنها علاقات احترام وتقدير متبادل، فيما تبلغ في الذين تتصف علاقاتهم بالمشاجرات والخلافات المستمرة (٢٣, ٦٪)، وتنخفض إلى حد كبير بين الأحداث الذين تتصف علاقاتهم بعدم التدخل في شئون بعضهم البعض إذ بلغت (٩, ٣٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة .

يلاحظ من النتائج السابقة وجود مؤشر لعلاقة عكسية بين العلاقة بين الحدث وإخوانه وبين عودة الحدث إلى ممارسة السلوك المنرف، فالعلاقات بين الحدث وإخوانه يغلب عليها الاحترام والتقدير المتبادل ويمكن تفسير ذلك أن الاخوان عندما تسوء العلاقات بينهم وبين الوالدين وكذلك العلاقات بين الوالد لذلك يتحد الاخوان كرد فعل على ما يصدر من الوالدين من أفعال وسلوكيات تجاههم .

جدول رقم (٥٧)

يبين العلاقة بين غياب الوالد عن الأسرة وعدد مرات العود

غياب الوالد عن الأسرة	عدد مرات العود
	مرتان
	ثلاث مرات
	أكثر من ثلاث مرات
	المجموع

يتضح من الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين غياب الوالد عن الأسرة وبين عدد مرات العود للانحراف، إلى أن أعلى نسبة بين الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف مرتين فقط الذين أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة (أحياناً) بلغت (٣, ٤٦٪)، فيما تقل نسبة الأحداث الذين أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة دائماً حيث بلغت (١, ١٧٪) من مجموع تلك العينة. أما الأحداث الذين أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة نادراً فقد بلغت نسبتهم (٦, ٣٦٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط.

أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات، فقد بلغت نسبة الذين أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة (أحياناً) (٦, ٥٥٪)، فيما بلغت نسبة الذين أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة دائماً (٢, ٢٢٪)، وتبلغ النسبة نفسها في الذين أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة نادراً وذلك من مجموع العينة الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات فقط.

ونجد أن أعلى نسبة في الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات بلغت في الذين أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة (أحياناً) (٤٤٪). فيما بلغت في الذين أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة نادراً (٣٦٪)، وتقل في صفوف الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث وأفادوا أن تغيب الوالد عن الأسرة (دائماً) حيث بلغت (٢٠٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات .

ونجد أن غياب الوالد عن الأسرة من العوامل التي تترك الفرصة للأبناء للخروج من المنزل وتضعف عملية الضبط في الأسرة، لا سيما أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة أفادوا بأن تغيب الوالد عن الأسرة (أحياناً) فيما تقل باقي النسب الأخرى، ولا شك ان تغيب الوالد عن الأسرة يعتبر مؤشراً لفقد الضبط داخل الأسرة ويضعف الاشراف الفعلي على أفراد الأسرة وكذلك مراقبة سلوكيات الأبناء .

جدول رقم (٥٨)

يبين العلاقة بين تغيب الحدث عن المدرسة وعدد مرات العود

تغيب الحدث عن المدرسة	عدد مرات العود
	مرتان
	ثلاث مرات
	أكثر من ثلاث مرات
	المجموع

تشير البيانات التي تضمنها الجدول أعلاه الذي يبين العلاقة بين تغيب

الحدث عن المدرسة قبل دخوله إلى الدار في المرة الأولى وبين عدد مرات العود للانحراف إلى نسبة الأحداث الذين كانوا يتغيبون عن المدرسة وكرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط بلغت (٩٤٪)، فيما تقل النسبة إلى حد كبير في صفوف الأحداث الذين لم يتغيبوا عن المدرسة إذ بلغت نسبتهم (٦٪) من تلك العينة .

أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين كانوا يتغيبون عن المدرسة (٨٨٪ ، ٩) فيما تقل نسبة الذين لم يتغيبوا حيث بلغت (١١٪ ، ١) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات .

أما الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين كانوا يتغيبون عن المدرسة (٩٦٪) بينما بلغت نسبة الذين لم يتغيبوا (٤٪) من تلك العينة .

يتبين من البيانات السابقة أن الغالبية العظمى من الأحداث العائدين للانحراف كانوا يتغيبون عن المدرسة قبل دخولهم الدار بشكل كبير حيث بلغت نسبتهم (٩٣٪ ، ١) من المجموع الكلي لمجتمع البحث، فيما شكلت نسبة الأحداث الذين لم يتغيبوا عن المدرسة (٦٪ ، ٩) من مجتمع الدراسة، وهي نسبة قليلة جداً عند مقارنتها بنسبة الأحداث الذين يتغيبون عن المدرسة، وتشير النتائج السابقة إلى وجود علاقة بين تغيب الحدث عن المدرسة قبل دخوله الدار في المرة الأولى وبين عودته إلى ممارسة السلوك المنحرف .

جدول رقم (٥٩)

يبين العلاقة بين نوع الجنحة في المرة الأولى وعدد مرات العود

عدد مرات العود	
مرتان	
ثلاث مرات	
أكثر من ثلاث مرات	
المجموع	

يتضح من الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين نوع الجنحة التي ارتكبتها الحدث في المرة الأولى وبين عدد مرات العود للانحراف أن أعلى نسبة بين الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين تمثلت في مشكلة السرقة وإيذاء الآخرين حيث بلغت (٤, ٧٥٪) فيما تقل نسبة الأحداث الذين يتعاطون المواد المخدرة والمسكرة إذ بلغت (٢, ٨٪) من تلك العينة، بينما بلغت نسبة الأحداث الذين لهم انحرافات أخلاقية (٤, ١٦٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط.

أما الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات فقد شكلت السرقة وإيذاء الآخرين أيضاً أعلى نسبة حيث بلغت (٨, ٧٧٪)، وتقل النسبة إلى حد كبير بين الأحداث الذين يتعاطون المواد المخدرة والمسكرة إذ بلغت نسبة (٩, ٨٪) فيما بلغت النسبة في الأحداث الذين لهم انحرافات أخلاقية (٣, ١٣٪) من مجموع تلك العينة.

ويلاحظ أن النسبة ترتفع كلما زادت مرات العود إلى الانحراف، حيث تبين أن الأحداث الذين عادوا السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات بلغت

نسبة الذين ارتكبوا مشكلة السرقة وإيذاء الآخرين (٨٨٪)، فيما بلغت في الذين يتعاطون المواد المخدرة والمسكرة (١٢٪) بينما نجد عدم وجود أي من الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات من الذين ارتكبوا انحرافات أخلاقية .

ويتبين لنا أن الغالبية العظمى من الأحداث العائدين للانحراف تمثل مشكلة السرقة وإيذاء الآخرين ما نسبته (٥, ٧٧٪) منهم . فيما تنخفض نسبة الأحداث الذين يتعاطون المخدرات والمسكرات إذ بلغت (٨, ٨٪) بينما شكلت نسبة الأحداث الذين لهم انحرافات أخلاقية (٧, ١٣٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة .

جدول رقم (٦٠)

يبين العلاقة بين دخول أحد أقارب الحدث الدار أو ارتكاب جريمة وعدد مرات العود

عدد مرات العود	دخول أحد أقارب الحدث الدار أو ارتكب جريمة
مرتان	
ثلاث مرات	
أكثر من ثلاث مرات	
المجموع	

تشير البيانات التي اشتمل عليها الجدول أعلاه الذي بين العلاقة بين دخول أحد أقارب الحدث إلى الدار أو ارتكابه جريمة وبين عدد مرات عودة الحدث إلى ممارسة السلوك المنحرف ، إلى أن ما يقارب نصف مجتمع الدراسة الذين ارتكبوا السلوك المنحرف لمرتين فقط لهم أقارب داخل الدار

والبعض الآخر من الذين ارتكبوا جرائم ، بينما أفاد النصف الآخر من تلك العينة بعدم وجود أي من أقاربهم داخل الدار أو ارتكب جريمة ، ويلاحظ ارتفاع تدريجي في نسبة الأحداث الذين ارتكبوا السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات من الذين لهم أقارب داخل الدار أو ارتكبوا جرائم حيث بلغت نسبتهم (٦ , ٥٥٪) فيما تنخفض نسبة الذين أفادوا بعدم وجود أي من أقاربهم داخل الدار أو ارتكب جريمة من تلك العينة .

أما الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الأحداث الذين لهم أقارب داخل الدار أو ارتكب جريمة (٦٤٪) ، فيما تقل نسبة الأحداث الذين أفادوا بعدم وجود أي أقارب لهم داخل الدار أو ارتكب جريمة من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات .

يتبين من البيانات التي تضمنها الجدول السابق أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة لهم أقارب داخل الدار أو أن البعض منهم ارتكب جريمة ودخل السجن العام ، بينما أفادوا النصف الآخر بعدم وجود أحد من أقاربهم داخل الدار أو ممن ارتكب جريمة . وهذه النتيجة تشير إلى وجود علاقة بين وجود الحدث في بيئة يتفشى فيها السلوك الإجرامي وبين عودة الحدث إلى ممارسة السلوك المنحرف . لا سيما أنه يتبين من خلال مقابلة الأحداث داخل دور الملاحظة الاجتماعية أن الأقارب الذين داخل الدور أو الذين ارتكبوا جريمة هم من أبناء الخال أو الخال نفسه أو أبناء العم أو العم نفسه أو قد يكون الأخ الأصغر أو الأكبر للحدث نفسه وتجدر الإشارة إلى أن المقصود هو تأثير البيئة التي يعيش فيها الحدث عليه وليس المقصود بذلك عامل الوراثة .

جدول رقم (٦١)

يبين العلاقة بين نوع الجنحة في العود وعدد مرات العود

نوع الجنحة في العود	عدد مرات العود
	مرتان
	ثلاث مرات
	أكثر من ثلاث مرات
	المجموع

يتضح من الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين نوع الجنحة التي عاد الحدث إلى ارتكابها وبين عدد مرات العود للإنحراف إلى نسبة الأحداث العائدين للإنحراف لمرة واحدة، الذين ارتكبوا جريمة القتل بلغت (٥, ١٪). فيما بلغت نسبة الذين ارتكبوا الانحرافات الأخلاقية (١, ٢٣٪) أما الذين يتعاطون المواد المخدرة والمسكرة فقد بلغت نسبتهم (٩, ١٤٪) بينما نجد أن مشكلة السرقة وإيذاء الآخرين تحتل أعلى نسبة بين الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرة واحدة فقط.

أما الأحداث الذين عادوا إلى الإنحراف ثلاث مرات فيلاحظ أن نسبة الأحداث الذين لهم انحرافات أخلاقية بلغت (٩, ٢٨٪) وفي الذين يتعاطون المواد المخدرة والمسكرة (٥, ١٥٪) وترتفع نسبة الأحداث الذين ارتكبوا مشكلة السرقة وإيذاء الآخرين حيث بلغت (٦, ٥٥٪) من مجموع تلك العينة.

أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين ارتكبوا جريمة القتل (٨٪) أما الذين لهم

انحرافات أخلاقية فقد بلغت نسبتهم (١٢٪) وقد شكلت نسبة الذين يتعاطون المواد المخدرة والمسكرة (٢٠٪) بينما تحتل مشكلة السرقة وإيذاء الآخرين أعلى نسبة حيث بلغت (٦٠٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات .

يلاحظ من خلال البيانات التي تضمنها الجدول أعلاه أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة من الأحداث الذين ارتكبوا مشكلة السرقة وإيذاء الآخرين ، فيما تقل النسبة تدريجياً حيث بلغت نسبة الذين لهم انحرافات أخلاقية (١ ، ٢٣٪) ونسبة الذين يتعاطون المواد المخدرة والمسكرة (٦ ، ١٥٪) ويأتي الذين ارتكبوا جريمة القتل بنسبة (٢٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة .

يتبين لنا من خلال النتائج السابقة أن هناك مؤشر لوجود علاقة بين الجنحة التي عاد الحدث إلى ارتكابها وبين عدد مرات العود إلى الانحراف ، وهي تكمن في بداية تنوع الانحرافات التي يرتكبها الأحداث في حالات العود عنها في المرة الأولى . حيث إتضح زيادة نسبة بعض الانحرافات عما كانت عليه في اللجنة الأولى ، وكذلك ظهور جريمة القتل في صفوف الأحداث العائدين ، ويمكن تفسير ذلك بأن تكرار الحدث للسلوك المنحرف يكسبه خبرة في مجال الجريمة ، ويدل أيضاً على نمو السلوك الإجرامي لدى الحدث .

جدول رقم (٦٢)

يبين العلاقة بين مشاركة الحدث في البرامج داخل الدار وعدد مرات العود

عدد مرات العود	مشاركة الحدث في البرامج داخل الدار
مرتان	
ثلاث مرات	
أكثر من ثلاث مرات	
المجموع	

يلاحظ من الجدول أعلاه الذين يبين العلاقة بين مدى مشاركة الحدث في البرامج التي تقدم له داخل الدار وبين عدد مرات العود للانحراف أن نسبة مشاركة الأحداث في البرامج إلى (حد كبير) تقل بين الأحداث الذين عادوا إلى الانحراف لمرتين فقط حيث بلغت (٤, ١٦٪) فيما ترتفع نسبة الذين تتصف مشاركتهم في تلك البرامج بالمشاركة الغير فعالة إذ بلغت (٧, ٥٩٪)، بينما شكلت نسبة الذين لا يشاركون في تلك البرامج (٩, ٢٣٪) من تلك العينة، كما يلاحظ انخفاض نسبة الأحداث العائدين للانحراف ثلاث مرات الذين يشاركون في تلك البرامج إلى حد كبير، فيما ترتفع نسبة الذين تعتبر مشاركتهم في تلك البرامج مشاركة غير فعالة حيث بلغت (٨, ٥٧٪) بينما بلغت نسبة الذين لا يشاركون في البرامج (٢, ٢٢٪) من مجموع الأحداث العائدين للانحراف ثلاث مرات.

أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين يشاركون في البرامج المقدمة لهم داخل الدار (٢٨٪)، فيما ترتفع نسبة الذين لا يشاركون إلى حد ما في تلك البرامج

حيث بلغت (٥٢٪) ، بينما شكلت نسبة الذين لا يشاركون في تلك البرامج (٢٠٪) من تلك العينة .

ونجد أن ما يزيد على ثلثي مجتمع الدراسة تتصف مشاركتهم في البرامج داخل الدار بالمشاركة غير الفعالة ، أما الذين يشاركون في تلك البرامج فقد بلغت نسبتهم (٦ , ١٨٪) ، وهذه النتيجة تعتبر مؤشر لوجود علاقة بين عدم مشاركة الحدث في البرامج التي تقدم له داخل الدار وكذلك عدم تفاعله معها وبين عودته إلى ممارسة السلوك المنحرف ، ولا شك أن عدم تفاعل الحدث ومشاركته في البرامج داخل الدار يقلل من استفادة الحدث من تلك البرامج ، وبالتالي لا تحقق أهدافها التي من ضمنها إصلاح الحدث حتى لا يعود للانحراف مرة أخرى .

جدول رقم (٦٣)

يبين العلاقة بين الحدث والعاملين بالدار وعدد مرات العود

عدد مرات العود	العلاقة بين الحدث والعاملين في الدار
مرتان	
ثلاث مرات	
أكثر من ثلاث مرات	
المجموع	

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يوضح العلاقة بين الحدث والعاملين بالدار وبين عدد مرات عودته إلى ممارسة السلوك المنحرف ، إلى أن نسبة الأحداث العائدين للانحراف لمرتين الذين تتصف العلاقة بينهم وبين العاملين بالدار بأنها علاقات قوية (١ , ١١٪) ، فيما ترتفع

نسبة الذين تكون العلاقة بينهم وبين العاملين في الدار علاقات عادية إذ بلغت (٧, ٧١٪)، وبلغت نسبة الذين تعتبر العلاقة فيما بينهم بأنها علاقة ضعيفة (٢, ١٧٪) من تلك العينة .

بينما نجد أن نسبة الأحداث العائدين للانحراف ثلاث مرات الذين تعتبر علاقاتهم قوية (١, ١١٪) فيما بلغت في الذين تتصف العلاقة فيما بينهم بالعلاقات العادية (٢, ٦٢٪)، وقد شكلت نسبة الذين تتصف علاقاتهم بأنها علاقة ضعيفة (٢٠٪) من مجموع تلك العينة .

أما بالنسبة للأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين تربطهم علاقات قوية بالعاملين في الدار (١٦٪) فيما ترتفع نسبة الذين علاقات عادية بالعاملين بالدار (٦٤٪)، وقد شكلت العلاقات الضعيفة (٢٠٪) من مجموع تلك العينة .

يتبين لنا أن ما يزيد على ثلثي مجتمع الدراسة تربطهم بالعاملين في الدار من إداريين وأخصائيين ومراقبين ورجال أمن علاقات عادية أو ضعيفة، بينما تنخفض نسبة الذين تتصف علاقاتهم مع العاملين بالدار بالعلاقات القوية إذ بلغت (٨, ١١٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة وهي نسبة قليلة جداً عند مقارنتها بالذين تربطهم بالعاملين داخل الدار أما علاقات عادية أو ضعيفة .

وتشير هذه النتائج إلى أن ضعف العلاقة بين الحدث والعاملين في الدار تجعل مشاركته في البرامج ضعيفة وبالتالي تؤدي إلى عدم استفادته من هذه البرامج التي وضعت من أجل إصلاحه وحتى يخرج إلى المجتمع وقد أصبح شخصاً سويّاً .

جدول رقم (٦٤)

يبين العلاقة بين الحدث وزملائه داخل الدار وعدد مرات العود

العلاقة بين الحدث وزملائه في الدار	عدد مرات العود
	مرتان
	ثلاث مرات
	أكثر من ثلاث مرات
	المجموع

ويتضح من الجدول أعلاه الذي يبين العلاقة بين الحدث وزملائه داخل الدار وبين عدد مرات العود للانحراف، إلى أن ما يزيد على نصف الأحداث العائدين للانحراف لمرتين تربطهم بزملائهم داخل الدار علاقات طبيعية، بينما بلغت نسبة الذين تربطهم بزملائهم داخل الدار علاقات قائمة على الانحرافات والتشجيع عليها (٤١٪) من تلك العينة.

أما الأحداث العائدين للانحراف ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الأحداث الذين تربطهم بزملائهم علاقات طيبة (٢، ٦٢٪)، فيما شكلت نسبة الذين تقوم علاقاتهم بزملائهم على الانحرافات (٨، ٣٧٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات.

بينما نجد أن نسبة الأحداث العائدين للانحراف لأكثر من ثلاث مرات الذين تربطهم بزملائهم علاقات طبيعية بلغت (٦٠٪) فيما بلغت نسبة الذين تربطهم بزملائهم علاقات تقوم على الانحرافات والتشجيع عليها (٤٠٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات.

يلاحظ من البيانات السابقة أن ما يقارب نصف مجتمع الدراسة ترتبطهم بزملائهم داخل الدار علاقات تقوم على الانحرافات والتشجيع عليها وهي نسبة كبيرة جداً بينما بلغت نسبة الذين تربطهم بزملائهم علاقات طبيعية (٨, ٥٩٪) من مجموع مجتمع الدراسة. وتظهر هذه النتائج أن احتكاك الأحداث بعضهم ببعض خاصة وجود صغار السن مع من يكبرونهم سنّاً يكون لها مردود سلبي لكون الحدث الصغير يتعلم من الحدث الكبير سلوكيات لا يعرفها من قبل، خاصة إذا كان من الأحداث العائدين للانحراف الذين تمسوا على سلوكيات وانحرافات متعددة.

جدول رقم (٦٥)

يبين مدى استمرار العلاقة التي كونها الحدث داخل الدار وبين عدد مرات العود

عدد مرات العود	استمرار العلاقة التي كونها الحدث داخل الدار
مرتان	
ثلاث مرات	
أكثر من ثلاث مرات	
المجموع	

تشير البيانات التي اشتمل عليها الجدول أعلاه الذين يبين العلاقة بين استمرار العلاقة التي كونها الحدث داخل الدار مع زملائه وبين عدد مرات العود للانحراف إلى أن نسبة الأحداث العائدين للانحراف لمرتين الذين استمرت علاقاتهم بزملائهم بعد الخروج من الدار في المرة الأولى بلغت (١, ٢٣٪)، بينما بلغت نسبة الذين استمرت علاقاتهم إلى حد ما (٩, ١٤٪)، أما الذين أفادوا بعدم استمرار العلاقة التي كونها مع زملائهم داخل الدار فقد بلغت نسبتهم (٦٢٪) من تلك العينة.

أما الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين استمرت علاقاتهم زملائهم بعد خروجهم من الدار في المرة الأولى (٩, ٢٨٪) فيما بلغت نسبة الذين أفادوا بأن العلاقات استمرت إلى حد ما (١, ١١٪)، بينما كانت أعلى نسبة في الذين أفادوا بعدم استمرار العلاقة بينهم وبين زملائهم الذين تعرفوا عليهم داخل الدار حيث بلغت (٦٠٪) من مجموع تلك العينة .

ويلاحظ أن نسبة الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من ثلاث مرات بلغت في الذين أفادوا بأن العلاقة استمرت بينهم وبين زملائهم (١٢٪)، فيما شكلت نسبة الذين أفادوا بأن العلاقة استمرت إلى حد ما (٣٢٪)، وترتفع نسبة الذين أفادوا بأن العلاقات التي كونها داخل الدار لم تستمر بعد الخروج منها حيث بلغت (٥٦٪) من تلك العينة . وتشير البيانات السابقة إلى أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة أفادوا بعدم استمرار العلاقة التي كونوها مع زملائهم داخل الدار وقد ترجع ذلك إلى بعد مساكنهم عن بعضهم البعض .

جدول رقم (٦٦)

يبين العلاقة بين عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين وعدد مرات العود

العلاقة بين الحدث وزملائه داخل الدار	عدد مرات العود
	مرتان
	ثلاث مرات
	أكثر من ثلاث مرات
	المجموع

ويتضح من الجدول أعلاه الذي يبين العلاقة بين عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين وبين عدد مرات العود للانحراف أن نسبة الأحداث العائدين للانحراف لمرة واحدة الذين عادوا إلى أصدقائهم السابقين بلغت (٨, ٣٥٪) من تلك العينة .

ويلاحظ أن النسبة ترتفع تدريجياً حيث بلغت في الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات وعادوا إلى أصدقائهم السابقين (٩, ٦٨٪)، فيما بلغت نسبة الذين لم يعودوا إلى أصدقائهم (١, ٣١٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات .

أما بالنسبة للأحداث العائدين للانحراف لأكثر من ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين عادوا إلى أصدقائهم السابقين (٨٨٪) وتنخفض النسبة إلى حد كبير حيث بلغت نسبة الذين لم يعودوا إلى أصدقائهم السابقين (١٢٪) من تلك العينة .

يتبين لنا من البيانات التي اشتمل عليها الجدول السابق أن ما يقارب ثلثي مجتمع الدراسة عادوا إلى أصدقائهم السابقين بينما تنخفض نسبة الأحداث الذين لم يعودوا إلى أصدقائهم السابقين حيث بلغت (٩, ٣١٪) من المجموع الكلي للدراسة .

وتظهر النتائج السابقة وجود مؤشر لعلاقة بين عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين وبين عدد مرات العود للانحراف خاصة إذا كانوا من رفقاء السوء الذين كان لهم دور في انحرافه الأول وتتفق هذه النتيجة إلى حد كبير مع ما جاءت به نظرية الاختلاط التفاضلي التي اشار إليها الباحث في الفصل الثاني من الدراسة .

جدول رقم (٦٧)

يبين العلاقة بين معاملة الوالدين للحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى وعدد مرات العود

عدد مرات العود المرة الأولى	معاملة الوالدين للحدث بعد خروجه من الدار في
مرتان ثلاث مرات أكثر من ثلاث مرات المجموع	

تشير البيانات التي تضمنها الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين المعاملة التي يلقاها الحدث من الوالدين بعد خروجه من الدار في المرة الأولى وبين عدد مرات العود للانحراف إلى نسبة الأحداث العائدين للانحراف لمرتين الذين أفادوا بأن معاملة الوالدين لهم تتسم بالحرص والرعاية بلغت (٩, ٧٠٪)، فيما بلغت نسبة الذين أفادوا بأن معاملة الوالدين أما بنعتهم بالأشخاص المنحرفين أو النبذ أو الإهمال وعدم التدخل في شئونهم (١, ٢٩٪) من الفئة.

أما الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ثلاث مرات، فقد بلغت نسبة الذين أكدوا أن معاملة الوالدين لهم بعد خروجهم من الدار تقوم على الحرص ورعايتهم (٩, ٦٨٪)، فيما تنخفض نسبة الذين أفادوا بأن معاملة الوالدين لهم تتصف أما بالنعت بالانحراف والإهمال وعدم التدخل في شئون الحدث حيث بلغت (١, ٣١٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا الانحراف ثلاث مرات.

بينما نجد أن نسبة الأحداث العائدين للانحراف لأكثر من ثلاث مرات الذين أفادوا بأن معاملة الوالدين لهم تتسم بالحرص والرعاية بلغت (٦٠٪) فيما شكلت نسبة الذين أفادوا بأن معاملة الوالدين لهم بعد الخروج من الدار في المرة الأولى تقوم على النعت بالانحراف والنظرة القاسية أو الإهما وعدم التدخل في شئون الحدث (٤٠٪) من تلك العينة .

يلاحظ من البيانات التي تضمنها الجدول أعلاه أن ما يقارب ثلثي مجتمع الدراسة أفادوا بأن معاملة الوالدين لهم بعد خروجهم من الدار في المرة الأولى تقوم على الحرص والرعاية أكثر من السابق، بينما شكلت نسبة الذين أفادوا بأن معاملة الوالدين تتسم أما بنعت الحدث بالانحراف أو إهماله وعدم التدخل في شئونه (٩ , ٣٠٪) من مجتمع الدراسة . وهذا النتيجة تعتبر مؤشر لوجود علاقة عكسية بين معاملة الوالدين للحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى وبين عدد مرات العود للانحراف حيث يفترض أن الحرص والرعاية تؤدي إلى نتائج مثمرة، إلا أن عودة الكثير من الأحداث إلى الانحراف رغم وجود الحرص والرعاي من قبل الوالدين يشير إلى وجود عوامل أخرى ذات تأثير قوي مثل تدني المستوى التعليمي للوالدين والجهل بأساليب التربية الحديثة، والقسوة الزائدة التي قد تفسر من قبل الحدث بأنها تعني الحرص والرعاية وكذلك عودة إلى أصدقائه السابقين وردة فعل المجتمع تجاه الحدث .

جدول رقم (٦٨)

يبين العلاقة بين معاملة المجتمع المحيط بالحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى وعدد مرات العود

عدد مرات العود	العلاقة بين الحدث وزملائه داخل الدار
مرتان	
ثلاث مرات	
أكثر من ثلاث مرات	
المجموع	

يتضح من الجدول رقم (٤٦) الذي يبين العلاقة بين ردة فعل المجتمع المحيط بالحدث تجاهه ومعاملتهم له وبين عدد مرات عودته إلى ممارسة السلوك المنحرف أن ما نسبته (٢, ١٧٪) من الأحداث العائدين للانحراف لمرتين أفادوا بأن معاملة المجتمع لهم كانت طبيعية ولم تختلف عن الوضع قبل انحرافه، بينما ترتفع نسبة الذين أفادوا بأن معاملة المجتمع لهم بعد خروجهم من الدار في المرة الأولى أما بنعتهم بالانحراف أو النظر إليهم بنظرات غريبة أو الابتعاد عنهم وعدم التعامل معهم حيث بلغت (٨, ٨٢٪) من تلك الفئة.

فيما تنخفض نسبة الأحداث العائدين للانحراف ثلاث مرات الذين أفادوا بأن معاملة المجتمع المحيط بهم معاملة طبيعية حيث بلغت (٧, ٦٪) فيما شكلت نسبة الذين أفادوا بأن معاملة المجتمع المحيط بالحدث له معاملة تقوم على النعت بالانحراف والابتعاد عنه (٣, ٩٣٪) من مجموع الأحداث الذين كرروا الانحراف ثلاث مرات.

أما الأحداث العائدين للانحراف لأكثر من ثلاث مرات فقد بلغت نسبة الذين أفادوا بأن معاملة المجتمع المحيط بالحدث معاملة طبيعية (٧, ٦٪) فيما ترتفع إلى حد كبير بين الأحداث الذين أفادوا بأن معاملة المجتمع لهم تتسم بنعتهم بأنهم أشخاص منحرفين أو الابتعاد عنهم أو النظر إليهم بنظرات غريبة حيث بلغت (٣, ٩٣٪) من تلك العينة .

وتشير البيانات السابقة إلى وجود علاقة بين معاملة المجتمع المحيط بالحدث له بعد خروجه من الدار في المرة الأولى المتمثلة في نعته بالشخص المنحرف أو الابتعاد عنه ، وعدم التعامل معه أو النظر إليه بنظرات ازدراء واحتقار وبين عدد مرات العود إلى الانحراف ، لا سيما أن ما يزيد على ثلثي مجتمع الدراسة أفادوا بأن معاملة المجتمع لهم تقوم على ذلك النحو . بينما تنخفض نسبة الذين أفادوا بأن معاملة المجتمع لهم معاملة طبيعية حيث بلغت (٢, ١٤٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة وفي الواقع أن هذا النتيجة تتفق مع ما ذهبت إليه نظرية (الدمغ أو الوصم) التي ترى أن الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع الفرد المنحرف هي التي تؤدي إلى وجوده واستمراره في ذلك السلوك المنحرف ، وتؤكد أيضاً أن الانحراف هو نتيجة تفاعليه بين الفعل الصادر من الفرد المنحرف وردود الأفعال من المجتمع تجاهه .

الفصل الثامن

النتائج والتصويات

أولاً : نتائج الدراسة

ثانياً : توصيات الدراسة

أولاً : نتائج الدراسة

يعرض هذا الفصل من الدراسة موجز لأبرز النتائج التي أمكن التوصل إليها وعلاقتها بالإجابة على التساؤلات الأساسية واختبار صحة الفروض مع اقتراح مجموعة من التوصيات في ضوء هذه النتائج .

أ- النتائج المتعلقة بالخصائص الاجتماعية والديموجرافية الأولية للحدث:

١- تبين من الدراسة أن (٩٧٪) من مجتمع الدراسة يقعون في الفئة العمرية من (١٣-١٨) سنة وهذه النتيجة تعطي مؤشر عن علاقة مرحلة المراهقة بعودة الأحداث إلى ممارسة السلوك المنحرف وتكرارهم له .

٢- أظهرت الدراسة أن ما يزيد على ثلثي مجتمع الدراسة يغلب عليهم حياة المدينة كموطن أصلي ومكان إقامة بينما لا تحظى الحياة القروية والبدوية مسوى نسبة قليلة ، وهذا يبين لنا أن معظم الأحداث العائدين من مواليد المدينة ومكان أقامتهم الحالية فيها ، وقد تشكلت شخصياتهم وعلاقاتهم بأصدقائهم في المدينة .

٣- اتضح من الدراسة أن أكبر الفئات التعليمية تمثيلاً لمجتمع الدراسة هم من الأحداث الذين في المرحلة الإعدادية والابتدائية إذ بلغت نسبتهم (٨٩٪) بل أن معظم الذين في المرحلة الإعدادية لا يتجاوز تعليمهم السنة الأولى إعدادي وبمقارنة أعمارهم بمستواهم التعليمي تبين تدني مستواهم التعليمي .

٤- اتضح من الدراسة أن المساكن التي يقطنها الأحداث العائدين إلى الانحراف يغلب عليها نمط البيوت الشعبية المتميزة بصغر حجمها وقلة عدد غرفها وتتركز في الأحياء الشعبية الشعوائية .

٥- تبين من الدراسة أن غالبية مجتمع الدراسة يعيشون في أسر تتصف بكبر حجمها وزيادة عدد أفرادها وبمقارنة ذلك بصغر حجم المساكن وضيقها وافتقارها إلى التنظيم الملائم وعدم وجود أماكن للترويح، نجد أن الحدث يعيش غير مستقر من الناحية النفسية والاجتماعية.

٦- أظهرت الدراسة أن غالبية مجتمع الدراسة يأتون من أسر ذات مستوى اقتصادي متدن إذ بلغت نسبتهم (٧٦٪) وهي نسب كبيرة عند مقارنتها بفئات الدخل الأخرى، ونجد أنه من الصعوبة بمكان فصل تأثير متغير الدخل عن إسهام بعض المتغيرات الأخرى مثل نوعية المهنة التي يزاولها الآباء أو السلوكيات التي يتركبها بعض الآباء مثل الإدمان على المخدرات أو يكون رب الأسرة مريضاً.

٧- أوضحت الدراسة أن غالبية أفراد مجتمع الدراسة يعيشون في أسر متكاملة من الناحية الشكلية وليس من الناحية المعنوية، فلا يعني وجود الوالدين يعيشان معاً أن عملية التنشئة والإشراف على الأبناء تتم بالصورة المطلوبة، فهناك الكثير من العوامل التي تؤثر في حياة الحدث داخل الأسرة مثل تدني المستوى التعليمي للوالدين والجهل بأساليب التربية الحديثة، وانعدام التفاعل الحميم والتوحد الوجداني والمشاعر العاطفية المتبادلة بين الأحداث والأبوين، وهذه النتيجة تؤكد ما ذهبت إليه النظرية الاجتماعية المجهرية التي عرض الباحث لها في الفصل الثاني من الدراسة

٨- أظهرت الدراسة أن نسبة الأمية بن آباء وأمهات الأحداث العائدين مرتفعة جداً، وهذا مؤشر يوضح أن المستوى التعليمي المتدني للوالدين قد لعب دوراً كبيراً في إتاحة بعض الفرص للأبناء لممارسة أنماط مختلفة

من السلوك المنحرف ومن ثم العود إليه .

٩- تبين من الدراسة أن الغالبية العظمى من الأحداث كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لمرتين فقط بينما تنخفض نسبة الأحداث الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف لأكثر من مرتين ، وسواء كان تكرار الحدث للسلوك المنحرف مرتين أو أكثر فإن مجرد تكرار الحدث للسلوك المنحرف يعتبر مؤشرا لانحراف الحدث نحو الجريمة الكبرى بل من المتوقع أن يصبح من محترفي الإجرام إذا لم يصلح أمره .

(ب) النتائج المتعلقة بأسباب وعوامل انحراف الاحداث

لقد تضمنت فروض الدراسة تساؤلات عن بعض أسباب وعوامل إنحراف الأحداث ، مثل : الأسرة ، والمدرسة ، وجماع الرفاق ، وأوقات الفراغ ، وغيرها من العوامل الأخرى باعتبارها عوامل كانت من الأسباب والعوامل التي لها أثر في دفع الحدث إلى ارتكاب السلوك المنحرف في المرة الأولى ، وما زالت ملازمة له عند العود إلى الإنحراف ، وبالتالي نعرض للنتائج المتعلقة بهذا الجانب .

١- تبين من الدراسة أن غالبية أفراد مجتمع الدراسة يعيشون في أسر يسود بين أفرادها جو من التوتر العائلي والمشاجرات الكلامية والخلافات المستمرة حيث يشعر الحدث بعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي في ظل مثل هذه الأسرة ، وهذا يوضح أن التصدع الأسري الذي لا يعني الطلاق أو الوفاة فحسب ، بل يتضمن الخلافات الأسرية بكاملها تعد من الأسباب الرئيسة في إنحراف الأحداث أو العود إليه .

٢- كشفت الدراسة أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة دخلوا الدار لأول مرة نتيجة لارتكابهم مشكلة السرقة ، بينما تدرج في الانخفاض نسب

الأحداث الذين دخلوا الدور إما لارتكابهم انحرافات أخلاقية أو تعاطيهم المواد المخدرة والمسكرات أو إيذاء الآخرين ، ولم يحصل أن أي من الأحداث العائدين ارتكب جريمة القتل في انحرافه لأول مرة .

٣- أظهرت الدراسة أن غالبية أبناء الأحداث العائدين إلى الانحراف يتغيبون عن الأسرة (أحياناً) بنسبة كبيرة بلغت (٥٢ ، ٥)٪ ، فيما بلغت نسبة الآباء الذين يتغيبون عن الأسرة بصفة دائمة (١٨ ، ٦)٪ ويرجع السبب في تغيب رب الأسرة عن المنزل إما بسبب انشغاله في العمل أو السهر مع الأصدقاء أو السفر الدائم أو الذهاب إلى زوجة أخرى أو يكون الأب مريضاً أو متوفياً ، وذلك بنسب متفاوتة ، ولاشك أنه ينتج عن تغيب رب الأسرة عن المنزل ضعف الإشراف والمتابعة للأبناء وبالتالي يكونون عرضة للانحراف ، ويعتبر تغيب الأب عن الأسرة أحد سمات الأسرة المتصدعة .

٤- أظهرت الدراسة أن غالبية مجتمع الدراسة كانوا منتظمين في الدراسة قبل دخولهم الدار في المرة الأولى ، إلا أن ظاهرة التغيب والهروب من المدرسة بلغت نسبة عالية بين الأحداث العائدين إلى الانحراف ، ويعزى الأحداث السبب في ذلك إلى مساهرة الأصدقاء والذهاب مع الشلة وتقليد الآخرين بنسبة كبيرة جداً أيضاً ، ويبدو أن تأثير جماعة الرفاق يطغى على غيره من العوامل الأخرى .

٥- تبين من الدراسة أن ما يزيد على نصف أفراد مجتمع الدراسة لهم أقارب دخلوا دور الملاحظة الاجتماعية ، والبعض الآخر منهم ممن أودعوا السجن العام لارتكابهم جرائم متعددة أو لاشتراكهم مع الأحداث في المشكلات نفسها . ولا شك أن البيئة التي يعيش فيها الحدث تلعب

دوراً كبيراً في دفع الحدث إلى ارتكاب السلوك المنحرف ، والتأثير يكون أقوى إذا كان الحدث يعيش في بيئة أغلب أفرادها من المنحرفين أو متحرفي الإجرام

٦- أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة لهم أصدقاء من نفس المستوى العمري ، كما أن مكان التقائهم المفضل هو الشارع بنسبة كبيرة بلغت (٧١٪) عن غيره من أماكن الالتقاء الأخرى ، وهو مكان غير ملائم لتكوين أنشطة ترويحوية تسند القيم الاجتماعية ويمكن اعتبارها مصدراً للجريمة وتعلم السلوك الانحرافي .

(ج) النتائج المتعلقة بدور المؤسسات الإصلاحية في رعاية الأحداث

تعتبر دور الملاحظة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية المكان الذي يستقبل الحدث عندما يرتكب سلوك منحرف ، وهي مؤسسات اجتماعية عملها في المقام الأول إصلاحي وتهدف إلى إعادة الحدث المنحرف إلى المجتمع فرداً صالحاً بعد أن تلقى مجموعة من البرامج ، ومن هذا المنطلق يشير الباحث إلى بعض النتائج المتعلقة بهذا الجانب .

١- توصلت الدراسة إلى أن البرامج التي يتلقاها الحدث داخل دور الملاحظة الاجتماعية يغلب عليها البرامج الدينية بنسبة كبيرة بلغت (٧٤ ، ٥)٪ ، وهي نتيجة متوقعة توضح مدى الاهتمام بالناحية الدينية ، وتعميق مفاهيم الدين الإسلامي في نفوس النشء في مجتمع يعتبر الدين الإسلامي أساسه المنهجي في الحياة . فيما تأتي البرامج التعليمية والرياضية في المرتبة الثانية ، ويتخفف نسبة البرامج الترويحوية إلى حد كبير ، ورغم ذلك إلا أن استفادة الحدث من تلك البرامج يتوقف على مدى مشاركته فيها ومدى تنظيم واختيار الوقت الملائم لتقديمها .

٢- أظهرت الدراسة أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة كانت مشاركتهم فلي البرامج التي تقدم لهم داخل دور الملاحظة الاجتماعية إلى (حد ما) بنسبة كبيرة بلغت (٣, ٥٨٪) بينما تنخفض نسبة الذين تعتبر مشاركتهم إلى حد كبير، كما يؤكد الغالبية العظمى منهم أن البرامج لم تتغير عن السابق، ويتضح أن مشاركتهم في البرامج لم تكن فعالة ولم تحقق الأهداف المطلوبة منها.

٣- تبين من الدراسة أن العلاقات بين الحدث وبين العاملين في الدار من إداريين وأخصائيين ومراقبين تتصف بالعلاقات العادية بنسبة (٦, ٦٨٪)، وهي نسبة كبيرة، ويظهر أن قوة وضعف العلاقات بين الحدث والعاملين في الدور تؤثر في مشاركة الحدث في البرامج وتفاعله معها، مما ينعكس ذلك سلباً أو إيجاباً على الهدف الذي تسعى دور الملاحظة الاجتماعية إلى تحقيقه وهو الاستفادة من تلك البرامج وحتى لا يعود الحدث إلى الانحراف مرة أخرى.

٤- يتضح من الدراسة أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة افادوا بأن الوالدين كانوا من أكثر الفئات الذين يقومون بالسؤال عنهم وزيارتهم أثناء أقامتهم بالدور، بينما تنخفض نسب الذين يقومون بالسؤال عن الحدث أو زيارته من باقي الفئات الأخرى فيما بلغت نسبة الذين لا يسأل عنهم أحد (٧, ١٢٪) ولا شلك أن زيارة الحدث ترفع من معنويته وتشعره بأنه شخص غير منبوذ من أفراد المجتمع بسبب ما ارتكب من سلوك منحرف.

٥- كشف الدراسة عن وجود رغبة كبيرة لدى الغالبية العظمى من الأحداث العائدين للانحراف في عدم العود إلى الانحراف بعد خروجهم من

الدار في المرة الأولى إلا أن تلك الرغبة لم تحقق لعدم وجود قوة عزيمية لدى الحدث أو لعودة الحدث إلى جماعة الرفاق السابقين الذين كان لهم دور في انحرافه لأول مرة أو ما تحدثه ردة فعل المجتمع تجاه السلوك الذي ارتكبه الحدث والنظر إليه بأنه شخص منحرف .

٦- أظهرت الدراسة أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة كانت علاقاتهم ومعاملاتهم مع زملائهم داخل الدور تتم بشكل طبيعي ، بينما بلغت نسبة الذين تقوم علاقاتهم على الانحرافات والسلوكيات المنحرفة (٩ , ٣٠٪) وهي نسبة كبيرة تدعو إلى ضرورة الانتباه نحوها .

(د) النتائج المتعلقة ببعض العوامل الاجتماعية المؤدية للعود:

لا شك أن العوامل التي كان لها تأثير في انحراف الحدث لأول مرة مثل الأسرة ، والمدرسة ، جماعة الرفاق ، وقت الفراغ تعتبر من العوامل التي ظلت ملازمة للحدث عند عودته إلى ارتكاب السلوك المنحرف مرة أخرى ، وقد تعرض الحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى عوامل جديدة مثل عودته إلى أصدقائه السابقين وردة فعل المجتمع تجاه الحدث والنظر إليه كشخص منحرف ، وكذلك توفر وقت فراغ كبير دون الاستفادة منه فيما يعود عليه بالنفع ، تعتبر عوامل مؤثرة إلى جانب غيرها من العوامل المتعددة في العود إلى ممارسة السلوك المنحرف ، وقد دلت الدراسات التقييمية على جدوى برامج الرعاية في المؤسسات الإصلاحية على أن هذه البرامج تعد في أغلب الأحيان ناقصة ما لم تكتمل بالمتابعة المنظمة وهذه المتابعة هي ما يسمى بالرعاية اللاحقة أي الرعاية التي تتم بعد عودة الحدث المنحرف إلى بيئته الطبيعية ، وبالتالي نشير إلى النتائج المتعلقة بهذا الجانب :

١- تبين من الدراسة أن الأحداث العائدين إلى الانحراف يرتكبون جنحاً مختلفة دون تكرار الجنحة الأولى ، حيث يلاحظ أن مشكلة السرقة التي كانت تمثل نسبة عالية جداً في إنحراف الحدث لأول مرة ، انخفضت عما كانت عليه ، وارتفعت نسب بعض الانحرافات الأخرى مثل تعاطي المسكرات والمخدرات ، والانحرافات الأخلاقية وإيذاء الآخرين ، كما يتضح من الدراسة أن هناك (٤) حالات من الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف ارتكبوا جريمة القتل بالرغم أنه لم يرتكب جريمة القتل أي من الأحداث الذين دخلوا الدار لأول مرة ، وهذا مؤشر يؤكد أن تكرار الحدث للسلوك المنحرف قد ينمي لديه السلوك الاجرامي وبالتالي يصبح من السهل انخراطه في الجريمة الكبرى ، بل قد يصبح في الكبر من متحرفي الإجرام .

٢- أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة أفادوا بأن السبب الرئيسي في دفعهم إلى العود لارتكاب السلوك المنحرف يعود بالدرجة الأولى إلى مسايرة الأصدقاء وتأثير جماعة الرفاق خاصة أنهم من الأصدقاء السابقين الذين كانوا يقضى الحدث أغلب وقت فراغه معهم .

٣- أوضحت الدراسة أن نسبة كبيرة من الأحداث العائدين إلى الانحراف كانوا يشاركون أصدقائهم في ممارسة السلوك المنحرف والتشجيع على القيام به قبل العودة إلى الدار وأنه قلما يرتكب الحدث السلوك المنحرف منفرداً وإنما يتم بمشاركة الآخرين .

٤- كشفت الدراسة أن نسبة (٨ , ٦٠٪) من مجتمع الدراسة أفادوا بأن العلاقات التي كونوها مع زملائهم داخل دور الملاحظة لم تستمر بعد الخروج ، ويعزى الأحداث السبب في ذلك إلى بعد المسافات فيما بين

أماكن سكنهم بينما بلغت نسبة الذين استمرت علاقاتهم (٢٣٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة .

٥- تبين من الدراسة أن ما يزيد على نصف مجتمع الدراسة كانوا يقضون وقت فراغهم بعد الإفراج عنهم في المرة الأولى مع أصدقائهم بينما يتدرج بقية الأحداث في قضاء وقت فراغهم ما بين الأسرة والتردد على المقاهي ومشاهدة الفيديو .

٦- أظهرت الدراسة أن ما يقارب ثلثي مجتمع الدراسة عادوا إلى أصدقائهم السابقين بينما بلغت نسبة الذين لم يعودوا إلى أصدقائهم السابقين (٩ , ٣١٪) ولا شك أن الرفقة السيئة تتيح للحدث فرصة ممارسة السلوك المنحرف ، وقد أكدت نتائج الجدول رقم (٣٨) ذلك حيث تبين أن ما نسبته (٥ , ٧٢٪) من الأحداث العائدين أفادوا بأن السبب في انحرافهم الأول كان نتيجة لمسايرة الأصدقاء .

٧- كشفت الدراسة أن غالبية مجتمع الدراسة أفادوا بأن معاملة الوالدين لهم بعد خروجهم من الدار في المرة الأولى كانت أكثر حرصاً ورعاية من السابق . ورغم أن الحدث يرى أن هذه المعاملة تعتبر من قبيل الحرص والرعاية إلا أنها تتصف بالقسوة والشدة في التعامل ويرتبط هذا العامل بغيره من العوامل الأخرى مثل - المستوى التعليمي للوالدين ومدى معرفتهم بأساليب التربية الحديثة وتفهم الظروف النفسية والاجتماعية التي يمر بها الحدث .

٨- توصلت الدراسة إلى أن معاملة الأخوان للأحداث بعد خروجهم من الدار في المرة الأولى لم تتغير عن السابق وقد يرجع ذلك إلى أنهم ربما كانوا يمارسون معهم السلوك المنحرف نفسه أو أن يكون ذلك ردة فعل لموقف الوالدين منهم .

٩- أظهرت الدراسة أن غالبية مجتمع البحث أفادوا بأن معاملة المجتمع المحيط بهم وهم يمثلون مجتمع الجيرة والأقارب والمعارف كانوا ينعنونهم بأنهم أشخاص منحرفين، وتلعب ردة فعل المجتمع تجاه الحدث دوراً فعالاً في عودته إلى ممارسة السلوك المنحرف، وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه نظرية الوصم التي تشير إلى أن درجة التجريم ووصم المنحرف بصفة الإجرام لا تقوم على الفعل نفسه ولكن على مدى ردة فعل الآخرين تجاه ذلك الفعل.

العلاقة بين النتائج وفروض الدراسة

بعد أن عرض الباحث لأهم النتائج العامة المتعلقة بالدراسة والمتمثلة في النتائج المتصلة بالخصائص الاجتماعية والديموجرافية للحدث ونتائج أسباب وعوامل إنحراف الأحداث بصفة عامة، وكذلك النتائج المرتبطة بالرعاية الاجتماعية داخل المؤسسات الاجتماعية وأخيراً النتائج التي تبين العوامل التي تؤدي إلى العود للإنحراف، كان لابد من الإشارة إلى النتائج التي لها علاقة بفروض الدراسة والتي تتفق إلى حد بعيد مع ما تضمنته أهداف الدراسة، وتتلخص فيما يلي :

الفرض الأول : كلما كان الدافع إلى الإنحراف في المرة الأولى ناتج عن الأسرة المتصدعة كان احتمال العود إلى الإنحراف أكبر .

وقد توصلت الدراسة فيما يتعلق بهذه الفرضية إلى النتائج التالية :

١- أظهرت الدراسة وجود علاقة بين الأسر التي تتميز بضعف الأواصر الاجتماعية بين أفرادها وبين إنحراف الأحداث .

٢- تبين من الدراسة أن هناك علاقة بين تدني المستوى التعليمي للأسرة وبين

إنحراف الأحداث

٣- كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين تدني مستوى دخل الأسرة وبين إنحراف الأحداث .

٤- أكدت الدراسة وجود علاقة بين كبر حجم الأسرة وزيادة عدد أفرادها الذي ينتج عنه ضعف الإشراف على الأبناء وبين إنحراف الأحداث .

٥- وتجدر الإشارة إلى أن النتائج العامة لعوامل الإنحراف في المرة الأولى تشير إلى أن معظم المبحوثين قدموا من أسر تتسم بالتصدع والتي من سماتها غياب أحد الوالدين أو كلاهما عن المنزل بسبب الطلاق أو الوفاة أو الزواج من أخرى بالإضافة إلى السمات المشار إليها سابقاً .

وبعودة الحدث المنحرف إلى الظروف الأسرية نفسها والتي كانت من الأسباب وراء الإنحراف الأول فمن المؤكد أنها ساعدت في تكراره لممارسة السلوك الانحرافي ، وكما هو معروف في حقل علم الاجتماع الجنائي أن الأسرة المتصدعة من الأسباب الجوهرية لإنحراف الأحداث ، وعليه أمكن التحقق من صحة الفرض الأول .

الفرض الثاني : عودة الحدث بعد قضاء فترة الإصلاح إلى جماعة الرفاق نفسها سبب في العودة إلى الانحراف .

١- أظهرت الدراسة وجود علاقة بين عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين وبين العود إلى الإنحراف يحد تبين أن ما نسبته (١ , ٦٨ %) عادوا إلى أصدقائهم السابقين .

٢- أوضحت الدراسة أن ما نسبته (٧ , ٦٤ %) من مجتمع الدراسة كانت الأسباب التي دفعتهم إلى العود للإنحراف هو مساندة الأصدقاء بالدرجة الأولى .

٣- أظهرت الدراسة وجود علاقة بين قضاء الحدث وقت فراغه مع الأصدقاء وبين العود إلى الانحراف حيث تبين أن ما نسبته (٨ , ٥٨٪) من مجتمع الدراسة كانوا يقضون وقت فراغهم مع الأصدقاء .

٤- تبين من الدراسة أن هناك علاقة بين نوع العلاقة بين الحدث وبين زملائه داخل الدار التي تقوم على التشجيع على الانحرافات وتعلم السلوكيات المنحرفة وبين العود إلى الانحراف . ويمكن القول أنه في ضوء النتائج السابقة تم التحقق من صحة الفرض الثاني .

الفرض الثالث : هناك علاقة بين وقت الفراغ بعد خروج الحدث من المؤسسة الإصلاحية في المرة الأولى وفرص العود إلى الانحراف .

١- تبين من الدراسة أن هناك علاقة بين كيفية قضاء الحدث لوقت فراغه بعد خروجه من الدار في المرة الأولى وبين العود إلى الانحراف ، حيث تبين أن ما نسبته (٨ , ٥٨٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة كانوا يقضون وقت فراغهم مع أصدقائهم .

٢- أكدت الدراسة أن ما نسبته (١ , ٧١٪) من مجتمع الدراسة كان المكان المفضل الذي يلتقون فيه بأصدقائهم هو الشارع ويعتبر مكان غير ملائم لتكوين أنشطة تروحية تسند القيم الاجتماعية بل يمكن اعتباره مصدراً للجريمة وتعلم السلوك الإجرامي .

٣- أظهرت الدراسة أن هناك علاقة بين نوعية السلوك الذي يشارك فيه الحدث أصدقائه بعد خروجه من الدار في المرة الأولى وبين العود إلى الانحراف ، حيث تبين أن ما نسبته (٣ , ٨٥٪) من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة كانوا يشاركون أصدقائهم في ارتكاب السلوكيات المنحرفة .

وبناءً على ما توصلت إليه النتائج السابقة أمكن اثبات صحة الفرض الثالث .

الفرض الرابع : هناك علاقة بين عدم تقبل الحدث للبرامج الإصلاحية داخل المؤسسة وتفاعله معها وفرص العود إلى الانحراف

١- أظهرت الدراسة أن هناك علاقة بين مدى مشاركة الحدث في البرامج داخل الدار وبين العود إلى الانحراف ، حيث تبين أن ما نسبته (٣, ٨٪) من مجتمع الدراسة كانت مشاركتهم في البرامج غير مجدية و(١, ٢٣٪) لا يشاركون في تلك البرامج مطلقاً .

٢- توصلت الدراسة إلى أن ما يقارب نصف مجتمع الدراسة أفادوا بأن البرامج التي يتلقونها في الدار لم تتغير عن السابق ، فيما أفاد ما نسبة (٧, ١٤٪) بأن البرامج ضعيفة عن السابق ، وهذه النتيجة عبارة عن مؤشر لعلاقة بين عدم تفاعل الحدث مع البرامج داخل الدار والعود إلى الانحراف ، كما أن نمطية البرامج وضعف عوامل الجذب لها ساعد على ذلك .

٣- كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين نوع العلاقة بين الحدث وبين العاملين في الدور وبين العود إلى الانحراف ، حيث تبين أن ما نسبته (٦, ٦٨٪) من مجتمع الدراسة كانت لعلاقات فيما بينهم عادية ، فيما بلغت نسبة الذين تتصف علاقاتهم بأنها علاقات ضعيفة (٦, ١٩٪) وتؤثر نوعية العلاقة بين الحدث والعاملين في الدار سلباً أو إيجاباً على مدى استفادة الحدث من البرامج التي تقدم له داخل الدار .

وبالرغم من النتائج التي تتفق مع الفروض الرابع إلا أنه يجدر التنويه إلى ضرورة إلقاء مزيد من الضوء على نوعية البرامج داخل دور الملاحظة

الاجتماعية وقياس مدى مشاركة الأحداث المودعين في تلك البرامج، بالإضافة إلى معرفة مدة جدوى هذه البرامج في إعادة تأهيل الجانحين إلى الحياة السوية وحتى لا يعودوا إلى الانحراف مرة أخرى .

الفرض الخامس : عدم تقبل الحدث المنحرف من قبل أفراد المجتمع ، سبب في العود إلى الانحراف

١- هناك علاقة بين ردة فعل المجتمع المتمثلة في نعت الحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى بالشخص المنحرف وبين العود إلى الانحراف ، حيث تبين أن ما نسبته (٥ , ٨٥٪) من مجتمع الدراسة افادوا بأن معاملة أسرهم لهم بعد خروجهم من الدار كانت إما بنعتهم بالأشخاص المنحرفين أو النظر إليهم بنظرات توحى بالازدراء أو الاحتقار أو الابتعاد عنهم .

٢- أظهرت الدراسة أن نسبة كبيرة من الأقارب والمدرسين كانوا لا يسألون عن الحدث أثناء إقامته بالدار ، فيما بلغت نسبة الأحداث الذين لا يسأل عنهم أحد (٧ , ١٢٪) ولا شك أن الزيارة من الأقارب والجيران والمدرسين تترك أثر إيجابي لدى الحدث وتشره بأنه غير مهمل أو منبوذ من قبل أفراد المجتمع المحيط به .

وفي ضوء النتائج السابقة أمكن التوصل إلى إثبات صحة الفرض الخامس من فروض الدراسة .

ثانياً : توصيات الدراسة :

إن العود إلى الجريمة والانحراف من الظواهر الاجتماعية المكلفة بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء ، وتشكل في الوقت ذاته عامل هدم يقوض

النظام الاجتماعي عن طريق تدمير الركائز التي يقوم عليها، ويكون الأمر أشد خطورة إذا كان العود إلى الانحراف في فئات الأحداث الذين ما زالوا في مرحلة مبكرة من العمر، وبالذات في فترة المراهقة، لا سيما أن هؤلاء الشباب هم أمل المستقبل وعدته لمخاطر جسمية، وإذا لم تبذل الجهود من قبل المهتمين بأمور المجتمع والمتخصصين في مجال الجريمة ورعاية الأحداث المنحرفين بهدف إصلاح أمرهم وتعديل سلوكهم ليعودوا إلى المجتمع أشخاص صالحين، فمن المتوقع أن يصبحوا في المستقبل من محترفي الإجرام، وأصحاب السوابق، وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات التي تناولت هذا الجانب، حيث أشارت إلى أن الكثير من معتادي الإجرام في مرحلة الكبر كان لهم إنحرافات سلوكية في مراحل مبكرة من حياتهم بل أن معظمهم كانوا من معتادي الانحراف قبل سن العشرين.

وبناءً على ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الراهنة، يشير الباحث إلى بعض التوصيات المتعلقة بالدراسة، وهي على النحو التالي:

- كشفت الدراسة الحالية عن دور الأسرة المتصدعة في دفع الحدث إلى الانحراف والعود إليه، ونظراً لما للأسرة من أهمية بالغة في عملية التنشئة الاجتماعية وحماية الأحداث من التعرض لمؤثرات الانحراف من خلال التربية السليمة فإن الباحث يوصي بضرورة إنشاء مراكز متخصصة مهمتها الوقوف على مشكلات الأسرة ومد يد العون لها ومساعدتها ومشاركتها فعلياً، وحملها على تحمل المسؤولية الجنائية في حالة إساءة القيام بأدوارها ولا بد أن تتحمل جزء من تلك العقوبة حتى تستشعر مسؤولياتها تجاه ابنائها.

- أظهرت الدراسة أن نسبة كبيرة من الأحداث يهربون من المدرسة بمصاحبة

زملائهم في المدرسة ويرتكبون السلوكيات المنحرفة بمشاركتهم ، ويتعلمون منهم سلوكيات منحرفة جديدة ، ونظراً لما للمدرسة من أهمية كبرى باعتبارها البيئة الثانية التي تستقبل الحدث بعد البيت ودورها في الكشف عن تلك السلوكيات المنحرفة ، وقد أكدت الكثير من الدراسات أهمية المدرسة في الكشف عن الكثير من السلوكيات المنحرفة بين الطلاب ، لذا يرى الباحث ضرورة تدعيم دور الاخصائيين الاجتماعيين لمتابعة هذه السلوكيات ، وكذلك العمل على توثيق الصلة بين البيت والمدرسة وفي حالة اكتشاف مثل هذه الحالات فيجب عزلها حتى لا يتأثر الطلاب بما يصدر من هؤلاء الطلاب من سلوكيات منحرفة .

- اتضح من الدراسة أن كثير من الأحداث الذين ضلوا سواء السبيل ارتفع معدل اعمارهم عن المراحل الدراسية التي وصلوا إليها ، وبالتالي لا يمكنهم مواصلة تعليمهم في المدارس النظامية وعليه يمكن القول بأهمية التفكير في إيجاد بدائل للتعليم التقليدي والعمل على إتاحة فرص مناسبة لهم للتعليم في بدائل أخرى تكون أكثر تناسباً مع اعمارهم وثقافتهم وتمكنهم من تطوير انفسهم وفق ما يتاح لهم من إمكانيات جسدية وعقلية .

- تبين من الدراسة أن الغالبية العظمى من المنحرفين يعززون السبب في انحرافهم وعودتهم إلى ممارسة السلوك المنحرف يعود بالدرجة الأولى إلى جماعة الرفاق ومسايرة الأصدقاء ، وقد بدأت بعض الظواهر تطفو على السطح حديثاً مثل الشلل التي تقوم بتقليد ومحاكاة الغربيين في زيهم وقصات شعورهم . لذا يرى الباحث ضرورة أن يضطلع الإعلام بدوره نحو توعية الأسر لمخاطر إنخراط أبنائهم في مثل هذه الجماعات ، وأن يكون هناك مراكز هدفها توظيف قدرات وطاقات الشباب في الصالح

العام، وأن تعمل على توجيههم نحو الاستفادة من وقت الفراغ في أنشطة تروحية تعود عليهم بالنفع، وكذلك توجيههم نحو حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد لتقوى تمسكهم بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف والقيم الإسلامية والعربية الأصيلة.

- اتضح من خلال الدراسة الميدانية قلة عدد الاخصائيين الاجتماعيين والمراقبين العاملين في دور الملاحظة الاجتماعية وكذلك عدم مشاركة الأحداث في البرامج والأنشطة التي تقدم لهم داخل الدور إلى حد كبير، كما تبين عدم فصل صغار السن من الأحداث عن الكبار، والعائدين إلى الانحراف عن الأحداث الذين دخلوا الدار لأول مرة من حيث المشاركة في الأنشطة والتفاعل لها.

لذا يوصي الباحث بأهمية إعادة النظر في وضع دور الملاحظة والدور الذي تقوم به في الوقت الحاضر وذلك من خلال تقييم البرامج التي تقدم في هذه الدور ومدى فعاليتها.

- أظهرت الدراسة أن ردة فعل المجتمع تجاه الحدث بعد خروجه من الدار في المرة الأولى كانت سلبية إلى حد كبير، وقد أدى وصمه بالشخص المنحرف إلى العود إلى ممارسة السلوك المنحرف، لذا يوصي الباحث بضرورة تهيئة البيئة الخارجية على أسس سليمة، قبل الإفراج عن الحدث، وهذا الدور مطلوب من العاملين في دور الملاحظة الاجتماعية وبالذات الاخصائيين الاجتماعيين حيث يعول عليهم توثيق الصلة بأسرة الحدث، وبالمجتمع المحيط به لتهيئتهم لاستقبال الحدث بعد الإفراج عنه والمساعدة في تنفيذ الخطة العلاجية المقترحة لتفادي عودته إلى الانحراف مرة أخرى.

- تبين من الدراسة عدم بروز دور الرعاية اللاحقة في مجتمع الدراسة

كأسلوب في التعامل مع الأحداث المفرج عنهم بعد خروجهم من الدور في المرة الأولى ، لذا يرى الباحث ضرورة الاهتمام بأسلوب الرعاية اللاحقة للأحداث بعد الإفراج عنهم ومتابعتهم المستمرة لتسهيل اندماجهم وتوافقهم في البيئة الخارجية والتغلب على أي عقبات قد تعترضهم وفي هذا يقول (مارك مونجر Mark Monger) أن العمل مع المفرج عنهم هو من الأدوار المهمة للأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الأحداث المنحرفين ، فالرعاية اللاحقة هي أمر لا غنى عنه ، وهي جزء مكمل لخطة العلاج داخل المؤسسة ، وامتداد طبيعي لها^(١) .

ركزت الدراسة الحالية على معرفة مدى مساهمة بعض العوامل الاجتماعية في العود إلى الانحراف بين الأحداث ، إلا أن الدراسة الميدانية كشفت عن عدد من المواضيع التي يرى الباحث أن تكون موضوعات بحث ودراسة من قبل المتخصصين والباحثين والمهتمين برعاية الأحداث لإجراء مزيد من الدراسات المستقبلية وهي كالتالي :

- الرعاية اللاحقة ودورها في الحد من ظاهرة العود إلى الانحراف .
- تطوير برامج الرعاية الاجتماعية داخل دور الملاحظة الاجتماعية .
- إيجاد بدائل لدور الملاحظة الاجتماعية تتناسب مع أعمار وخطورة إنحراف الأحداث المنحرفين .

1- Mark Monger, M. A. Case work in after care, London, Buttery Worth's, 1971, pp. 36-39.

خاتمة

لما كان الهدف الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على العوامل المختلفة التي تؤدي إلى العود للانحراف بين فئات الأحداث المنحرفين المدعنين بدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ثم التركيز على العوامل التي تأخذ الصبغة الاجتماعية، مثل: الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وقت الفراغ، ومحاولة التعرف على أي من العوامل السابقة أكثر تأثيراً في عودة الحدث إلى ممارسة السلوك المنحرف، وذلك في ضوء نتائج الدراسة الميدانية فقد تبين أن كل من العوامل السابقة يسهم إلى حد كبير في عودة الحدث إلى الانحراف، فالأسرة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تطوير شخصية الطفل من النواحي الجسمانية والاجتماعية والنفسية والعقلية والوجدانية والروحية والأخلاقية، إلا أنه تبين من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة كبيرة من الأحداث موضوع الدراسة ينحدرون من بيوت متصدعة أو منهارة من الوجهة العائلية، وثبت بما لا يقبل الشك أن الحياة البيئية لهؤلاء الأحداث لم تكن سليمة، لذا فإن أيه جهود تبذل أو برامج ترسم لعلاج هذه الظاهرة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار البيئة المنزلية للحدث.

وتعتبر المدرسة البيئة الثانية التي تستقبل الطفل بعد الأسرة، وتعمل على إكسابه التربية التي تساهم في تكوين شخصيته وتحدد اتجاهاته وعلاقاته في المجتمع، إلا أنه اتضح أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة كانوا يعانون من مشكلات متعددة في حياتهم المدرسية أسهمت بطرق مباشرة أو غير مباشرة في عودة الحدث إلى الانحراف، مما يستدعي ضرورة الاهتمام بالمدرسة كمؤسسة اجتماعية وتربوية.

أما جماعة الرفاق وهم الجماعة التي يتفاعل أفرادها مع بعضهم البعض وتربطهم علاقات ودية وحميمة فيما بينهم ويتقاربون في الميول والأهداف ، فقد تبين من نتائج الدراسة أن هناك علاقة قوية بين عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين والعود إلى الانحراف ، لذا يجب التركيز على جماعة الرفاق وتأثيرها الواضح في إنحراف الأحداث ، وضرورة الحرص في اختيار الصديق ، وأن تقوم الأسرة بدورها في مراقبة سلوكيات أبنائها ومعرفة جماعة الرفاق الذين ينتمون إليهم وتربطهم علاقات وصدقات قوية مع أبنائها .

ويأتي وقت الفراغ باعتباره سلاح ذو حدين ، فبقدر ما يُحسن استغلاله بقدر ما تكون نتائجه طيبة ، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود نسبة كبيرة من الأحداث العائدين للإنحراف ممن كان لديهم وقت فراغ كبير بعد الإفراج عنهم في المرة الأولى ، كما أن قضاء ذلك الوقت كان مع شلة الأصدقاء ويُقضي في أماكن غير ملائمة لتكوين أنشطة ترويحوية تسند القيم الاجتماعية ، مما يلفت الانتباه نحو ضرورة استغلال وقت فراغ الأحداث ، خاصة بعد خروجهم من الدار في المرة الأولى فيما يعود عليهم بالنفع حتى لا يعودوا مرة أخرى إلى الإنحراف .

وتجدر الإشارة إلى أن ظاهرة إنحراف الأحداث والعود إليه في مجتمع الدراسة لا تدعو إلى القلق ولم تصل درجة من الخطورة ، مثلما هو الحال في مجتمعات أخرى لا من حيث حجم الظاهرة ولا من حيث نوعية الأفعال الجانحة ، ويمكن القول بأنها عبارة عن انحرافات بسيطة وسلوكيات متوقع حدوثها في أي مجتمع من المجتمعات .

الخاتمة

لما كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على العوامل المختلفة التي تؤدي إلى العود للانحراف بين فئات الأحداث المنحرفين المودعين بدور الملاحظة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ثم التركيز على العوامل التي تأخذ الصبغة الاجتماعية، مثل: الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وقت الفراغ، ومحاولة التعرف على أي من العوامل السابقة أكثر تأثيراً في عودة الحدث إلى ممارسة السلوك المنحرف، وذلك في ضوء نتائج الدراسة الميدانية فقد تبين أن كلاً من العوامل السابقة يسهم إلى حد كبير في عودة الحدث إلى الانحراف، فالأسرة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تطوير شخصية الطفل من النواحي الجسمانية والاجتماعية والنفسية والعقلية والوجدانية والروحية والأخلاقية، إلا أنه تبين من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة كبيرة من الأحداث موضوع الدراسة ينحدرون من بيوت متصدعة أو منهارة من الوجهة العائلية، وثبت بما لا يقبل الشك أن الحياة البيئية لهؤلاء الأحداث لم تكن سليمة، لذا فإن أيه جهود تبذل أو برامج ترسم لعلاج هذه الظاهرة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار البيئة المنزلية للحدث.

وتعتبر المدرسة البيئة الثانية التي تستقبل الطفل بعد الأسرة، وتعمل على إكسابه التربية التي تساهم في تكوين شخصيته وتحدد اتجاهاته وعلاقاته في المجتمع، إلا أنه اتضح أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة كانوا يعانون من مشكلات متعددة في حياتهم المدرسية أسهمت بطرق مباشرة أو غير مباشرة في عودة الحدث إلى الانحراف، مما يستدعي ضرورة الاهتمام بالمدرسة كمؤسسة اجتماعية وتربوية.

أما جماعة الرفاق وهم الجماعة التي يتفاعل أفرادها مع بعضهم البعض وتربطهم علاقات ودية وحميمة فيما بينهم ويتقاربون في الميول والأهداف ، فقد تبين من نتائج الدراسة أن هناك علاقة قوية بين عودة الحدث إلى أصدقائه السابقين والعود إلى الانحراف ، لذا يجب التركيز على جماعة الرفاق وتأثيرها الواضح في انحراف الأحداث ، وضرورة الحرص في اختيار الصديق ، وأن تقوم الأسرة بدورها في مراقبة سلوكيات أبنائها ومعرفة جماعة الرفاق الذين ينتمون إليهم وتربطهم علاقات وصدقات قوية مع أبنائها .

ويأتي وقت الفراغ باعتباره سلاحاً ذا حدين ، فبقدر ما يُحسن استغلاله بقدر ما تكون نتائجه طيبة ، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود نسبة كبيرة من الأحداث العائدين للانحراف ممن كان لديهم وقت فراغ كبير بعد الإفراج عنهم في المرة الأولى ، كما أن قضاء ذلك الوقت كان مع شلة الأصدقاء ويُقضي في أماكن غير ملائمة لتكوين أنشطة ترويحوية تسند القيم الاجتماعية ، مما يلفت الانتباه نحو ضرورة استغلال وقت فراغ الأحداث ، خاصة بعد خروجهم من الدار في المرة الأولى فيما يعود عليهم بالنعف حتى لا يعودوا مرة أخرى إلى الانحراف .

وتجدر الإشارة إلى أن ظاهرة انحراف الأحداث والعود إليه في مجتمع الدراسة لا تدعو إلى القلق ولم تصل درجة من الخطورة ، مثلما هو الحال في مجتمعات أخرى لا من حيث حجم الظاهرة ولا من حيث نوعية الأفعال الجانحة ، ويمكن القول بأنها عبارة عن انحرافات بسيطة وسلوكيات متوقع حدوثها في أي مجتمع من المجتمعات .

المراجع

- Aichhorn, August. Way Word Youth, "Meridian Book". 1955.
- Albert K. Kohen & James F. Short Jr., Survey of Delinquent Theories John B. Bead & Fuad Baali, 1976.
- Braxton, Dale Family Case Work and Juvenile First Offenders, Social Case Work Journal, Feb., 1966.
- Clark, Ramsy. Crime in America. Smith and Schuster. Third Printing. New York: 1970.
- Cohen, Bruse. Crime in America. Second Edition F. E-Peacock Publications, Inc., Itaseo Illinois, 1977.
- Cooley. Social Process. Southern Illinois University Press. 1966.
- Cyril Burt. Lodowic, The Young Delinquent, University of London Press. 1952.
- Eldefonce, Edward & Walter Hartinger, Control Treatment and Rehabilitation of Juvenile Offenders, London Glenco Press, 1976.
- English, of H., & English, A. Comprehensive Dictionary Psychological and Psychoanalytical Terms, 1958.
- Franks, C., Recividism Psychopathy and Personality, Brit J. Deling., 1950.
- Friedlander, Walter. Introduction to Social Welfare, Prentice Hall Inc., New York, 1964.
- Glueck, Sheldon & Eleanor. Thousand Juvenile Delinquents, 1934.

- Heely, William. *The Individual Delinquent*, Boston: Little Brown. 1913.
- Joseph, William *An Investigation of the Social Experiences Values and Human Needs of Male Juvenile Delinquents*, in *Dissertation Abstracts International*. Vol. 45, No.3, September, 1984.
- Korn & Mc. Corkle. *Criminology and Penology*, New York: Holt, Reinhart and Winston, 1959.
- Lansing, John. *Economic Survey Methods*, Institute for Social Research, The University of Michigan, 1971.
- Lemert, E. M. *Human Deviance, Social Problem and Social Control*, New Jersey: Prentice - Hall, 1972.
- M., Sophia Robison. *Juvenile Delinquency. Its Nature and Control*. New York: 1960.
- M.J., William. *Delinquency Prevention Through Youth Development and Delinquency Prevention Administration* DHFW Wa-Shinton D.C. Report No. 73, 1984.
- Martin G., et al., *Changing Patterns of Delinquent Behaviour Among American 13 Through, 16 Years Old National Survey of Yough Report No.: 1*, Michingan Ann Arbr Research Center for Duranies, 1967.
- Martin, H., and Lewis. Y. *Criminology: Crime and Criminality*, 3rd ed., Hov ghton Mifflin, Boston: 1983.
- Merton, Robert. *Social Theory and Social Structure*, New York, The Free Press, 1957.
- Monger, Mark. M.A, *Case Work in After Care London*, Buttery Worth's, 1971.

- Morris, N., Definitions of Recidivism, The Third International Congress on Criminology, London: 1957, p. 50.
- Mussen P. Conger J. and Kagon J. Child Development and Sixth Edition, New York: Harper and Row Publishers, 1984.
- Negiey. K. Teeters and John Otto Reinmann: The Challenge of Delinquency. U.S.A., 1955.
- Patterson. G. Coercive Family Processes Eugene. Oegen U.S.A.: Castalia Publications, 1982.
- Polk, Kenneth. (A note on the relationship between broken homes disposit on the delinquency) Manuscript, 1976.
- Putnim Adis, Family Structure and Juvenile Recidivism Journal of Offenders, Vol. 11, March, 1984.
- Reckless, Walter. The Crime Problem Appleton Century. Crafts New York: Inc., 1955.
- Stroup: Social Work, An Introduction to the Field, Amer Co., New York., 1978.
- Sutherland Edwin & D. Cressey. Principles of Criminology, New York. 1955.
- Sutherland, Edwin & Cressey Criminology, 9th ed. New York: Lippincott Company, 1974.
- Sutherland, Edwin. The White Collar Crime, New York. Dryden 1949.
- Tappan, P., Juvenile Delinquency, New York: Mc Graw-Hill Book Company., Inc., 1949.
- Tarde, Gabreil. Penal Philosophy, Little, Brown, Boston, 1912.

- Teeters and B. Reineman. Adult. Offenders. S.W. Yearbook, 1951.
- Turner. Sociology. Studying the Human System Goodyear Publishing Co., 1978.
- Vedder, Koenig Ciyde. "Criminology The Drydon Press, New York, 1955.
- Virkunen. "Parental Deprivation and Recidivism. in British Journal of Criminology. Vol. 16. No., 4. 1976.

ح (٢٠٠٢)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية - الرياض -

المملكة العربية السعودية. ص. ب ٦٨٣٠ الرياض: ١١٤٥٢

هاتف ٢٤٦٣٤٤٤ (١-٩٦٦) فاكس ٢٤٦٤٧١٣ (١-٩٦٦)

البريد الإلكتروني: Src@naass.edu.sa

Copyright©(2001) Naif Arab Academy

for Security Sciences (NAASS)

ISBN 3-17-853-9960

P.O.Box: 6830 Riyadh 11452 Tel. (966+1) 2463444 KSA

Fax (966 + 1) 2464713 E-mail Src@naass.edu.sa.

ح (١٤٢٢هـ) أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العمري، صالح بن محمد عبدالله.

العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، - الرياض

٣١٠ ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٣ - ٧١ - ٨٥٣ - ٩٩٦٠

١ - المشاكل الاجتماعية ٢ - السلوك الاجتماعي أ - العنوان

ديوي ٦٢، ٣٠١ ٢٣/٠٣٥٣

رقم الايداع: ٢٣/٠٣٥٣

ردمك: ٣ - ٧١ - ٨٥٣ - ٩٩٦٠

ردمك: ٣ - ٧١ - ٨٥٣ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة
لأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

سلسلة رسائل الماجستير رقم (٦)